

الدارة

مجلة فصلية محكمة تصدر
عن دارة الملك عبد العزيز

Mngool.com

العدد الأول - السنة السابعة والثلاثون - المحرم ١٤٣٢هـ

الدارة

مجلة فصلية محكمة تصدر
عن دارة الملك عبدالعزيز



رقم الإيداع: ٠٠٨٢ / ١٤ بتاريخ ١٤١٤/١/٢٢هـ

ردمد ٠١٤٨ - ١٣١٩

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير

ص. ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧

بريد إلكتروني:

aldarahmagazine@aldarahmagazine.com

السعر

السعودية ٥ ريالات، الإمارات العربية المتحدة ٧ دراهم، قطر ٧ ريالات، البحرين ٥٠٠ فلس، الكويت ٥٠٠ فلس، سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة، المغرب ٨ دراهم، مصر ١٥٠ قرشًا، تونس دينار واحد

خارج الدول العربية ما يعادل دولارًا أمريكيًا واحدًا

الاشتراكات السنوية

٢٠ ريالاً للاشتراك من داخل المملكة العربية السعودية

للاشتراك من الخارج ٦ دولارات أمريكية

ترسل الاشتراكات بشيك مصدق باسم

دارة الملك عبد العزيز على العنوان الآتي:

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩ / ٢٠١٦ - فاكس ٤٠١٣٨٩٤

بريد إلكتروني:

aldarahmagazine@aldarahmagazine.com

موقع الإنترنت:

www.aldarahmagazine.com

شركات التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع، الرياض، هاتف: ٤٤١٨٩٧٢

مصر: مؤسسة الأهرام للتوزيع، القاهرة، هاتف: ٥٧٨٦٢٠٠

الإمارات العربية المتحدة: دار الحكمة، دبي، هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤

البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع، المنامة، هاتف: ٢٩٤٠٠٠

الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت، هاتف: ٢٤١٧٨١٠

سلطنة عمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام، مسقط، هاتف: ٧٠٠٨٩٥

قطر: دار الثقافة، الدوحة، هاتف: ٤١٣١٨٠

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: ٤٠٠٢٢٣

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ السنة السابعة والثلاثون
الدارة

برعاية الأمير سلمان بن عبدالعزيز: الدارة تنظم معرض تراث المملكة العربية السعودية المخطوط

يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز معرض (تراث المملكة العربية السعودية المخطوط) الذي تنظمه الدارة في مقرها بمشاركة أكثر من ٦٥ مؤسسة حكومية وخيرية ومكتبة خاصة من المملكة العربية السعودية وخارجها، ويستمر المعرض لمدة شهر ونصف الشهر تعرض خلاله الدارة مخطوطات سعودية منتخبة من أكثر من ثلاث آلاف مخطوطة أصلية في مختلف العلوم والمعارف، وتقوم شركة أرامكو السعودية مشكورة برعايته.

صرح بذلك معالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، وأضاف: "هذا هو المعرض الأول الذي تنظمه دارة الملك عبدالعزيز منذ تأسيسها عن المخطوطات بصفتها أحد الأوعية المعلوماتية التاريخية المهمة، ويعد هذا المعرض أحد الأنشطة العلمية المهمة التي تقدمها الدارة بتوجيه واهتمام ورعاية من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة الدارة، الذي يعود له الفضل في إقامة هذا المنشط الثقافي والتاريخي وإنجازه على أرض الواقع، وما رعاية سموه - حفظه الله - لافتتاح المعرض إلا دليل آخر على اهتمام سموه بكل ما من شأنه خدمة حركة البحث العلمي واستظهار الإرث الفكري للتاريخ السعودي وما لقيته العلوم مبكراً من الدعم والتأليف من الدولة السعودية وما أنتجه تاريخنا من علماء ومفكرين وطلاب علم كانوا الشعلة الأولى لحركة البحث العلمي المزدهرة في وقتنا الحالي"، وعن أهداف المعرض التي تتوخاها الدارة من تنظيم المعرض قال معاليه: "تسعى الدارة من خلال هذا المعرض إلى لفت الانتباه إلى المخطوطات كونها مصدرًا تاريخيًا نقيًا وأصيلاً وإتاحته للحركة العلمية والبحثية، وتقديمها كنموذج للمصدر الأولي الذي يعتمد الإبداع والعقل أكثر من المصادر والمراجع في مسألة البحث والدرس، ورفع مستوى الاهتمام بها، وإبراز التراث الفكري السعودي المخطوط للباحثين والباحثات، كما أن الدارة تقدم من خلال المعرض رسالة شكر لكل من اعتنى بالمخطوطات وبذل الجهد والعناء والمال في سبيل المحافظة عليها، وفي هذا الإطار ستكرم عدداً من المشاركين في المعرض".



واختتم معاليه تصريحه بتقديم الشكر لشركة أرامكو السعودية على رعايتها للمعرض ومشاركتها فيه؛ في بادرة تمثل إيمان الشركة بالمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في خدمة مجتمعها في جوانبه المختلفة، وامتدادا للتعاون العلمي القائم بين الدارة والشركة.

أبواب المجلة

عندما اعتزمت مجلة الدارة اتخاذ خطوات جديدة في سبيل الرقي بها، اعتمدت على مجموعة من الضوابط والمعايير التي من شأنها أن تحقق النجاح الذي تطمح إليه. وبناء على هذا أعادت النظر في أعداد المجلة خلال ربع قرن، فأخذت منها ما برز على نظائره، وزادت عليها ما يسمو بها، وعلى هذا جاءت أبواب المجلة في ثوبها الجديد، وهي:

◀ ١ - **البحوث العلمية.** وتعد عماد مجلة الدارة، التي حاولت منذ أمد أن تحقق فيها أعلى درجات الدقة العلمية والجدة والموضوعية، وجاءت في حلتها الجديدة منتقاة موافقة لاتجاه المجلة محققة للغرض من إنشائها.

◀ ٢ - **البحوث المترجمة.** وهذا الباب يزود قراء العربية بترجمة للبحوث التي صدرت بلغات أجنبية كان لأصحابها اهتمام بتاريخ الجزيرة العربية عامة، أو بتاريخ المملكة العربية السعودية خاصة. ويشترط لنشر هذه البحوث ذكر اسم المؤلف الأصلي كاملاً، والمصدر الذي أخذ البحث عنه، وتمييز تعليقات الباحث عن تعليقات المترجم. وإرفاق الأصل المترجَم لمطابقته وتحكيمه.

◀ ٣ - **الوثائق.** باب يهدف إلى خدمة الباحثين والمهتمين، بالتعريف والدراسة لعدد من الوثائق المحفوظة في مراكز حفظ الوثائق في دارة الملك عبدالعزيز وغيرها. ويشترط لنشر هذه الوثائق إرفاق صورة واضحة من الوثائق المدروسة، مع ذكر الجهة التي تحتفظ بها، ورقم الحفظ.

◀ ٤ - **ملخصات الرسائل العلمية.** وترمي المجلة من هذا الباب إلى تسليط الضوء على آخر الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) التي قدمت خلال السنوات الثلاث الأخيرة في مجال التاريخ السعودي خاصة، وتاريخ شبه الجزيرة العربية عامة.

◀ ٥ - **البحوث الجارية.** وفي هذا الباب ترغب الدارة في تعريف المختصين بالبحوث والرسائل العلمية التي لم يتسن نشرها أو لم تتم مناقشتها حتى تاريخ إصدار عدد المجلة، ويشترط لنشر هذه البحوث أو الرسائل أن تتضمن خلاصة وافية لها إضافة إلى النتائج التي توصلت إليها، مرفقة بالخطة بالنسبة للرسائل العلمية.

◀ ٦ - **مراجعات الكتب.** تعريف بالكتب المطبوعة في مجالات الدارة المتنوعة، ونقدها بأسلوب علمي.

وللنشر في هذا الباب ينبغي ألا تزيد المراجعة على تسع صفحات، متضمنة موضوع الكتاب وحدوده الزمانية والمكانية والمرجعية، منهج الباحث في بحثه وأدواته ومصادره، إضافاته واستدراكاته على من سبقه، إيجابياته وسلبياته، إضافات المراجع واقتراحاته.

وللمراجع اختيار طريقة عرض الكتاب بما يلائم الكتاب وما يراه مناسبًا.

◀ ٧ - **ملخصات الكتب.** باب يضع للقارئ ملخصًا للكتب المؤلفة حديثًا، في مجالات الدارة، ويعرض الغرض من تأليفها، وأبرز موضوعاتها، وما تميزت به من مصادر أو مناهج بحث أو ما تحتويه من أشكال وخرائط وصور ووثائق.

ومجلة الدارة ترحب بالراغبين في نشر مراجعات علمية، أو ملخصات لكتبهم (وهو المستحسن) أو لكتب غيرهم، إذ تستقبلها على عنوانها البريدي، باب: مراجعة الكتب، أو باب: ملخصات الكتب.

◀ ٨ - **تعقيبات وتعليقات.** تنشر فيه المجلة ما يرد إليها من الباحثين والقراء من تعقيبات أو تعليقات على ما نشر فيها بغرض زيادة التواصل العلمي بين الباحث وقرائه.

شروط النشر

تعنى مجلة الدارة بنشر البحوث العلمية ذات العلاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية بخاصة، والجزيرة العربية والعالم العربي والإسلامي بعامة.

وينبغي أن تتوافر في هذه البحوث الشروط الآتية:

١ - أن يتسم البحث بالأصالة والمنهجية العلمية والجدة في الموضوع والعرض.

٢ - أن يكون صحيح اللغة، سليم الأسلوب، واضح الدلالة.

٣ - ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من رسالة علمية أو كتاب مطبوع.

٤ - أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسب الآلي، مرفقًا معه القرص المنسوخ عليه.

٥ - أن يرفق مع البحث ملخص له باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة، مع الحرص على الدقة في كتابة العنوان باللغة الإنجليزية.

٦ - أن ترفق نماذج واضحة من الأشكال التوضيحية والصور والوثائق والمخطوطات.

٧ - أن توضع الحواشي في آخر البحث، على أن يكون الترقيم متواصلاً.

٨ - أن تذكر المعلومات الوراقية (الببليوجرافية) للمصادر المعتمد عليها (الكتب، والمقالات، والمخطوطات) عند أول ذكر لها في الحواشي، استغناءً عن قائمة المصادر والمراجع.

٩ - أن تكتب الأسماء الأجنبية باللغة العربية، وتكتب بلغتها بين قوسين عند أول ورود لها.

١٠ - أن يرفق الباحث سيرة ذاتية له توضح نشاطه العلمي والعملي.

منهج النشر

١ - تخضع البحوث الواردة للمجلة للتحكيم العلمي. ويلزم الباحث إجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين، مع تعليل ما لم يعدل.

٢ - يعطى الباحث عشرين مستلة من بحثه، وخمس نسخ من المجلة.

٣ - تمنح المجلة الباحث مكافأة مالية، وفق اللائحة المعتمدة.

٤ - لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أم لم ينشر.

٥ - تحتفظ المجلة بحقها في الحذف والاختزال والتعديل اليسير بما يتوافق مع أغراض الصياغة والمنهج العلمي المتبع.

٦ - لا تعبر الآراء الواردة في البحوث بالضرورة عن رأي المجلة.

٧ - لا صلة لترتيب البحوث بالمجلة بالقيمة العلمية للبحث أو الباحث، إذ الترتيب موضوعي وفني، وبما يناسب أبواب المجلة.

٨ - ترسل البحوث والدراسات والآراء والتعليقات إلى رئيس التحرير.

المحتويات

البحوث

في اللغة والاصطلاح، وأن علاجه هو فرز أوراقه، وأورد تجارب لبعض العلماء في فرز (الدشت) ونتائجها ثم ذكر تجربته في فرز دشت مجموعة إبراهيم بن صالح آل الشيخ المودعة بالدارة، وأن التعامل مع هذا الدشت وغيره، جرى عبر مراحل ثلاث: الفرز العام، والفرز الخاص، والتدقيق والترتيب والترقيم.

مع المخطوطات في السعودية شرقاً وغرباً

أ. عصام محمد الشنطي

تناول الباحث نشأة معهد المخطوطات العربية وجهود المملكة العربية السعودية في دعمه ومؤازرته. وتحدث عن نمو المخطوطات في الجامعات السعودية، واستعرض كذلك بعثات المعهد الثلاث إلى المملكة، وما قامت به من زيارات لمدن المملكة، ومظان المخطوطات فيها، وما استطاعت تصويره ونشره.

دراسة حول "مختصر صحيح البخاري" المنسوب لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله)

د. عبدالعزيز بن محمد السعيد

خلصت الدراسة المعتمدة على الدراسة الوصفية والمنهجية للمخطوط وما ذكر في سيرة الشيخ وتراجمه إلى أن هذا المختصر يبعد أن يكون مصنفاً مقصوداً للشيخ؛ لضعف القرائن الدالة على ذلك، وليس هناك توثيق علمي لمن نسبه يمكن الاعتماد عليه، لكن قد يكون أوراقاً للشيخ، أو مسودات لتلخيص أراده. وفي الوقت نفسه لا يمكن القطع بنفي نسبته إليه ، إلا أن النسبة إثبات، والإثبات يحتاج إلى دليل أو قرينة قوية، مع عدم المعارضة، وهو ما لم يتحقق في نظر الباحث.

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنها لمناسبة جليلة أن يصدر هذا العدد خاصًا بالمخطوطات، متضمنًا عددًا من البحوث ذات العلاقة الوثيقة بها، تحقيقًا ودراسةً وتأريخًا؛ متزامنًا مع تنظيم دارة الملك عبدالعزيز معرض "تراث المملكة العربية السعودية المخطوط"، برعاية كريمة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز.

إن التراث المخطوط لأي أمة، يمثل ثروة علميّة وفكريّة، والاهتمام به يعكس اهتمام الأمة ووعيها وإلهامها الثقافي، ولقد حظيت الجزيرة العربية مذ أكرمها الله بالإسلام بكثير من العلماء والأدباء والمفكرين، الذين أنتجوا آلافًا من المخطوطات، أو نقلوها، أو نسخوها، وزخرت بها مكتبات الجزيرة العربية وخزائنها، منذ مئات السنين، وعندما قامت الدولة السعودية الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي ازدهر العلم في الجزيرة العربية وانتشرت المعرفة في أرجائها. وظل هذا الاهتمام بالعلم والمعرفة يتزايد في المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا.

ولأهمية هذا التراث العلمي الكبير عملت دارة الملك عبدالعزيز - مع رصيفاتها من المكتبات ومراكز المعلومات السعودية - على البحث عن مظان هذه المخطوطات، والمحافظة عليها، حفظًا، وترميمًا، وتصويرًا، وفهرسةً؛ ومن ثم إتاحتها

للباحثين والمستفيدين، وتحقيقها ونشرها. واتصلت الدارة بكثير من الأسر في أنحاء المملكة، وتمكنت من خدمة مكتباتهم الخاصة، والعناية بالمخطوطات فيها.

ويأتي هذا المعرض، الذي يعد الأول الذي تنظمه الدارة للمخطوطات، دليلاً على حرصها على خدمة مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية خاصة، والجزيرة العربية عامة، وتقديرًا منها لأهمية المخطوطات النادرة؛ مستهدفة من ذلك إبراز ذلك التراث المخطوط، وتجلية الحركة العلميّة التي صاحبت ظهور تلك المخطوطات، مثل تأليفها، والتعليق عليها، ونسخها، ثم وقفها على طلبة العلم.

وتهدف كذلك إلى زيادة الوعي المعرفي بها، وبأهميتها التاريخية والعلميّة، والتعريف بأساليب المحافظة عليها والعناية بها.

إن هذا العدد، الذي بين أيديكم، يمثل صورة من صور الاهتمام بالمخطوطات؛ إذ إن أربعًا من البحوث تتناول مخطوطات محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز، وهي تمثل نموذجًا يحتذى لما يقوم به القائمون على شأن المخطوطات في الدارة، كما تمثل دعوة لمالكي المخطوطات للإفصاح عنها وإتاحتها للمستفيدين؛ تعميمًا للفائدة، ونشرًا للعلم، كما يمثل خامس تلك البحوث صورة صادقة لما شهدته المملكة من تطور الاهتمام بالمخطوطات على مدى نحو نصف قرن.

نسأل الله أن يبارك في الجهود، وأن يحقق الآمال والتطلعات، والله ولي التوفيق.

د. فهد بن عبدالله السماري
رئيس تحرير مجلة الدارة
الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز

من أرشيف الدارة



الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن
آل سعود - رحمه الله - وهو يطلع
على بعض المعاملات في الشعبة
السياسية

مخطوط ملخص من شرح التوحيد للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (١١٩٤ - ١٢٨٢هـ)

دراسة توثيقية، وصفية، تحليلية

د. محمد بن عبدالعزيز الشايع
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فإن "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - المولود سنة ١١١٥هـ، والمتوفى سنة ١٢٠٦هـ، عظيم في بابه، فرد في معناه، رائع في ترتيبه، بديع في استدلالاته، "ما وضع المصنفون في فنه أحسن منه"[١]، فـ "لم يسبقه إليه سابق ولا لحقه فيه لاحق"[٢]، ولهذا "قرئ عليه هذا الكتاب المفيد، وسمعه كثير ممن لديه من طالب

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٣هـ (١/١٨٥).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله، تح: أسامة عطايا العتيبي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ (١/١٠٧).

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

ومستفيد"(٣)، "وتصدى لشرحه والتعليق عليه جماعة من الجهابذة النبلاء، وأول من تصدى لشرحه وأجاد حفيده الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله ثم هذبه وكمله حفيده أيضًا الشيخ عبدالرحمن بن حسن وأبرزا فيهما من البيان ما ينبغي أن يرجع إليه"(٤)، ثم تتابع أئمة الدعوة النجدية - رحمهم الله - على شرحه والتعليق عليه(٥).

ومن جملتهم مفتي الديار النجدية في زمانه الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، حيث كتب عليه تعليقًا لطيفًا سماه: (ملخص من شرح التوحيد)، وهو من مقتنيات دارة الملك عبدالعزيز، وقد رغب الإخوة في الدارة في تحقيقه ونشره وعهدوا إلي بذلك، وبعد اطلاعي عليه رأيته لا يعدو أن يكون عبارة عن فوائد منتخبة من كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ العلامة سليمان بن عبدالله، فأشاروا علي بتحقيق نسبته ومعارضته بأصله؛ فأجبتهم إلى

---

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (٣٧٧/١).

(٤) حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط٢، ١٤٠٨هـ (ص٧).

(٥) انظر: عناية العلماء بكتاب التوحيد، عبدالإله الشايع، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ (ص٥١-١٠٦)؛ مقدمة تحقيق فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، د.الوليد الفريان، دار الصميعي، الرياض، ط١ (٢١/١-٢٧)؛ تعريف الخلف بمنهج السلف، د. إبراهيم البريكان، دار الهجرة، الدمام، ط١، ١٤١٦هـ (ص٣٠١-٣١٣)؛ الدليل إلى المتون العلمية، عبدالعزيز القاسم، دار الصميعي، الرياض، ط١ (ص١٦٨-١٨٣)؛ دليل المكتبة العقدية، محمد الشايع، دار زدني، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ (ص٣٠-٣٢).

ذلك لما لهم من حق على عموم طلبة العلم، وسابق فضل علي خصوصًا في إحسانهم بي الظن.

توثيق المخطوط:

أولاً: التعريف بالشيخ عبدالله أبابطين

١ - اسمه، ولقبه، ونسبه:

هو(٦) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس.

---

(٦) انظر ترجمته في المصادر التالية:

- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٣هـ (٤٦٥/١).
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث وأول الرابع عشر، إبراهيم بن عيسى، طبع وزارة المعارف السعودية (ص٤٤-٤٥).
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن عيسى، دار اليمامة، الرياض (ص١٧٧).
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حميد.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، محمد كمال الدين العامري، تح: محمد مطيع ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ (ص٣٧١).
- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ (ص١٧٦).
- علماء نجد خلال ستة قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مكتبة النهضة، مكة، ط١ (٥٦٧/٢).
- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، ط٢، ١٤٠٣هـ (٣٤٦/١).
- تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، ط١ (١٦٢/١). =

لقب بلقب أسـرته: (أبابطين) - بضم البـاء وفـتح الطاء تصغير (بطن) -.

وأسرته أحدى الأسر المشهورة في روضة سدير التي يرجع نسبها إلى عائذ من عبيدة من قحطان(٧).

٢ - مولده. ونشأته:

اتفقت جميع المصادر على أنه ولد في بلدة روضة سدير عام ألف ومائة وأربعة وتسعين(٨)، ونشأ في أسرة ذات دين وعلم وشرف، فأبوه وجده كانا من أهل العلم والفقه(٩).

= - هداية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم، بيروت (٤٩١/١).

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م (٩٧/٤).

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٧٢/٦).

- كتاب الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين مفتي الديار النجدية حياته وآثاره وجهوده في نشر عقيدة السلف، د. علي بن محمد العجلان - فقد ضمنه ترجمة حافلة مستوعبة - (ص٩٣-٢١٤).

(٧) انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ، القسم الأول (٥٤)، كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، دار الفرزدق، الرياض، ط١١، ١٤٠٨هـ (ص١٤٠).

(٨) انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لابن عيسى (ص١٧٧)؛ عقد الدرر، لابن عيسى (ص٤٤)؛ مشاهير علماء نجد، لآل الشيخ (ص١٧٦)؛ روضة الناظرين، للقاضي (٣٣٦/١)؛ تذكرة أولي النهى والعرفان، لابن عبيد (١٦٢/١)؛ النعت الأكمل، للعامري (ص٣٧١).

(٩) انظر: روضة الناظرين، للقاضي (٣٣٦/١)، علماء نجد، للبسام (٣٩٢/٢).

٣ - طلبه للعلم:

حفظ القرآن على والده الشيخ عبدالرحمن وقرأ عليه مبادئ العلوم، ثم قرأ على قاضي روضة سدير وعالمها الشيخ محمد بن عبدالله بن طراد الدوسري[١٠].

ثم ارتحل في طلب العلم إلى شقراء[١١] والدرعية[١٢] والطائف[١٣]، وقرأ على علمائها في الأصول والفروع حتى برع فيها.

٤ - شيوخه:

تتلمذ على عدد من أهل العلم من أشهرهم:

١ - الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن معمر (ت١٢٢٥هـ).

٢ - الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله الحصين (ت١٢٣٧هـ).

٣ - الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٤٢هـ).

٥ - تلاميذه:

كان شغوفًا بالتعليم والتدريس، متميزًا بالجلد والصبر عليهما، مما جعل طلاب العلم يحرصون على التتلمذ عليه وحضور مجالسه، وكان من أشهرهم:

١ - الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع (ت١٢٩١هـ).

---

(١٠) انظر: روضة الناظرين، للقاضي (٣٣٦/١).

(١١) انظر: عقد الدرر، لابن عيسى (ص٤٥).

(١٢) انظر: علماء نجد، للبسام (٥٧٢/٢).

(١٣) انظر: عقد الدرر، لابن عيسى (ص٤٥).

٢ - الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت١٣٢٩هـ).

٣ - الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر (ت١٢٩٠هـ).

٦ - مؤلفاته:

ألف - رحمه الله - عددًا من الكتب، من أهمها:

١ - الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين.

٢ - الرد على البردة.

٣ - تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس.

٤ - دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث.

كما كتب عددًا من الرسائل والفتاوى، وقيد عددًا آخر من الحواشي، واختصر بعض الكتب، ونسخ بخطه الجميل كثيرًا منها[١٤].

٧ - وفاته:

عاش - رحمه الله - قريبًا من تسعين عامًا قضاها في التعليم والدعوة والقضاء والإمامة، حيث وافته المنية في السابع من جمادى الأولى سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين للهجرة[١٥].

---

(١٤) انظر في الكلام عليها تفصيلاً كتاب الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين مفتي الديار النجدية حياته وآثاره وجهوده في نشر عقيدة السلف، د. علي بن محمد العجلان (ص١٥٧-٢١٤).

(١٥) انظر: عقد الدرر، لابن عيسى (ص٤٤)؛ علماء نجد، لابن بسام (ص٥٧٥)؛ تذكرة أولي النهى والعرفان، لابن عبيد (١/١٦٢)، مشاهير علماء نجد، لآل الشيخ (ص١٧٨).

ثانيًا: توثيق نسبة المخطوط إلى الشيخ عبدالله أبابطين

لا شك في نسبة المخطوط إلى الشيخ عبدالله أبابطين وذلك لثلاثة أمور:

١ - أن المخطوط بخط الشيخ المعروف، وذلك بشهادة العارفين بخطه والمهتمين بتراثه من جهة، وبمقارنته بكتبه الأخرى التي بخطه، كمختصر بدائع الفوائد ومختصر إغاثة اللهفان من جهة أخرى.

٢ - ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن قاسم في أوائل حاشيته على كتاب التوحيد، حيث قال: "وتصدى لشرحه والتعليق عليه - يعني كتاب التوحيد - جماعة من الجهابذة النبلاء، وأول من تصدى لشرحه وأجاد حفيده الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله، ثم هذبه وكمله حفيده أيضًا الشيخ عبدالرحمن بن حسن وأبرزا فيهما من البيان ما ينبغي أن يرجع إليه، وعلق عليه أيضًا الشيخ عبدالرحمن حاشية مفيدة، وعلق عليه تلميذه الشيخ حمد بن عتيق، وتلميذه الشيخ عبدالله أبابطين، وغيرهم..."(١٦).

ولا يشكل على ذلك كون المخطوط - محل الدراسة - ليس شرحًا لكتاب التوحيد وإنما هو فوائد منتخبة من شرحه تيسير العزيز الحميد - كما سيأتي - وذلك لكون الشيخ فرق بين الشرح والتعليق في كلامه السابق من جهة، وقرن بين تعليق الشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبدالله أبابطين من جهة

(١٦) حاشية كتاب التوحيد (ص٧).

أخرى، ومعلوم أن تعليق الشيخ حمد بن عتيق كالمختصر للتيسير ومختصره فتح المجيد.

ويبعد أن يكون الشيخ عبدالرحمن بن قاسم أراد بكلامه السابق كتابًا آخر شرح به الشيخ عبدالله أبابطين كتاب التوحيد غير هذا الكتاب؛ وذلك للأسباب الآتية:

أ - أن جميع من ترجم للشيخ عبدالله أبابطين لم يذكر له شرحًا على كتاب التوحيد سوى الشيخ عبدالرحمن بن قاسم في كلامه السابق.

ب - أن جميع شراح كتاب التوحيد لم ينقلوا شيئًا عن الشيخ عبدالله أبابطين في حين اعتمد أكثرهم على شرحي الشيخ سليمان والشيخ عبدالرحمن - رحمهما الله - والشيخ أبابطين في طبقة متوسطة بينهما.

وقد تتبعت شروح كتاب التوحيد فلم أجد أحدًا منهم نقل عن الشيخ عبدالله أبابطين شيئًا سوى ما ذكره الشيخ عبدالله الدويش في كتابه التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، حيث نقل عنه في شرحه لقول الإمام محمد بن عبد الوهاب: "قول المسؤول عما لا يعلم: الله ورسوله أعلم؛ أي: أنه لما سأل معاذًا وهو لا يعلم قال ذلك وهذا في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأما بعد موته - صلى الله عليه وسلم - فإن المسؤول إذا سئل عما لا يعلم فإنه يقول: الله أعلم كما نبه على ذلك الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين"(١٧).

---

(١٧) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد (ص٣٢).

وما ذكره عن الشيخ عبدالله أبابطين - رحمه الله - مستفاد من رسالة له ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية[١٨].

ج - أن الشيخ عبدالله أبابطين لو شرح كتاب التوحيد لتوافرت الهمم لنسخ شرحه ونشره؛ وذلك لعناية أهل نجد بكتاب التوحيد من جهة، وعظيم منزلة الشيخ في وقته من جهة أخرى، وشدة الحاجة إلى الشرح لتقدمه الزمني على جميع الشراح سوى الشيخ سليمان من جهة ثالثة.

ودفعًا لاحتمال كون الشيخ عبدالله أبابطين له شرح آخر على كتاب التوحيد غير هذه الفوائد المنتخبة المضمنة في هذا المخطوط اتصلت بعدد من المهتمين بتراث أئمة الدعوة عامة، وبكتب الشيخ عبدالله أبابطين خاصة فلم أجد عند أحد منهم علمًا بخصوص ذلك[١٩].

٣ - أن للشيخ عبدالله أبابطين عناية خاصة بنسخ الكتب واختصارها، فقد نسخ عددًا من الكتب[٢٠]، واختصر عددًا

(١٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٢/٤٨).

(١٩) ممن تواصلت معه لذلك أ. د. الوليد بن عبدالرحمن الفريان، ود. علي بن محمد العجلان، الشيخ خالد بن عبدالعزيز البابطين - مع جزيل شكري لهم على اهتمامهم وتجاوبهم -، وقد ذكر لي أ. د. الوليد أن شخصًا بالمنطقة الجنوبية من المملكة ذكر له وجود شرح للشيخ على كتاب التوحيد وأنه من مقتنياته، ولكنه لم يمكنه من رؤيته، وأنه غير متأكد من صحة كلامه ومن مغايرته لهذا المخطوط الذي هو محل الدراسة.

(٢٠) انظر: ناسخو المخطوطات النجديون، خالد بن زيد المانع، ط١، ١٤٣١هـ (ص١٢٦).

آخر منها كإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان[٢١] وبدائع الفوائد كلاهما لابن القيم[٢٢]، وهذه التعليقات المنتخبة لا تخرج عن ذلك؛ إذ هي عبارة عن نسخ مواضع من كتاب التيسير واختصار لشرح بعض المواضع المشكلة منه.

وصف المخطوط:

المخطوط نسخة أصلية وحيدة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبد المحسن الخيال، برقم: (٩٧).

وبعد الاطلاع على أصلها المذكور يمكن إجمال وصفها فيما يلي:

- عدد أوراق المخطوطة: ٣٧ ورقة، ٧٥ لوحة.
- معدل عدد الأسطر في كل لوحة: ٢٠ سطرًا.
- مقاس الورق: ١٧×١٢ سم.
- مستوى حجم الورق واحد، وهو القطع الصغير.
- نوع الورق: أوربي سميك.
- نوع الخط: نسخ.
- لون الخط: أسود.
- يوجد بالمخطوطة اهتراء في بعض أطراف أوراقها بسبب الأرضة.

(٢١) مطبوع.

(٢٢) مخطوط بمكتبة الشيخ زهير الشاويش الخاصة.

- بداية نص المخطوطة: "من العموم السابق فهو مرفوع لأن المستثنى إذا كان منفيًا تامًا جاز فيه البدل والنصب، والبدل هنا أرجح وأتم ...".
- نهايتها: "قال رجل لأبي عصام القسطلاني أرأيت إن منعني الهدى وأوردني الضلال ثم عذبني أيكون منصفاً ؟ فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئًا هو له فله أن يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء".

وبداية ملخص شرح التوحيد فيها منتصف اللوح الأيمن من الورقة الثالثة، من قوله: "ملخص من شرح التوحيد..."(٢٣) إلى آخر المخطوطة.

وأما الورقتان الأوليان من المخطوط فقد تضمنت الكلام على معنى لا إله إلا الله وإعرابها ونقل كلام أهل العلم في ذلك.

- لم تختم المخطوطة بخاتمة تبين اسم الناسخ أو تاريخ النسخ بما يؤيد كونها مما قيده الشيخ عبدالله أبابطين لنفسه ولم يرد به التأليف.

وقد كتب على المخطوطة في عدة مواضع "وقف"(٢٤)، كما كتب في آخرها: "وقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث"(٢٥).

(٢٣) المخطوطة (٣/أ).

(٢٤) المخطوطة (١٦/ب) (٣٢/ب).

(٢٥) المخطوطة (ص٣٨).

تحليل المخطوط:

أولاً: اسمه

لم يعنون الشيخ عبدالله أبابطين المخطوط، ولكنه ضمنه ما يدل على موضوعه حيث قال: "ملخص من شرح التوحيد"(٢٦).

ثانياً: موضوعه

المخطوط عبارة عن تعليقات على بعض ألفاظ متن كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - انتخبها الشيخ عبدالله أبابطين من تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبدالله - رحمه الله - ويدل على ذلك ثلاثة أمور:

١ - ما جاء في أولها حيث قال: "ملخص من شرح التوحيد"(٢٧).

٢ - أن التعليقات ابتدأت من أول الكتاب وانتهت عند باب ما جاء في منكري القدر - وهو القدر الذي شرحه الشيخ سليمان بن عبدالله - رحمه الله - قبل وفاته.

٣ - معارضة المخطوط بتيسير العزيز الحميد - كما سيأتي تفصيلاً -.

وعليه فإن المخطوط لا يرتقي عن هذا الوصف، فلا يمكن أن يقال عنه مثلاً بأنه شرح لكتاب التوحيد أو حاشية عليه.

---

(٢٦) المخطوط (٣/أ).

(٢٧) المخطوط (٣/أ).

ثالثًا: منهجه

يمكن تلخيص منهج الشيخ عبدالله أبابطين فيما انتخبه من تيسير العزيز الحميد فيما يلي:

١ - الاقتصار في الغالب على نقل شرح المواضع المشكلة من متن كتاب التوحيد، أو كلام أهل العلم المنقول من غير مظانه، أو الفوائد التي قد لا توجد في غير التيسير، ولذلك صور متعددة، ومنها:

أ - نقل كلام الشيخ سليمان بن عبدالله في ضبط بعض الألفاظ المشكلة، مثل:

- قوله: "فبرأ"(٢٨).
- قوله: "لا يبقين"(٢٩).
- قوله: "ببوانة"(٣٠).
- قوله: "خضعانًا"(٣١).
- قوله: "ينفذهم"(٣٢).
- قوله: "خشي أن يتخذ مسجدًا"(٣٣).
- قوله: "ما العضة؟"(٣٤).

(٢٨) المخطوط (٨/ب).
(٢٩) المخطوط (٩/ب).
(٣٠) المخطوط (١٢/أ).
(٣١) المخطوط (١٥/ب).
(٣٢) المخطوط (١٥/ب).
(٣٣) المخطوط (١٦/أ).
(٣٤) المخطوط (١٨/ب).

- قوله: "حتى يوافى به يوم القيامة"(٣٥).

ب - نقل كلام الشيخ سليمان بن عبدالله في شرح بعض الألفاظ المشكلة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] (٣٦).

- قوله تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] (٣٧).

- قوله: "فظننت أنهم أمتي"(٣٨).

- قوله: "لا يرقون"(٣٩).

- قوله: "الواهنة"(٤٠).

- قوله: "تميمة"(٤١).

- قوله: "ببوانة"(٤٢).

- قوله: "الكلمات التامات"(٤٣).

- قوله: "زوى لي الأرض"(٤٤).

---

(٣٥) المخطوط (٢٥/ب).
(٣٦) المخطوط (٤/أ).
(٣٧) المخطوط (٥/ب).
(٣٨) المخطوط (٧/ب).
(٣٩) المخطوط (٧/ب).
(٤٠) المخطوط (٩/ب).
(٤١) المخطوط (٩/ب).
(٤٢) المخطوط (١٢/أ).
(٤٣) المخطوط (١٣/ب).
(٤٤) المخطوط (١٧/ب).

- قوله: "زاد ما زاد"[٤٥].
- قوله: "إن من البيان لسحرا"[٤٦].
- قوله: "ولا طيرة"[٤٧].
- قوله: "ولا غول"[٤٨].
- قوله: "وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل"[٤٩].

ج - نقل كلام الشيخ سليمان بن عبدالله في إعراب بعض الجمل المشكلة، مثل:

- قوله: "علمني شيئًا أذكرك"[٥٠].
- قوله: "أخذت السماوات منه رجفة"[٥١].

د - نقل كلام الشيخ سليمان بن عبدالله في شرح بعض المسائل المشكلة، مثل:

- استحقاق المطيع الثواب هل هو تفضل أو مقابلة[٥٢]؟
- توجيه النصوص الدالة على دخول من قال لا إله إلا الله الجنة[٥٣].

---

(٤٥) المخطوط (١٨/ب).
(٤٦) المخطوط (١٨/ب).
(٤٧) المخطوط (١٩/أ).
(٤٨) المخطوط (٢٢/ب).
(٤٩) المخطوط (٢٣/ب).
(٥٠) المخطوط (٧/أ).
(٥١) المخطوط (١٥/ب).
(٥٢) المخطوط (٤/ب).
(٥٣) المخطوط (٦/أ-٧/أ).

- الجمع بين الأحاديث الواردة في الكي[٥٤].
- البراءة ممن عقد لحيته[٥٥].
- الجمع بين أحاديث نفي العدوى وأحاديث إثباتها[٥٦].
- الجمع بين أحاديث تحريم الطيرة والأحاديث الموهمة إثباتها في المرأة والدار والدابة[٥٧].
- نفي الغول[٥٨].
- جمع الضمير في قول: "أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"[٥٩].
- الجمع بين الأحاديث الدالة على تحريم الحلف بغير الله والأحاديث التي ظاهرها جوازه[٦٠].
- الجمع بين الأحاديث الدالة على تحريم التعبيد لغير الله والأحاديث التي ظاهرها الجواز[٦١].

هـ - نقل ما جمعه الشيخ سليمان بن عبدالله من كلام أهل العلم في تقرير بعض مسائل التوحيد أو التنبيه

---

(٥٤) المخطوط (٨/أ).
(٥٥) المخطوط (١٠/ب).
(٥٦) المخطوط (١٩/أ-٢٠/أ).
(٥٧) المخطوط (٢٠/ب٢٢/أ).
(٥٨) المخطوط (٢٢/ب).
(٥٩) المخطوط (٢٤/ب).
(٦٠) المخطوط (٢٦/٢٦/أ-ب).
(٦١) المخطوط (٢٨/ب-٢٩/أ).

على بعض مسائل الشرك مما هو مذكور في غير مظانه، مثل:

- معنى اسم (الله) وهل هو مشتق أو جامد(٦٢).
- أصل الشرك(٦٣).
- نصوص العلماء في معنى الإله(٦٤).
- النهي عن التبرك بالأشجار والأحجار(٦٥).
- النهي عن الذبح لغير الله(٦٦).
- النهي عن النذر لغير الله(٦٧).
- النهي عن الاستعاذة بغير الله(٦٨).
- النهي عن الاستغاثة بغير الله(٦٩).
- شفاعات النبي ﷺ في الآخرة(٧٠).
- النهي عن اتخاذ القبور مساجد(٧١).

(٦٢) المخطوط (٣/أ-ب).
(٦٣) المخطوط (٣/ب).
(٦٤) المخطوط (٤/ب).
(٦٥) المخطوط (١٠/ب-١١/ب).
(٦٦) المخطوط (١١/ب-١٢/أ).
(٦٧) المخطوط (١٢/أ-١٣/أ).
(٦٨) المخطوط (١٣/أ).
(٦٩) المخطوط (١٣/ب-١٥/أ).
(٧٠) المخطوط (١٥/ب).
(٧١) المخطوط (١٦/أ-١٧/أ).

- النهي عن سب الدهر(٧٢).

- النهي عن التسمي بملك الأملاك وقاضي القضاة(٧٣).

و - نقل ما ذكره الشيخ سليمان بن عبدالله في تخريج بعض الأحاديث والآثار؛ لتمكن الشيخ سليمان من علم الحديث وتميزه فيه، مثل:

- قوله: "لا رقية إلا من عين أو حمة"(٧٤).

- قوله: "احرثوا فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم"(٧٥).

- قوله: "اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد"(٧٦).

وبتأمل ما سبق يظهر جليًا تمكن الشيخ عبدالله أبابطين - رحمه الله - العلمي، وحسن انتقائه وقدرته على تمييز ما ينتخبه؛ إذ عامة ما نقله عن الشيخ سليمان بن عبدالله هو من المسائل المشكلة أو الفوائد المجموعة في غير مظانها.

٢ - الالتزام بنقل كلام الشيخ سليمان بحروفه - وهو الأصل -، واختصاره في مواضع قليلة بما لا يخل بالمقصود؛ وذلك تارة بترك بعض الألفاظ - وهو

---

(٧٢) المخطوط (٢٧/أ-ب).

(٧٣) المخطوط (٢٨/أ-ب).

(٧٤) المخطوط (٧/ب).

(٧٥) المخطوط (٩/أ).

(٧٦) المخطوط (١٧/أ).

أكثرها -[٧٧]، وأخرى بإغفال بعض النقول[٧٨]، وثالثة بالتعبير عنه بما يؤدي المعنى[٧٩].

مما يدل على صدق أمانته العلمية، وتحريه الدقة في الاختصار، وتفننه فيه بما يفي بمقصوده.

٣ - إغفاله بعض الأبواب كاملة وعدم نقل شيء من شرح ألفاظها، وهي:

- باب الخوف من الشرك.
- باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]
- باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم ... إلخ.
- باب ما جاء في السحر.
- باب ما جاء في النشرة.

(٧٧) انظر: المخطوط (٣/أ-ب) مع التيسير (١/١١٢- ١١٥)، المخطوط (٧/ب) مع التيسير (١/٢٢٣-٢٢٤)، المخطوط (٧/ب-٨/أ) مع التيسير (١/٢٣٠)، المخطوط (٨/ب) مع التيسير (١/٢٧٣)، المخطوط (٩/أ-ب) مع التيسير (١/٣٠٢-٣٠٣)، المخطوط (١٠/أ-ب) مع التيسير (١/٣٢٢-٣٢٤)، المخطوط (٢٤/ب) مع التيسير (٢/٨٤٧) ... إلخ.

(٧٨) انظر: المخطوط (٤/ب-٥/ب) مع التيسير (١/١٧٨-١٨١)، المخطوط (١٢/أ-١٣/أ) مع التيسير (١/٣٨٩-٣٩٤)، المخطوط (٢٣/ب) مع التيسير (٢/٧٧٥)، المخطوط (٢٥/أ) مع التيسير (٢/٨٩٥)، المخطوط (٢٧/ب) مع التيسير (٢/١٠٥١-١٠٥٥)، المخطوط (٢٨/أ) مع التيسير ٢/١٠٥٧)... إلخ.

(٧٩) انظر: المخطوط (٩/ب-١٠/ب) مع التيسير (١/٣١٩-٣٢١)، المخطوط (٢٦/ب) مع التيسير (١٠٣٤)، المخطوط (٢٧/أ) مع التيسير (٢/١٠٥١)، المخطوط (٢٩/أ) مع التيسير (٢/١٠٩٦) ... إلخ.

- باب قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

- باب قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]

- باب ما جاء في الرياء.

- باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

- باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله... إلخ.

- باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]

- باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣]

- باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله.

- باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ.

- باب قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠]

- باب لا يقال السلام على الله.

- باب النهي عن سب الريح.

وهي سبعة عشر بابًا من أصل تسعة وخمسين، بالإضافة إلى الأبواب التي لم يشرحها الشيخ سليمان بن عبدالله في التيسير أصلا وهي الأبواب السبعة الأخيرة من كتاب التوحيد، فيكون مجموع الأبواب غير المذكورة أربعة وعشرين بابًا.

وهذا يؤكد ما سبق من كون الشيخ عبدالله كتب هذا المخطوط لنفسه ولم يرد به التأليف، خاصة أن في هذه الأبواب ما يحتاج إلى شرح لأهميته وعموم البلوى به، أو لغموض بعض ألفاظه، أو الإشكال الوارد في بعض مسائله.

رابعاً: إضافاته

ليس في المخطوط إضافة تذكر على تيسير العزيز الحميد؛ ولعل سبب ذلك أن الشيخ عبدالله أبابطين إنما قيد هذا الملخص لنفسه ولم يرد به غيره، ومع ذلك فبمقابلة المخطوط على التيسير وجدت إضافات يسيرة، وهي نوعان:

الأول: إضافات كتبت في أصل المخطوط، ويبدو أنها في بعض نسخ التيسير دون بعض، ولم أجدها في النسخة المحققة، وهي قليلة جدًا، وهي:

١ - نقل عن العلامة البغوي - رحمه الله - في سبب عدم المنع من قول سيدي ومولاي: حيث نقل الشيخ عبدالله كلام

الخطابي في ذلك - وهو موجود في النسخة المحققة من التيسير - ثم أعقبه بنقل عن العلامة البغوي - وهو غير موجود فيها - فقال: "وقال البغوي في شرح السنة كقول الخطابي سواء، وزاد: ولم يمنع من أن يقول: سيدي ومولاي؛ لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة على من تحت يده، ولذلك سمي الزوج سيدًا قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [**يوسف**: ٢٥] وقال النبي ﷺ للحسن: (إن ابني هذا سيد)[٨٠]، والمولى: كثير التصرف من ولي وناصر وابن عم وحليف ومعتق، وأصله من ولاية أمر وإصلاحه فلا يمنع أن يوصف به مالك الرقبة، على أنه جاء في رواية: (ولا يقل العبد مولاي).

ومنع السيد من أن يقول عبدي؛ لأن هذا الاسم من باب المضاف، ومقتضاه العبودية له، وصاحبه عبدالله، متعبد بأمره ونهيه، فإدخال مملوكه تحت هذا الاسم يوهم التشريك، ومعناه راجع إلى البراءة من الكبر، والتزام الذل والخضوع، فلا يحسن لعبد أن يقول: فلان عبدي ، بل يقول: فتاي، وإن كان قد ملك فتاه امتحانًا وابتلاء من الله لخلقه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [**الفرقان**: ٢٠] وعلى هذا امتحان الله أنبياءه،

(٨٠) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، تح: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة (١٣٢٨/٣)، برقم: (٣٤٣٠) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

ابتلى يوسف بالرق ودانيال - صلى الله عليهما - حين سباه بختنصر"(٨١).

٢ - نقل بعض الأخبار التي تدل على فساد قول منكري القدر، حيث قال: "وروى عمر بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدري ومجوسي، فقال القدري للمجوسي: أسلم، قال المجوسي: حتى يريد الله، فقال القدري: إن الله يريد ولكن الشيطان لا يريد، قال المجوسي: أراد الله وأراد الشيطان فكان ما أراد الشيطان، هذا شيطان قوي، وفي رواية: قال: فأنا مع أقواهما.

ووقف أعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال: يا هؤلاء إن ناقتي سرقت فادعوا الله أن يردها علي، فقال عمرو بن عبيد: اللهم إنك لم ترد أن تسرق ناقته فسرقت فارددها عليه، فقال الأعرابي: لا حاجة في دعائك، قال: ولم؟ قال: أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرقت أن يريد ردها فلا ترد.

قال رجل لأبي عصام العسقلاني: أرأيت إن منعني الهدى وأوردني الضلال ثم عذبني أيكون منصفًا؟ فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئًا هو له فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء"(٨٢).

---

(٨١) المخطوط (٣١/ب -٣٢/أ)، وانظر: تيسير العزيز الحميد (٢/ ١١٤١-١١٤٢)، وأصل كلام البغوي المنقول في شرح السنة (١٢/ ٣٥١).

(٨٢) المخطوط (٣٨)، وهذه الآثار منقولة من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة، فيما يظهر لوقوعها على هذا النسق فيه (٢/ ٢٧٩).

وما سواهما لا يعدو أن يكون تغييرًا لبعض العبارات، أو تقديمًا لبعضها على بعض، أو زيادة أو حذفًا يقتضيهما الاختصار.

الثاني: إضافات كتبت في حاشية المخطوط، ويبدو أنها من تعقب الشيخ عبدالله أبابطين وتعليقه، وهي:

١ - قوله: "قوله: ظاهر الحديث... فيه نظر"[٨٣].

وذلك تعليقًا على قول الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه الشيخ سليمان: "وممن رأى التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين، وأن المراد ما يقع من الفتن، ونحوه عن حذيفة، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي، فضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة، وظاهره في الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب"[٨٤].

ووجه تعقب الشيخ عبدالله أبابطين - رحمه الله - فيما يظهر لي أن لفظ الظاهر مجمل مشترك:

---

(٨٣) المخطوط (٢٦/أ).

(٨٤) تيسير العزيز الحميد (٢/٩٩٣-٩٩٦)؛ وانظر كلام الحافظ المنقول في فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي وآخر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ (١/٢٢٥).

فإن أريد به ما يظهر من هذه النصوص من المعاني اللائقة فهو مراد قطعًا، وإن أريد به ما يظهر لبعض الناس من هذه النصوص وليس كذلك فهو ليس بمراد قطعًا[٨٥].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "الظاهر لفظ مشترك؛ فالظاهر الذي لا يليق إلا بالمخلوق غير مراد، وأما الظاهر اللائق بجلال الله تعالى وعظمته فهو مراد"[٨٦].

ويقول - رحمه الله - أيضًا: "لفظة (الظاهر) قد صارت مشتركة، فإن الظاهر في الفطر السليمة واللسان العربي والدين القيم ولسان السلف غير الظاهر في عرف كثير من المستأخرين"[٨٧].

ولهذا فإن ظواهر النصوص هي المعاني اللائقة بها المفهومة عنها في استعمال العرب لا ما ظهر لبعض الناس منها؛ إذ نصوص الوحيين عربية، والمرجع في فهم دلالاتها لغة العرب لا اصطلاحات الناس وأفهامهم.

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -: "القرآن عربي، والأحكام فيه على ظاهرها وعمومها، وليس لأحد أن يحيل منها ظاهرًا إلى باطن، ولا عامًا إلى خاص، إلا بدلالة من

---

(٨٥) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ (٢٠٧/٣)، (٣٥٦/٦)، (٤١٣/١٧)؛ التسعينية، لابن تيمية، تح: د. محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ (٥٥٧/٢)؛ التدمرية، لابن تيمية، تح: الدكتور محمد السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ (ص٦٩) وما بعدها؛ الحموية، لابن تيمية، تح: الدكتورحمد التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ (ص٥٢٦-٥٢٧).

(٨٦) مجموع الفتاوى (٢٠٧/٢).

(٨٧) التسعينية (٥٥٧/٢).

كتاب الله تعالى، فإن لم تكن فسنة رسول ﷺ... أو بإجماع من عامة العلماء الذين لا يجهلون كلهم كتابًا ولا سنة، وهكذا السنة، ولو جاز في الحديث أن يحال شيء منه عن ظاهره إلى معنى باطن يحتمله كان أكثر الحديث يعتمد عددًا من المعاني غيره، ولكن الحق فيها واحد؛ لأنها على ظاهرها"[٨٨].

٢ - قوله: "في هذا الجواب نظر؛ والإشكال إنما هو في تفريق قتادة بين العبادة والطاعة، والجواب: أن طاعته في هذه التسمية كطاعته في سائر المعاصي، والمعاصي نوع من الشرك؛ لأنها طاعة للشيطان، وقول قتادة: لا في عبادته؛ أي: لم يشركاه في عبادة من العبادات التي يتقرب بها إلى الله، وهي ما أمر به شرعًا كالدعاء والسجود والذبح والنذر ونحوها"[٨٩].

وبيان ذلك أن أهل العلم - رحمهم الله - اختلفوا في تفسير الآية على قولين:

أحدهما: أن المراد بالآية آدم وحواء - عليهما السلام -.

والثاني: أن المراد بالآية ذريتهما.

والأول قول جمهور المفسرين[٩٠]، ومن ثم اختلفوا في معنى الشرك المضاف إليهما على قولين:

١ - أنه كان شركًا في التسمية، ولم يكن شركًا في العبادة.

٢ - أنه كان شركًا في الطاعة، ولم يكن شركًا في العبادة[٩١].

---

(٨٨) اختلاف الحديث - بهامش الأم له - (٧/٢٧-٢٨).

(٨٩) المخطوط (٢٩/أ).

(٩٠) نسب هذا القول للجمهور العلامة ابن الجوزي في زاد المسير، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ (٣/٢٣١).

(٩١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢ / ٤٦).

وممن قال بذلك قتادة - رحمه الله - وقد نقل الشيخ سليمان - رحمه الله - قوله، وأجاب عن الاستشكالات الواردة عليه فقال: "قوله شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته: أي لكونهما أطاعاه في التسمية بعبد الحارث لا أنهما عبداه، فهو دليل على الفرق بين شرك الطاعة وبين شرك العبادة.

قال بعضهم: تفسير قتادة في هذه الآية بالطاعة، لأن المراد بها على كلام كثير من المفسرين آدم وحواء عليهما السلام فناسب تفسيرها بالطاعة لأنهما أطاعا الشيطان في تسمية الولد بعبد الحارث.

وقد استشكله بعض المعاصرين بما حاصله أنهم قد فسروا العبادة بالطاعة، فيلزم على قول قتادة أن يكون الشرك في العبادة.

والجواب: أن تفسير العبادة بالطاعة من التفسير اللازم، فإنه لازم العبادة أن يكون العابد مطيعًا لمن عبده بها، فلذا فسرت بالطاعة.

أو يقال: هو من التفسير بالملزوم وإرادة اللازم، أي لما كانت الطاعة ملزومًا للعبادة، والعبادة لازمة لها، فلا تحصل إلا بالطاعة؛ جاز تفسيرها بذلك وهو أصح، وبالجملة فلا إشكال في ذلك بحمد الله"[٩٢].

وما ذكره الشيخ من تضعيف هذين الجوابين بما سبق، وإجابته عن ذلك بما ذكره من أنه شرك في التسمية لا

(٩٢) تيسير العزيز الحميد (١١٠٥/٢).

في مطلق الطاعة ولذا كان كسائر المعاصي، هو اختيار جماعة من أهل العلم[(٩٣)].

٣ - قوله: "قوله: ملزومة للعبادة... غير صحيح؛ فليس كل مطاع معبودًا كالنبي ﷺ وأولي الأمر"[(٩٤)].

تعليقًا على قول الشيخ سليمان - رحمه الله - السابق قريبًا في الجواب الثاني عن استشكال بعض المعاصرين من تفسير العبادة بالطاعة.

وما ذكره الشيخ عبدالله هو مقتضى النصوص الشرعية فالعبادة حق لله تعالى وحده، بخلاف جنس الطاعة فهي لله تعالى ورسوله ﷺ ومن أوجب الله طاعتهم من أولي الأمر ونحوهم، كما أن العبادة تستلزم غاية الحب مع غاية الذل، بخلاف الطاعة فقد لا تكون كذلك كطاعة المخلوق فإنها في الأعم الأغلب خضوعٌ ظاهر فقط[(٩٥)].

---

(٩٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ (٦/١٤٧)، تفسير السمعاني، لأبي المظفر السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وآخر، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ (٢/٢٣٩)؛ المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ؛ زاد المسير، لابن الجوزي الحنبلي، (٣/٢٣١)؛ روح المعاني، للآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٩/١٨٩).

(٩٤) المخطوط (٢٩/أ).

(٩٥) انظر: بغية المرتاد، لابن تيمية، تح: الدكتور موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١، ١٤٠٨هـ (ص٥٠٣-٥٠٧)؛ التدمرية، لابن تيمية، تح: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٠٥هـ (ص١٩٩).

الخاتمة:

يمكن تلخيص أهم نتائج البحث فيما يلي:

١ - عناية أئمة الدعوة الإصلاحية بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب تعلمًا وتعليمًا، تأليفًا وإقراء، شرحًا وتحشية.

٢ - تحلي أئمة الدعوة الإصلاحية بسمت العلم، وعدم ترفعهم عن الاستفادة من بعضهم، وإن كانوا أقرانًا.

٣ - جلالة قدر الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين وتنوع علومه، وكثرة مؤلفاته؛ مما يحتم على المهتمين بالتراث النجدي الاهتمام بجمعها وإخراجها الإخراج العلمي اللائق به.

٤ - ثبوت نسبة هذا المخطوط للشيخ العلامة عبدالله أبابطين، وكونه بخطه المعروف.

٥ - أن المخطوط عبارة عن تعليقات على بعض ألفاظ متن كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - انتخبها الشيخ عبدالله أبابطين من تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبدالله - رحمه الله -؛ ولذا فهو لا يرتقي عن هذا الوصف ليكون شرحًا أو حاشية على كتاب التوحيد.

٦ - تمكن الشيخ عبدالله أبابطين - رحمه الله - العلمي، وحسن انتقائه وقدرته على تمييز ما ينتخبه؛ إذ عامة ما نقله عن الشيخ سليمان بن عبدالله هو من المسائل المشكلة أو الفوائد المجموعة في غير مظانها.

٧ - سلوك الشيخ العلامة عبدالله أبابطين المنهج العلمي في تلخيص كلام الشيخ سليمان بن عبدالله، وصدق أمانته العلمية، وتحريه الدقة في الاختصار، وتفننه فيه بما يفي بمقصوده.

٨ - أن المخطوط ليس فيه إضافة تذكر على تيسير العزيز الحميد؛ ولعل سبب ذلك أن الشيخ عبدالله أبابطين إنما قيد هذا الملخص لنفسه ولم يرد به غيره، ومع ذلك فبمقابلة المخطوط على التيسير وجدت إضافات يسيرة ليست في النسخة المحققة من التيسير، كما وجدت تعقبين كتبهما الشيخ عبدالله على كلام الشيخ سليمان -رحمهما الله تعالى-.

ملحق الوثائق

الملحق رقم (١)

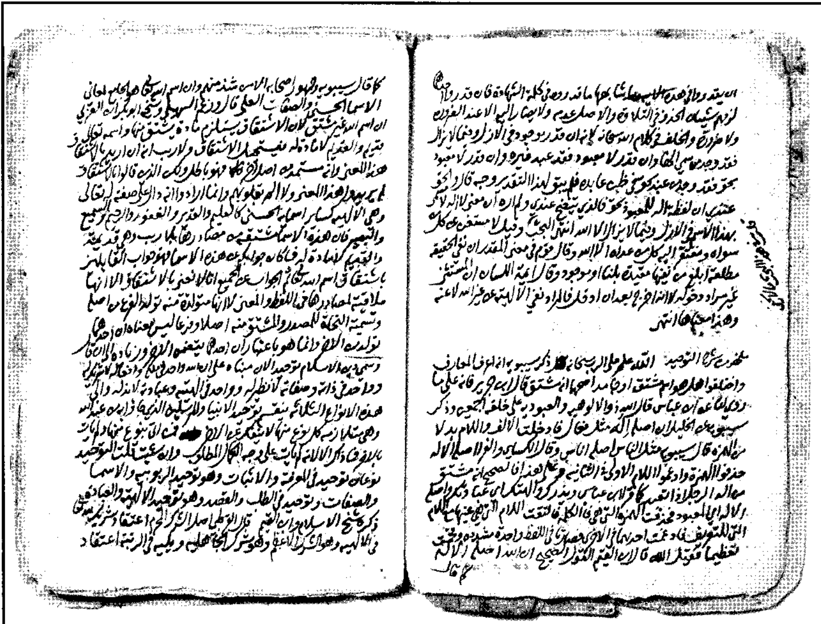
الورقة الأولى من المخطوط



من العموم السابق فهو مرفوع لان المستثنى اذا كان الكلام منفيا تاما جاز
فيه البدل والنصب والبدل هنا ارجح ولم [illegible] في القراءة [illegible] غيره
ثم هي بدل من اسم لا على المحل اي باعتبار محل لا مع اسمها قبل دخول لا لان
من دواخل المبتدأ والخبر وخبرها محذوف كما هو المشهور مثل موجود او في الوجود
وقال بعض الفضلاء انها بدل من الضمير المستتر في الخبر وقال انه اولى لكونه اقرب [illegible]
وجواز نصبها على الاستثناء من الضمير المستتر في الخبر لكن لم يات في القراءة سوى
الرفع لما قال السهيلي لا يجوز في لا اله الا الله نصبا لستثنى ما جاز نحو
ولا قليل [illegible] لنكتة بديعة لم ينبه عليها من حذاق اهل الفن الا قليل
وهي ان النصب انما حقه الايجاب وكذا اذا دخل النفي على كلام تام بنفسه جاز
فيه من النصب ما جاز قبل دخول النفي واما اذا دخل على كلام لا يستقيم
الا بعد النفي تعين اعتبار حكم النفي وامتنع اعتبار حكم الايجاب انتهى
وقال بعض المغاربة يجوز ان يكون لا اله الا الله كلاما تاما من غير حذف الخبر
يعني لا اله مبتدأ والا الله خبره وقيل عليه يلزم ان يكون المبتدأ نكرة والخبر
معرفة واجيب بان [illegible] كما قيل لان اصل الكلام في التقدير الله اله
ثم اريد نفي الالهية عن غير الله واثباتها له فقطعا فدخلت في صدر الكلام من اجل
حرف لا وفي وسطها الا لتحصيل الغرض المطلوب فصار لا اله الا الله انتهى وفيه
تعسف لا يخفى وقال [illegible] انما لم يقدر الخبر في الامكان او لفظ ممكن
مع ان فيه رد الخطاء المشركين في اعتقادهم تعدد الالهة على الوجه الابلغ لان
نفي الامكان يستلزم نفي الوجود بدون العكس لان المقصود بكلمة التوحيد
اثبات الوجود له تعالى ونفيه عن غيره واثبات الامكان لا يستلزم اثبات
الوجود ونفي امكان غيره حتى مستدلا عليه بدليل [illegible] وقد عرفت بما نقلناه

الملحق رقم (٢)

الورقة الثالثة من المخطوط ويظهر فيها بداية (ملخص من شرح التوحيد)



الملحق رقم (٣)

الورقة الأخيرة من المخطوط

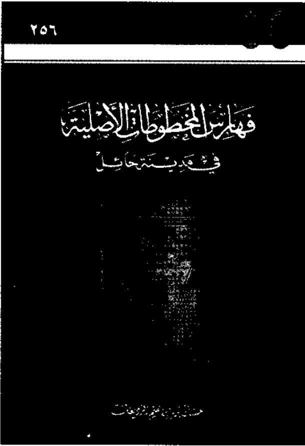


فهارس
المخطوطات الأصلية
في مدينة حائل

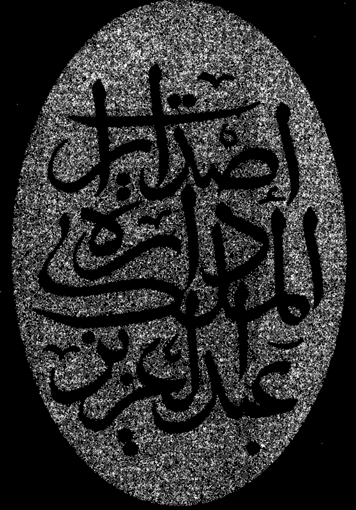
تأليف

حسان بن إبراهيم الرديعان

٦٧٢ صفحة



يعرض فهارس للمخطوطات الأصلية لثماني مكتبات خاصة في منطقة حائل، التي تزيد مخطوطاتها المخزونة فيها على ستمائة مخطوط. ويعطي نبذة عن صاحب المكتبة ومعلومات عن كل مخطوطة تتضمن عنوان المخطوط وتصنيفه، وذكر مؤلفه وناسخه وتاريخ نسخه ونوع خطه ومقاس ورقه وحالته وعدد أوراقه، ثم يشير إلى النسخ الخطية الموجودة في مكتبات أخرى.





ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧

بريد الكتروني info@darah.org.sa

التعريف بمخطوطة نفيسة لرسالة "الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق" لشيخ الإسلام ابن تيمية

أ. علي بن محمد العمران
مكة المكرمة

لا يشك من له معرفة بالتراث أنَّا قد ورثنا عن سلفنا ثروةً هائلة من التراث المكتوب ، عَجَزت المجامع والهيئات حتى اليوم عن إحصاء أسمائها فقط. وهذا التراث الضخم الممتد عبر القرون قد مرّ بأحوالٍ وتقلّبات كثيرة، ساعد كثير منها في ضياعه أو تلفه أو فَقْده. ومع ذلك بقي منه الكثير والكثير(١).

ومعلوم أيضًا أنّ هذا التراث الذي وصل إلينا متفاوت في قيمته وجودته ونفاسته، كل مخطوط بِحَسبه، فإن الكتاب

(١) قدّره الأستاذ عبدالسلام هارون بنحو ٢٦٢مليون مخطوط. انظر "قطوف أدبية" (ص٣١) مكتبة السنة، ط١، ١٤٠٩هـ. وقدّرها بعض العلماء بـ ٣ ملايين مخطوط من بينها النسخ المكررة وغير ذات القيمة والحديثة النسخ، ويصل عدد المخطوطات المعتبرة إلى نصف مليون. انظر "الكتاب العربي المخطوط" (٥٠٩/٢) للدكتور أيمن فؤاد سيد. الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٨هـ.

غالبًا[٢] ما يُكتب بقلم مؤلفه، وهذه النسخة التي بخط المؤلف إليها المنتهى في القيمة والثقة والاعتماد والركون. ولكنّ الذي بقي من هذا النوع قليل إذا ما قورن بحجم التراث.

ثم بعد ذلك تكثر النسخ بالكتاب، فيكتبه تلاميذُه وينسخ النسّاخُ منه نسخًا كثيرة، وهذه النسخ الفرعية متفاوتة في قيمتها العلمية وفي جودتها وإتقانها، وتفاوت النسخ في القيمة العلمية يعود إلى قربها من النسخة الأم، وهل قرئت على المؤلف أو لا؟ وهل اعتنى بها ناسخها؟ وهل تداولها العلماء؟...في عوامل أخرى ليس هذا مكان التفصيل فيها.

تراث شيخ الإسلام ابن تيميّة وما بقي منه:

يعدّ شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) (رحمه الله) في المكثرين من التأليف[٣]، بل قال تلميذه الحافظ ابن عبدالهادي: "وللشيخ رحمه الله من المصنفات والفتاوى والقواعد والأجوبة والرسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضبط ولا أعلم أحدًا من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع ولا صنّف نحو ما صنف ولا قريبًا من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير

(٢) قيدته بـ (غالبًا) لأن المؤلف قد يملي بعض كتبه على طلابه، أو يكتبه مسوّدته ويبيّضه طلابه، وغير ذلك.

(٣) ينظر "عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسين مصنفًا فمائة فأكثر" (١/١٦٦-١٨٠) لجميل العظم؛ و"المكثرون من التصنيف في القديم والحديث" (ص٣٧-٣٩) لمحمد خير رمضان. دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ.

منها صنّفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب"(٤).

وذكر تلميذه الحافظ الذهبي أن تصانيفه تبلغ أكثر من أربعة آلاف كراس(٥)، وقال في موضع آخر: إنها نحو خمسمائة مجلد(٦).

وهذا التراث الكبير وُجد منه - بحمد الله - الكثير، ولا زال كثير منه في عِداد المفقود يحتاج إلى البحث والتنقيب عنه(٧).

(٤) "العقود الدرية" (ص٣٨) لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٣١هـ.

(٥) "ذيل تاريخ الإسلام-ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام" (ص٢٦٩). جمع محمد عزير شمس وعلي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط٣، ١٤٢٨هـ.

(٦) "الدرة اليتيمية في السيرة التيمية- ضمن تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام" (ص٤١). جمع وتحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٣١هـ.

(٧) أهم المحاولات لجمع كتب شيخ الإسلام هي ما قام به الشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ت١٣٩٢هـ) وابنه محمد (ت١٤٢١هـ) (رحمهما الله) في "مجموع الفتاوى" في ٣٥مجلدًا ومجلدان للفهارس، فقد جمعا ما طبع قبلهما من كتب الشيخ وبحثا عما لم يطبع، فكان مقدار ما وجداه مما لم يطبع نحو ثلث المجموع، أي نحو اثني عشر مجلدًا. انظر مقدمة "مجموع الفتاوى" (١/ب). كما كان للدكتور محمد رشاد سالم (ت١٤١٠هـ) (رحمه الله) جهد مكمل لطباعة كتب الشيخ، فأصدر الدرء والمنهاج والاستقامة والصفدية وجامع الرسائل، ثم جاء مشروع آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال، بإشراف شيخنا العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٩هـ) (رحمه الله) فأكمل البحث عما لم يطبع، فكان حاصل ما طبع فيه إلى اليوم واحدًا وعشرين مجلدًا، ولا زال العمل فيه متواصلاً. أما الأعمال الفردية فهي كثيرة.

وهذا الباقي على أنواع من حيث القيمة العلمية للنسخ الخطية، فأعلاه ما بقي بخطه، وهو عدة مصنفات ورسائل وفتاوى، منها في الظاهرية عدة مجاميع[٨]. ومما طبع على هذه الأصول التي بخط ابن تيمية - على سبيل المثال -: "قاعدة في الاستحسان"، و"فتوى في الغوث والأقطاب والأوتاد"[٩] وغيرها. ومما بقي بخطه ولم يطبع عن نسخته "شرح حديث إنما الأعمال بالنيات" و"الرد على نهاية العقول" للرّازي وغيرها.

ويأتي في المرتبة الثانية: ما كُتِب بخطّ أحد تلاميذه وقرئ عليه، وتتفاوت هذه أيضًا، فمنها ما هو ممهور بزيادات وتصحيحات بخط الشيخ، ومنه ما يكون بخط ناسخ متقن من تلاميذ الشيخ أو غير ذلك. ومن هذا النوع بقيت لنا عدة كتب، منها: "الصارم المسلول على شاتم الرسول"، و"الرد على المنطقيين"، و"منهاج السنة"، و"الكلم الطيب"[١٠] ورسالتنا هذه من هذا النوع كما سيأتي بالتفصيل.

ثم تأتي مراتب كثيرة للنُّسَخ كما هو معروف لا يمكن إدراجِها تحت أقسام محدّدة، فقد تكون النسخة القديمة أكثر خطأً من نسخة متأخّرة عنها، لعوامل كثيرة تعود إلى النسّاخ

---

(٨) انظر مقدمة مجموع الفتاوى (١/هـ- و).

(٩) نشرهما الأخ الأستاذ محمد عزير شمس ضمن "جامع المسائل- المجموعة الثانية" (ص٧ - ٢٢٩) دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ.

(١٠) وهذه الكتب كلها منشورة، غير أن بعضها لم تعتمد على النسخ القديمة المتقنة التي عليها قراءة الشيخ أو خطه، فينبغي التعريف بهذه النسخ، وإعادة نشر الكتب بالاعتماد عليها.

وتفاوتهم، وإلى الأصول المنقول عنها، وعناية الناسخ ومقابلته لنسخته...إلخ.

التعريف بالنسخة الخطية:

تحتفظ دارة الملك عبدالعزيز بالرياض - ضمن ما تحتفظ به من النوادر والنسخ النفيسة - بالنسخة الأصلية لهذه الرسالة ، وذلك ضمن محتويات المكتبة الملكية[١١] برقم (٥)، وتقع النسخة في إحدى عشرة ورقة، بما فيها ورقة العنوان، وورقتين ملحقتين بخط كاتب الطبقة أبي عبد الله ابن رُشَيِّق عَنوَنهما بـ "ذِكر مَن نَقَل الخلاف في مسألة الحلف بالطلاق" وسأثبت نصهما في آخر هذا التعريف.

عدد الأسطر في كل صفحة ١٨ سطرًا، في كل سطر نحو ٩-١١ كلمة. خطها نسخي واضح، معجمة في غالبها. مكتوبة بالمداد الأسود.

وقد كانت هذه نسختنا هذه هي المعتمدة في طبعة الرسالة الأولى بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة (ت١٣٩٢هـ) (رحمه الله) سنة ١٣٤٢هـ. فهل كان المحقق يملك النسخة الأصلية ثم آلت إلى خزانة الملك عبد العزيز الخاصة عن طريق الإهداء أو الشراء؟ الأمر محتمل، والقرائن تميل إلى ترجيح هذا، خاصة أن محققها اشترط

(١١) وهي الخزانة الخاصة لمقتنيات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (ت١٣٧٣هـ) (رحمه الله) من المخطوطات والمطبوعات. انظر للتعريف بها "مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة"، للدكتور فهد السماري، مطبوعات الدارة، ١٤١٧هـ.

على من أراد أن يطبعها أن يكون عنده أصلٌ عليه توقيع ابن تيمية فقد كتب على غلاف طبعته: "لا يطبعها إلا من عنده أصل عليه توقيع ابن تيمية بخطه الشريف وإلا كان مطالبًا بالتعويض".

وقد ذكر ذلك العلامة الزركلي في كتاب "الأعلام"[١٢] في ترجمة شيخ الإسلام عندما نقل صورة من طَبَقَة سماع هذه الرسالة وخط الشيخ (رحمه الله)، إلا أنه تصرف في عبارته فجعلها لمن أراد أن يقتبس خط الشيخ، وعبارة المحقق لا تفيد ذلك كما هو ظاهر. ثم إن المحقق حذف هذه العبارة من طبعته الثانية ـ طبعة أنصار السنة ـ فلعله في ذلك الوقت كان باعها أو أهداها للملك عبد العزيز (رحمهم الله جميعًا). والله أعلم.

عنوانها:

عنوان الرسالة كما هو مدوّن على صفحة العنوان: (قاعدة مختصرة تسمى: الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق. تأليف شيخ الإسلام أوحد الزمان الإمام العلامة تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية رضي الله عنه).

وهذا العنوان بخط أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن أحمد سبط ابن رُشَيِّق المالكي (ت٧٤٩)[١٣]، وهو من تلاميذ

(١٢) (١٤٤/١) دار العلم للملايين، ط٨، ١٤٠٨هـ.

(١٣) ترجمته في "العقود الدرية" (ص٣٩-٤٠)؛ و"المشتبه" (ص٣١٧) للذهبي، تحقيق علي البجاوي، الدار العلمية بالهند، ط٢، ١٩٨٧م، =

شيخ الإسلام وناسخ كتبه، بل كان أبصر بخط الشيخ منه، إذا عَزَب شيء منه على الشيخ استخرجه أبو عبدالله هذا، كما يقول الحافظ ابن كثير في ترجمته. وهو صاحب رسالة "مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية"(١٤).

وليس هو كاتب النسخة، وإنما خطه في ثلاثة مواضع منها: عنوانها، وقَيّد المقابلة على نسخة المؤلف، والسماع في آخرها. وقد صرّح باسمه في آخر طبقة السماع، وبمقارنة خطه في السماع مع خط العنوان وقيد المقابلة عرفنا أن كاتبها واحد.

أما كاتب النسخة فلم يذكر اسمه، وهل هو كمال الدين عمر بن شرف الدين الذي قرأها على مصنفها؟ يحتمل ذلك.

وصفها:

تقدم أنّ الرسالة تقع في إحدى عشرة ورقة، تبدأ النسخة بورقة قبل ورقة العنوان ألحقها أحدُ مُلاكها بعد نَسْخِها

= و"ذيل مشتبه النسبة" (ص٢٧) لابن رافع، و"البداية والنهاية" (١٨/ ٥١٠)، تحقيق د. عبدالله التركي بالتعاون مع دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ؛ و"تبصير المنتبه" (٢/ ٦٠٥-٦٠٦) لابن حجر، تحقيق البجاوي، الدار العلمية بالهند، ط٢، ١٤٠٦هـ. و"توضيح المشتبه" (٤/ ١٩٥) لابن ناصر الدين، تحقيق نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ؛ و"تاريخ ابن قاضي شهبة" (٢/ ٦٥٥-٦٥٦)، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات. و"رسالة ابن مري إلى تلاميذ ابن تيمية - ضمن الجامع" (ص١٥٢- ١٥٥).

(١٤) نشرتها بالاشتراك مع الأستاذ محمد عزير شمس ضمن "الجامع لسيرة ابن تيمية" (ص٢٨٢-٣١١). وصححنا نسبتها إليه بعد أن كانت منسوبة خطأ لابن قيم الجوزية. انظر مقدمة "الجامع" (ص٥٦-٦١).

بوقت - فيما أرجح - وذلك لمزيد العناية بها وحفظها، ورجحتُ أنها ملحقة لاختلاف مقاس هذه الورقة عن باقي أوراق النسخة. كتب على هذه الورقة الملحقة عنوان المخطوط بخط كبير تحته اسم المؤلف هكذا: "لشيخ السلام (كذا) تقي (كذا) ابن تيمية تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه آمين". ثم كتب في جانبها الأيسر بمداد أحمر: "انتقلت إلى ملك كاتبه حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي(١٥)" ثم بمداد أسود: "لطف الله به". وتحته بمحاذاة اسم المؤلف ثلاث كلمات غير مفهومة.

في الورقة الظهرية أو صفحة العنوان كتب عنوان الرسالة - الذي سبق ذكره - واسم مؤلفها، في أعلى الصفحة، وهو بخط ابن رُشَيِّق المالكي تلميذ شيخ الإسلام، وقد سبق التعريف به. وتحته بخط مغاير نَقْل عن الحافظ الذهبي فيه ترجمة المصنف استوعب باقي الورقة حتى ضاقت عنها فكتب مصدر النقل في أعلاها. وقد تآكلت الأطراف السفلى للورقة؛ مما أدى إلى طمس بعض كلمات السطر الأخير من الترجمة.

وهذا النقل واضح أنه من كتاب مرتّب على السنين، لأنه بدأه بقوله: "قال الذهبي رحمه الله في سنة ثمان وعشرين

---

(١٥) هو: حسن بن أحمد بن حسن بن عبدالهادي المقدسي فقيه حنبلي من المفتين (ت٨٩٩هـ). ترجمته في "الجوهر المنضد" (ص٢٩) لابنه يوسف بن حسن، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، دار الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ؛ و"الضوء اللامع" (٣/٩٢) للسخاوي، طبعة القدسي؛ و"المنهج الأحمد" (٥/٢٧٤) للعليمي، تحقيق محمود أرناؤوط، دار صادر، ط١، ١٩٩٧م.

وسبعمائة توفي...العلامة الفقيه الزاهد شهاب الدين أحمد بن جبارة..." ثم ذكر ترجمة المصنف.

ولهذه الترجمة قيمة كبيرة؛ لأنها حفظت لنا ترجمةً جديدة لشيخ الإسلام ابن تيمية كتبها الذهبي لم تكن معروفة مِن قبل، ولا أدري من أي كتب الذهبي هي، فلم يصرح كاتبها باسم الكتاب، ولا هي من التراجم المعروفة؛ إذ كتُبُ الذهبي التي ترجم فيها لشيخ الإسلام محصورة معروفة، وقد نُشِرت مجموعةً ضمن كتاب "الجامع لسيرة شيخ الإسلام..."[١٦]، ولذلك استدركتُها في "تكملة الجامع.."[١٧]، ومصدري هذه النسخة، وسأثبتها في آخر هذا التعريف للوقوف عليها.

وكاتب هذه الترجمة هو أحمد بن المهندس[١٨]، كما جاء في آخرها ونصه: "نقله [أو: نقلته] من خط مصنفه أحمد بن المهندس المقدسي عفا الله عنه بمنه".

تبدأ النسخة (ق١ب) بالبسملة فالحوقلة، ثم بذكر اسم مؤلف الرسالة.

في (ق٢أ) لحق بخط المؤلف يبدأ في هامش الورقة الأيمن صاعدًا إلى أعلاها ويستوعب الهامش الأعلى للورقة. وهو اللحق الوحيد الذي بخط المؤلف، وبقية المواضع بخط ناسخ الرسالة كما في (ق٢أ، ٥ب، ٦ب، ٧ب).

---

(١٦) (ص٢٦٥-٢٨١).

(١٧) (ص٣٥-٥٤).

(١٨) هو: أحمد بن محمد ابن المهندس المقدسي الحنبلي (ت٨٠٤ أو ٨٠٣). ترجمته في "إنباء الغمر" (٤/٢٥٩)؛ و"الضوء اللامع" (٢/٨٦)؛ و"المنهج الأحمد" (٥/١٩٣).

وقد التزم ناسخها نظام التعقيبة في الجهة اليسرى من ظهر كل ورقة.

وفي آخر الرسالة (ق٧ب) في الجهة اليسرى بخط ابن رشيِّق: "قوبلت على أصل المصنف رضي الله عنه حسب الطاقة والله أعلم".

وتنتهي الرسالة في (ق٨أ) بطبقة السماع بخط ابن رُشَيّق ونصها: "قرأ هذا الجواب: القاضي الأجل الإمام العالم العامل كمال الدين عمر[١٩] بن الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي الخير محمد بن الإمام العالم كمال الدين عمر الأنصاري على مصنفه شيخ الإسلام الإمام العلامة فريد العصر تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية رضي الله عنه.

فسمعه الفقيه الإمام العالم[٢٠] علاء الدين علي بن الفقيه الإمام العالم العلامة زين الدين ابن المنجّا[٢١]، والفقيه العالم أمين الدين عبدالعالي بن أبي القاسم الجعفري[٢٢]، والفقيه بدر الدين هلال بن علي بن هلال الجعفري[٢٣]، والفقيه الصالح عبد الصمد بن عبد العظيم بن إبراهيم الصنهاجي،

---

(١٩) (ت٧٢٨). ترجمته في "أعيان العصر" (٦٥٢/٣)؛ و"الدرر الكامنة" (١٩٠/٣).

(٢٠) هنا طمس كلمة ولعله من كاتب الطبقة نفسه.

(٢١) (ت ٧٥٠) ترجمته في "أعيان العصر" (٥٦٨/٣)، و"الدرر الكامنة" (١٣٤/٣-١٣٥).

(٢٢) لم أجد ترجمته.

(٢٣) لم أجد ترجمته.

والطولى عزالدين صوب بن عبدالله العزي[٢٤]، وكاتب الطبقة: محمد بن عبدالله بن أحمد سبط ابن رُشَيِّق المالكي[٢٥]، وذلك بتاريخ يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله.

وأجاز شيخ الإسلام المذكور للقاضي كمال الدين المذكور أعلاه جميع ما يجوز له روايته بشرطه".

ثم كتب شيخ الإسلام بخطه المعروف: "هذا صحيح. كتبه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية"[٢٦].

قيمتها العلمية:

تتضح القيمة العلمية لهذه النسخة من عدة أمور:

١ - أنها مكتوبة في حياة مصنفها سنة ٧١٨هـ أو قبلها، لأن هذا التاريخ هو تاريخ سماعها من المصنف، فالمتيقن أن يكون تاريخ نسخها في هذه السنة أو قبلها.

٢ - أنها مقروءة على المصنف في هذا التاريخ، كما هو نص طبقة السماع السالف.

٣ - أنها مقابلة بأصل المؤلف الذي بخطه. وتبدو آثار المقابلة على طرر النسخة، والبلاغ في موضع واحد (ق٣ب).

(٢٤) الاسم غير محرر في الأصل.

(٢٥) تقدمت ترجمته.

(٢٦) انظر الملحق رقم (٣) صورة من الطِّباق وخط ابن تيمية.

٤ - أن عليها خط المصنف في موضعين؛ أحدهما بالتصحيح على طبقة السماع، والثاني لحق في (ق٢أ) بنحو ثلاثة أسطر.

٥ - أنها كُتبت وقوبلت بعناية أبي عبدالله سبط ابن رُشيق المالكي (ت٧٤٩) ناسخ شيخ الإسلام والبصير بخطه كما سلف.

٦ - أن في آخرها لحَقًا بخط ابن رشّيق ـ فيما رجحته ـ بمن وافق المصنف في هذه المسألة، وهذا يضيف إلى موضوع الرسالة قيمة علمية.

وبهذا يتبين أهمية هذه النسخة، وأنها في أعلى درجات الثقة والإتقان، وأنها أصل أصيل يعتمد عليه في إخراج الرسالة والركون إلى نصها.

اختيار شيخ الإسلام في هذه الرسالة. وما جرى له من محن بسببها:

اختار شيخ الإسلام في هذه الرسالة: أنّ الحلف بالطلاق - كأن يقول: الطلاق يلزمني أو: يلزمني الطلاق أو: عليّ الطلاق لأفعلنّ كذا - وكذا الطلاق المعلّق على صفة يقصد به اليمين لا يقع بهما الطلاق إذا حنث، ويلزمهما كفارة يمين[٢٧].

(٢٧) انظر "اختيارات شيخ الإسلام" (ص١٢٤) للبرهان ابن القيم، تحقيق سامي جاد الله، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٤هـ؛ و"الاختيارات" (ص٣٨٧-٣٩٠) للبعلي، تحقيق أحمد الخليل، دار العاصمة، ط١، ١٤١٨هـ؛ و"الجامع للاختيارات الفقهية" (٧٣٨/١-٧٦٧) للدكتور أحمد موافي، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤٢٣هـ؛ و"إغاثة اللهفان في مكائد الشيطان" (١١٦/٢-١٢٩) لابن القيم، تحقيق عفيفي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٩هـ.

وهذا القول الذي اختاره الشيخ خلاف المذاهب الأربعة[٢٨]، إذ مثل هذا الحلف عندهم يقع به الطلاق، سواء ما كان بصيغة القسم أو بصيغة التعليق. وحكى بعضهم فيه الإجماع[٢٩].

وقد وقع للشيخ بسبب الإفتاء في هذه المسألة محنة حُبِس بسببها، وقد شرحها تلميذه ابن عبد الهادي فقال[٣٠]:

"ومِن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الإفتاء بها محن وقلاقل: قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق، وأن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة، ... وله في ذلك مصنفات ومؤلفات كثيرة منها:

قاعدة كبيرة سماها: تحقيق الفرقان بين التطليق والأيمان نحو أربعين كراسة.

وقاعدة سماها: الفرق المبين بين الطلاق واليمين بقدر النصف من ذلك.

وقاعدة في أن جميع أيمان المسلمين مكفَّرة، مجلد لطيف.

وقاعدة في تقرير أن الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة.

---

(٢٨) انظر "الهداية" (٢/٥٦٩، ٧٢١) للمرغيناني، تحقيق محمد تامر، دار السلام، ط١، ١٤٢٤هـ؛ و"تهذيب المدونة" (٢/٣٤٥) للبراذعي، تحقيق محمد الأمين، دار البحوث بدبي، ط١، ١٤٢٣هـ؛ و"روضة الطالبين" (٨/١٩٩) للنووي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ؛ و"المغني" (١٠/٤٦٣) لابن قدامة، تحقيق التركي والحلو، عالم الكتب، ط٣، ١٤١٧هـ.

(٢٩) انظر "الدرة المضية في الرد على ابن تيمية" (ص١٢) للسبكي، تحقيق الكوثري، مطبعة الترقي، ١٣٤٧هـ.

(٣٠) في "العقود الدرية" (ص٣٩٢-٣٩٥).

وقاعدة سماها: التفصيل بين التكفير والتحليل.

وقاعدة سماها: اللمعة[٣١].

وغير ذلك من القواعد والأجوبة في ذلك لا ينحصر ولا ينضبط ...

وكان القاضي شمس الدين بن مُسَلَّم الحنبلي[٣٢] رحمه الله في يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر من سنة ثماني عشرة وسبعمائة قد اجتمع بالشيخ وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبل الشيخ إشارته وعرف نصيحته وأجاب إلى ذلك.

وكان قد اجتمع بالقاضي جماعةٌ مِن الكبار حتى فعل ذلك، فلما كان يوم السبت مستهل جمادى الأولى من هذه السنة ورد البريد إلى دمشق ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق التي رآها الشيخ تقي الدين بن تيمية وأفتى فيها وصنف فيها، والأمر بعقد مجلس في ذلك، فعُقِد يوم الاثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة

(٣١) بهامش نسخة (ك) من العقود: "لعله: اللمحة؛ لأن له رحمه الله قاعدة سماها: لمحة المختطف". قلت: وتمام اسمها "لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحَلِف" طُبعت مرارًا، وهي في "مجموع الفتاوى" (٣٣/٥٧ ـ ٦٤).

(٣٢) هو محمد بن مسلّم - بتشديد اللام - بن مالك الدمشقي شمس الدين القاضي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ). ترجمته في "الذيل على طبقات الحنابلة" (٤/٤٦٤) لابن رجب، تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٢هـ؛ و"البداية والنهاية" (١٨/٢٧٤)؛ و"الدرر الكامنة" (٤/٢٥٨) لابن حجر، دائرة المعارف العثمانية.

وانفصل الأمر على ما أمر به السلطان ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور.

ثم إن الشيخ عاد إلى الإفتاء بذلك وقال: لا يسعني كتمان العلم.

فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة جمع القضاة والفقهاء عند نائب السلطنة بدار السعادة وقرئ عليهم كتاب السلطان وفيه فصل يتعلق بالشيخ بسبب الفتوى في هذه المسألة، وأحضر وعُوتب على فتياه بعد المنع وأكِّد عليه في المنع من ذلك.

فلما كان بعد ذلك بمدة في يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب من سنة عشرين وسبعمائة عقد مجلس بدار السعادة وحضره النائب والقضاة وجماعة من المفتين وحضر الشيخ وعاودوه في الإفتاء بمسألة الطلاق وعاتبوه على ذلك وحُبس بالقلعة فبقي فيها خمسة أشهر وثمانية عشر يومًا، ثم ورَدَ مرسومُ السلطان بإخراجه، فأُخْرِجَ منها يوم الإثنين يوم عاشوراء، من سنة إحدى وعشرين. وتوجَّه إلى داره".

وكانت هذه الفتيا بخصوصها مثارَ نقاش وجدل، فأفرد تقيّ الدين السبكيّ الشافعي (ت٧٥٦هـ) رسالةً خاصة في الرد عليها ومناقشتها سماها "الدرة المضية في الرد على ابن تيمية" وهي مطبوعة قديمًا.

وقد يقع الخلط في بعض كتب التراجم فيظن أن المسألة التي امْتُحِنَ شيخ الإسلام وسُجِن بسببها هي "مسألة الطلاق

الثلاث" والصحيح أنها "مسألة الحلف بالطلاق" كما تقدم نقله عن تلميذه ابن عبد الهادي[٣٣].

طبعاتها:

١ - مطبعة المنار، كُتب على غلافه: صححه ونشره وعلق عليه: محمد عبد الرزاق حمزة. وكتب على غلافها: طبع على نفقة ناشره وزميله المدني. ثم كتب تحته: "لا يطبعها إلا من عنده أصل عليه توقيع ابن تيمية بخطه الشريف وإلا كان مطالبًا بالتعويض". ثم كتب تحته: "لا يصح أن تُمَلَّك نسخة بغير إمضاء الناشر". سنة كتابة المقدمة ١٣٤٢هـ. في (٢٤ صفحة) معتمدًا على مخطوطتنا هذه[٣٤].

٢ - مكتبة أنصار السنة المحمدية، للمحقق السابق نفسه، وكُتب على غلافه: صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، في (٢٤ صفحة). وحُذف منها العبارات السابقة في الطبعة السالفة[٣٥].

٣ - ضمن "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" (٤٦/٣٣-٥٧) جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم.

---

(٣٣) انظر التنبيه على ذلك في رسالة "تسمية المفتين" (ص٤٥) للدكتور سليمان العمير. دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٣٤) أشكر الأستاذ محمد أحمد، إذ زودني بنسخة من هذه الطبعة من أبناء المحقق.

(٣٥) أشكر أخي الدكتور محمد أجمل الإصلاحي؛ إذ صور لي هذه الطبعة من مكتبة جامعة الملك سعود العامرة.

٤ - دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٨هـ، بتحقيق محمد أحمد سيد أحمد، معتمداً على نسختين مطبوعتين، إحداهما في دار الكتب المصرية، والأخرى في "مجموع الفتاوى".

مخطوطات الرسالة:

لهذه الرسالة عدة نسخ خطية، وهي:

١ - نسختنا هذه، وهي أنفسُها.

٢ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (١٨/٩٩/٣٥).

٣ - نسخة دار الكتب المصرية ، برقم (١٣٤٤) .

٤ - نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (١٨/٦٢).

الفوائد المدوّنة على ظاهرها وفي خاتمتها:

أولاً: ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية المقيّدة على الورقة الظهرية وهذا نصها: "قال الذهبي: وفي هذه السنة (سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) في ليلة الإثنين العشرين[٣٦] من شعبان[٣٧] مات الشيخ الإمام العلامة الحافظ الزاهد القدوة، شيخ الإسلام أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبدالحليم بن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي معتَقَلاً بالقلعة.

(٣٦) الأصل: "والعشرين" خطأ.

(٣٧) كذا، وفي جميع المصادر: " في ذي القعدة" .

وغُسّل وكُفّن، فأُخْرِج وقد اجتمع خلق كثير بالطرق، وقد امتلأ الجامع والكلاسة والحوانيت كيوم الجمعة أو أكثر.

وصلى عليه أوّلاً بالقلعة الشيخ محمد بن تمام، ثم بجامع دمشق بعد الظهر، واشتدّ الزّحام، وألقى الناسُ عليه مناديلَهم للتبرّك، وارتصَّ الناسُ تحت النعش، وشيّعه الخلائق في جوا من[٣٨] أبواب البلد، ومعظمهم كان من باب الفرَج مع الجنازة. وعظُم الأمر بسوق الخيل، وتقدّم عليه في الصلاة هناك أخوه. وانتشر الناس والنسوان على[٣٩] الأسطحة وإلى قِبَلي مقابر الصوفية. فدفن إلى جانب أخيه الشيخ عبدالله.

وحُزر النساء بخمسة عشر ألفًا، وأما الرجال فحزروا بستين ألفًا وأكثر إلى مائتي ألف.

وكثر البكاء حوله، وخُتمت له عدة ختم، وتردّد الناسُ إلى زيارة قبره أيامًا، ورُئيت له منامات صالحة، ورثاه جماعة.

وكان مولده بحرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة. وطلب الحديث وقرأ الكثير.

ووجدتُ بخط الشيخ كمال الدين الزملكاني: أنه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها.

وكان آية في الذكاء وسرعة الإدراك، بحرًا في النقليات، رأسًا في معرفة الكتاب والسنة، هو في زمانه فريد عصره

(٣٨) كذا، ولعلها: "من جميع" انظر "الجامع لسيرة شيخ الإسلام" (ص٤٤٢، ٤٨٦).

(٣٩) الأصل: "وعلى".

علمًا وزهدًا وشجاعة وسخاء وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، وكثرة [تصانيف] ...[٤٠] من مصنفاته. وما رأت عيناي مثله ولا رأى مثل نفسه. وكان.... رحمه الله ورضي عنه.

نقله[٤١] من خط مصنفه: أحمد بن المهندس المقدسي عفا الله عنه بمنه.

ثانيًا: في آخر النسخة (ق١٠أ-١١أ) تعليقة بخط ابن رشيق[٤٢] وهذا نصها:

"ذِكر من نَقَل الخلاف في مسألة الحلف بالطلاق: قال الشيخ الإمام أبو محمد ابن حزم في كتابه المصنف في الإجماع[٤٣]: واتَّفقُوا أَن من حلف من حُرّ أو عبد، ذَكَر أَو أنثى، من البالغين المسلمين العُقَلاء غير المكرَهين ولا الغضاب ولا السّكارَى فحلف مَن ذُكِر باسم من أَسمَاء الله المُطلَقَة، مثل: الله الرَّحمن الرَّحيم وما أشبه ذلك من الأسماء المَذْكُورَة في القُرآن، ونوى بالرحمن الله لا سورة[٤٤] الرَّحمن وعقد اليَمين بقَلْبِه قَاصِدًا إليها ولم يستَثْن لاَ مُتَّصِلا ولا مُنْفَصِلا، ولا[٤٥]

(٤٠) هنا وفي الموضع الثاني عدة كلمات في طرف الورقة غير واضحة.

(٤١) مطموس بعض الكلمة، ولعله ما أثبت.

(٤٢) لم يتبين لمن هذا التعليق، هل هو لابن رشيق أو غيره.

(٤٣) "مراتب الإجماع" (ص١٥٨-١٥٩) مصورة دار الكتب العلمية، بدون تاريخ. وقد قارنت النص بمطبوعة كتاب ابن حزم، وأثبت الفروق المهمة، ورمزت لها بـ (ط).

(٤٤) (ط): "سوى".

(٤٥) "لا" سقطت من (ط).

كان الَّذي حلف أَن يَفْعَلَـه مَعْصِية، وحلف ألا يفعـل هُوَ نفسه شَيـئًا، ثمَّ فعل هُوَ بنفسـه ذلك الشَّيْء الَّذِي حلف ألا يَفْعَله، مُؤثرًا للحنث ذاكرًا ليـمينه ولم يكن الَّذِي فعل[٤٦] خيـرًا من الَّذي ترك فإنه حانث وأن الكَفَّارَة تلزمه.

واختلفَوا[٤٧] إن نقصت صفة مما وصفنا أيحنث أم لا[٤٨]؟

قال: واتَّفَقُوا أَن مَن حلف ممَّن ذكرنا بحَق زيدٍ أَو عَمْرٍو أَو بحَق أَبيه أَنه آثم وَلاَ كَفَّارَة عَلَيْه.

واختلفوا إن حلف بشيء من غير أَسماء الله أَو بنَحر ولَده أَو هَدْيه أَو نحر أَجْنَبي أَو هَدْيه أَو بالمصحف أَو بالقُرآن أَو بنذر أَخرجه مخرج اليَمين أَو بأنَّهُ مُخالف لدين الإسلام، أَو بطلاق أَو بظهار أَو بتَحْريم شيء من ماله أَو ممّا أحل الله له أَو قال: عليّ يَمِين، أَو قـال: علم الله، أَو قـال: حلفتُ[٤٩] أَو قـال: لا يحل لِي، أَو قال: عَليّ لعنة الله، أَو أخزاني الله، أَو أهلكني الله، أَو قطع الله يدي، أَو يقطع صلبه، أَو بأيّ شَيْء حلف[٥٠] من فعل الله أخرجه مخرج اليَمين أيُكفّر أم لا كَفَّارَة عليه وإن خالف ما حلف عليه.

واختلفوا في جميع هذه الأُمُور الَّتي استثنيناها أفيها كَفَّارَة أم لا؟ وفي صفة الكَفَّارَة في ذلك وفي وجوب بَعْضها.

(٤٦) كتب أولاً: "حلف" ثم كتب فوقها علامة تدل على الضرب وكتب بعدها ما هو مثبت.

(٤٧) (ط): "واتفقوا".

(٤٨) بعده في (ط): "وتلزمه كفارة أو لا".

(٤٩) "أو قال حلفت" ليست في (ط).

(٥٠) "حلف" سقط من (ط).

وقال في هذا الكتاب أيضًا[٥١]: واختلفوا في اليمين بالطَّلاق أهوَ طَلاق فيَلْزم أَو هو يَمِين فلا يلزم؟

وقال أيضًا[٥٢]: واتفقوا أن الطلاق إلى أجل أو بصفة واقع إن وافق وقت طلاق، ثم اختلفوا في وقت وقوعه، فمِن قائل الآن، ومِن قائل هو إلى أجله.

واتفقوا إذا حان[٥٣] ذلك الأجل في وقت طلاق أن الطلاق قد وقع. واختلفوا في الطلاق إذا خرج مخرج اليمين أيلزم أم لا؟" اهـ.

وروى عبدالرزاق في "مصنفه"[٥٤] عن ابن جُريج قال: أخبرني ابن طاووس عن أبيه أنه كان يقول: الحلف بالطلاق ليس شيئًا، فقلت له: أكان يراه يمينًا؟ قال: لا أدري.

وروى سفيان بن عُيينة عن ابن طاووس، عن أبيه أنه كان لا يرى الحلف بالطلاق شيئًا. قلت: أكان يراه يمينًا؟ قال: لا أدري.

ومذهب داوود وأصحابه أن الحالف بالطلاق إذا حنث لا يلزمه طلاق.

وأيضًا: ففي بعض صور الحلف نزاع بين الأئمة الأربعة وأتباعهم؛ فمن ذلك: قال أبو الحسن القُدُوري في "شرح الكرخي": قال محمد في "الأصل": إذا قال رجل: عليّ المشي إلى بيت الله، وكلّ مملوك لي حرّ وكل امرأة لي طالق إذا دخلتُ الدار. فقال رجل آخر: عليَّ مثلما جعلتَ على نفسك

(٥١) (ص١٥٩).
(٥٢) (ص٧٢-٧٣).
(٥٣) (ط): "كان".
(٥٤) (٤٠٦/٦).

إن دخلتُ الدار. ثم دخل الثاني الدار، فإنه لا يلزمه شيء، ولا يلزمه العتاق والطلاق.

ثم قال: ألا ترى أنه لو قال: عليَّ طلاق امرأتي، فإن الطلاق لا يقع عليها. قال: وهذا يُستدلّ به على أنّ من قال: الطلاق عليَّ واجب، أو: لي لازم أنه يقع طلاقه لعُرْف الناس أنهم يريدون به الطلاق. وكان محمد بن سلمة يقول: إن الطلاق يقع به بكل حال. وحكى الهندواني عن علي بن أحمد بن نصر بن يحيى عن محمد بن مقاتل أنه قال: المسألة على الخلاف. وقال أبو حنيفة: إذا قال: الطلاق لي لازم، أو: عليّ واجب لم يقع، وقال محمد: يقع في قوله: لازم، ولا يقع في قوله: واجب. وحكى ابن سماعة عن أبي يوسف في "نوادره" في رجل قال: ألزمت نفسي طلاق امرأتي، أو ألزمت نفسي عتق عبدي: هذا إن نوى به الطلاق والعتاق فهو واقع وإلا لم يلزمه. وكذلك لو قال: ألزمت نفسي طلاق امرأتي هذه إن دخلتُ الدار أو عتق عبدي هذا، فدخل[55] الدار وقع به الطلاق والعتاق إذا نوى ذلك، وإذا لم ينو فليس بشيء.

وقال ابن يونس الشافعي في "شرح التنبيه": وإن قال الطلاق والعتاق لازم لي ونواه لزمه، لأنهما يقعان بالكناية مع النية، وهذا لفظ محتمل، فجُعِل كناية.

وقال الروياني: الطلاق لازم لي صريح، وعدّ ذلك في صريح الطلاق، ولعل وجهه غلبة الاستعمال لإرادة الطلاق.

(٥٥) غير محررة وتحتمل: "فيدخل".

وقال القفَّال في "فتاويه": ليس بصريح ولا كناية حتى لا يقع به الطلاق، وإن نواه. وقال ابن رشد المالكي في كتاب "المقدمات" له: عن أشهب صاحب مالك فيمن حلف على امرأته أن لا تخرج، فعصته وخرجت، أنه لا يقع به الطلاق.

وقد حكى جماعة من الصلحاء والعدول في هذه الأيام أن بالمغرب جماعة من المفتين فيهم مَن يُعد من المجتهدين من كثرة علومه وتفننه، وفيهم من يشتهر صلاحُه وزهده أنهم يفتون الحالف بالطلاق إذا حنث بكفارة يمين، فيهم مَن مات ومن هو حيّ إلى الآن، منهم الشيخ أبو يحيى الهيكوري من أهل مليانة، وأبو علي بن علوان، من أهل تونس. وخطيب تونس أبو موسى، وبعض فقهاء سبتة، والشيخ الإمام أبو عبدالله بن القطان من أهل مرّاكش، والشريف(٥٦) أحد المفتين بها أيضًا، والشيخ أبو علي الكفيف من أهل آسف، والشيخ عمر بن عيسى الذرعي أحد المفتين بوادي سِجِلْماسة، والفقيه عبدالعزيز أبو فارس في ظاهر آسف، وجماعة لم تبلغنا فتياهم من طريق صحيح، والله أعلم.

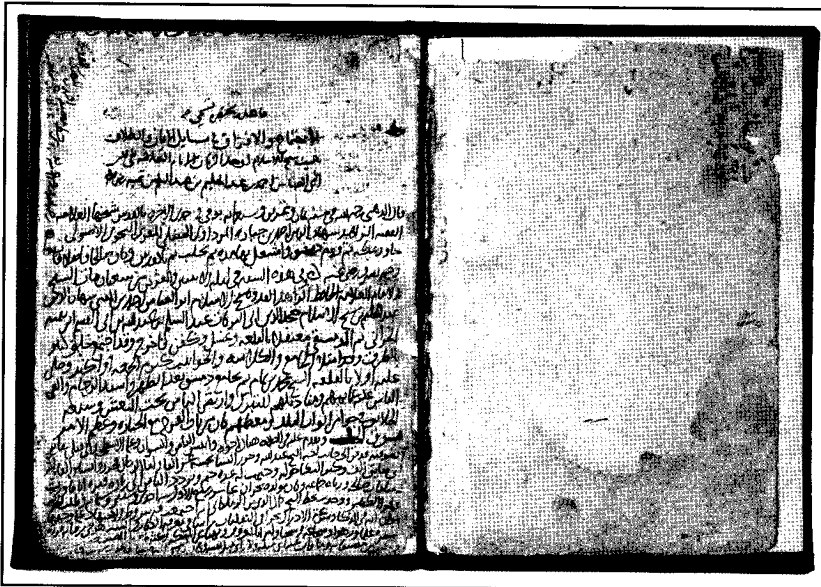
وفي ختام هذا المقال أحمد الله تعالى - وله الحمد كله أن يسّر لي كتابته وتحريره، وأشكر القائمين على دارة الملك عبدالعزيز لتيسيرهم الوقوف على هذه النسخة الجليلة وإتاحتها للدراسة، وأدعو الهيئات والمراكز العلمية لإبراز ما عندها من النفائس والدرر من مكنونات تراثنا؛ لتُعرف قيمتها وتأخذ مكانها، فيستفيد منها فوَقَة القراء وناشدي المعرفة.

(٥٦) غير واضحة بالأصل.

ملحق الوثائق

الملحق رقم (١)

صفحة العنوان بخط ابن رُشَيِّق تلميذ شيخ الإسلام وكاتب مصنفاته وترجمة ابن تيمية للذهبي



الملحق رقم (٢)

الورقة الثانية ويظهر فيها لحق بخط شيخ الإسلام ابن تيمية

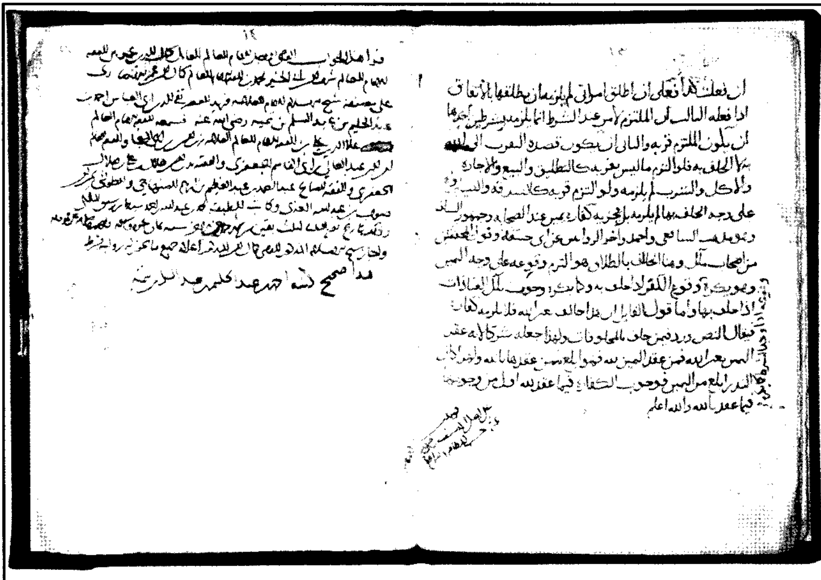


بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله
قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وقدوة الأنام
مفتي الفرق تقي الدين أبو العباس أحمد [illegible] العلامة مجد
الدين [illegible] عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا
هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد
أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا
فصل مختصر جامع في مسائل الأيمان والطلاق وما
بينهما من اتفاق وافتراق فإن المسألة قد تكون من مسائل
الأيمان دون الطلاق وقد تكون من مسائل الطلاق دون الأيمان
وقد تكون من مسائل النوعين فإن الكلام المتعلق بالطلاق
ثلاثة أنواع [illegible] والأيمان ثلاثة أنواع أما الكلام المتعلق
بالطلاق فهو إما صيغة تنجيز وإما صيغة تعليق وإما
قسم أما صيغة التنجيز فهو إيقاع الطلاق مطلقًا مرسلًا من غير
تعليق بصفة ولا يمين كقوله أنت طالق أو مطلقة أو [illegible]
أو أنت الطلاق [illegible] بصيغة الفعل أو المصدر
أو اسم الفاعل أو اسم المفعول فهذا يقال له طلاق منجز ويقال
طلاق

طلاق مرسل ويقال طلاق مطلق أي غير معلق بصفة فهذا
إيقاع للطلاق وليس هذا يمينًا يخير فيها بين الحنث وعدمه ولا
كفارة باتفاق المسلمين والفقهاء في عرفهم المعروف بينهم لا يسمون
هذا يمينًا ولا حلفًا ولكن من الناس من يقول حلفت بالطلاق ومراده
أنه أوقع الطلاق وأما صيغة القسم فهو أن يقول الطلاق يلزمني
لأفعلن كذا أو لا أفعل كذا فيحلف به على حض لنفسه أو لغيره أو
على تصديق خبر أو تكذيبه فهذا يدخل في مسائل الطلاق والأيمان فإن
هذا يمين باتفاق أهل اللغة فإنها صيغة قسم وهو يمين بالطلاق أيضًا
في عرف الفقهاء لم يتنازعوا في أنها تسمى يمينًا ولكن تنازعوا في حكمها
فمن الفقهاء من غلب عليها جانب الطلاق فأوقع بها الطلاق إذا
حنث ومنهم من غلب عليها جانب اليمين فلم يوقع به الطلاق بل
قال عليه كفارة يمين أو قال لا شيء عليه كما تنازعوا فيما إذا
حلف بالنذر فقال إن فعلت كذا فعلي الحج أو صوم شهر أو
مالي صدقة لكن هذا اشتهر الكلام فيه [illegible] عن السلف
من الصحابة وغيرهم وقالوا إنما يجزي فيه كفارة
يمين لكثرة وقوع هذا في زمن الصحابة بخلاف الحلف بالطلاق
فإن الكلام فيه إنما عرف عن التابعين ومن بعدهم وتنازعوا
فيه على القولين والثالث صيغة تعليق كقوله إن

الملحق رقم (٣)

الصفحة الأخيرة وفيها طبقة السماع بخط ابن رُشيّق وخط شيخ الإسلام ابن تيمية



دشت المخطوطات

الأهمية والتعامل

أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف
دارة الملك عبدالعزيز

من الآفات التي تهدد المخطوطات بالتلف والضياع تناثر أوراقها وتفرقها واختلاطها بغيرها، ومن ثم تحولها إلى دشت.

ولهذه الآفة أسباب منفصلة عن المخطوط، منها ضعف الوعي بأهمية المخطوطات ومعرفة الطرق الصحيحة في حفظها وصيانتها، وكذلك سوء استخدامها والتعامل معها في تصفحها وتخزينها، وتكديس بعضها على بعض، ووضعها في أمكنة غير لائقة بها، وتعرضها للعبث والارتحال والتنقل وسطو القوارض وعوادي البلى... وغيرها من الآفات.

وهناك أسباب متصلة بالمخطوط، من رداءة التجليد أو عدمه، وضعف لصق أو حياكة باطن الجلد بالورقة الأولى والأخيرة من المخطوطات، ومن ثم سهولة انفكاك الجلد، أو عدم جودة حياكة الكراسات؛ مما يؤدي إلى تناثر الأوراق وتفرقها، ومن المعلوم أن الوظيفة الأساسية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

للتجليد[١] وحياكة الكراسات[٢]، حفظ المخطوط وصونه.

مفهوم الدشت:

الدشت والدست في اللغة: الصحراء، ومنه قول الأعشى:

وقد علمت فارس وحميد والـ
أعراب بالدشت أيكم غزلا

قيل هي فارسية معربة، وقيل هي كلمة مشتركة بين اللغتين[٣].

وفي القاموس المحيط: "الدست، الدشت، ومن الثياب والورق وصدر البيت معربات"[٤].

وفي الاصطلاح، الدشت: جملة من الأوراق المتناثرة والمتفرقة والمختلطة من مخطوطات شتى[٥].

---

(١) انظر: ديروش، فرانسوا: المدخل إلى علم الكتاب المخطوطة بالحرف العربي، ص٣٩٢، نقله إلى العربية أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٦هـ. فتوحي، ميرى عبودي: فهرسة المخطوط العربي، ص٤٥، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠م.

(٢) انظر: ديروش، المدخل إلى علم الكتاب، ص ٤١٤. السامرائي، قاسم: علم الاكتناه العربي، ص١٨٧، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (دشت)، دار الفكر، بيروت. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم: أدب الكاتب، ص ٣٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ. والمنجد، صلاح الدين: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص٣٥، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(٤) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مادة (دست)، إعداد محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.

(٥) انظر: مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة (دشت)، ١/ ٢٨٤، المكتبة الإسلامية، إستانبول، ١٣٩٢هـ. بنبين، أحمد شوقي، طوبي مصطفى: معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص١٣٩، الخزانة الحسنية، الرباط.

وقيل: هو عبارة عن مكدسات من الأوراق والكراريس المتنوعة التي لا يعرف أصلها[٦].

وعلاج هذه الدشت هو فرز أوراقه، واستخراج ما يمكن من مخطوط كامل أو شبه كامل أو قطعة من مخطوط، أو أوراق مكملة لمخطوطات أخرى فتلحق بها، أو تكون هذه الأوراق اليسيرة مهمة بذاتها، بالإضافة إلى النوادر من غير المخطوطات، كالمطبوعات النادرة والوثائق الخطية والمطبوعة.

تجارب في فرز الدشت:

من التجارب المفيدة في فرز الدشت ما سطره الأستاذ محمود شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب (طبقات فحول الشعراء)، حيث يقول: "... ففي سنة ١٣٤٣هـ تقريبًا (سنة ١٩٢٥ ميلادية) عاد السيد أمين - الخانجي الناشر - من رحلته في العراق وغيره من بلاد العرب، وقد جمع من نوادر المخطوطات شيئًا لا يقدر بثمن، وكان من بينها صناديق فيها أوراق شتى (دشت)، وذات يوم أقبلت عليه في دكانه، فإذا به يخرج لي ورقة حائلة اللون، وسألني: أتعرف ما هذه؟ فما كدت أقرأ منها أسطرًا حتى عرفت أنها من كتاب (طبقات الشعراء) لأبي عبدالله محمد بن سلام الجمحي، وكنتُ حديث عهد بقراءة الكتاب، فاستُطير فَرحًا بما عرف، وقمنا معًا إلى هذه الصناديق المبعثرة الأوراق نفرزها ورقة ورقة،

(٦) الألباني، محمد ناصر الدين: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٦هـ.

يومًا بعد يوم، حتى جمعنا من أوراق كتاب (الطبقات) قدرًا عظيمًا، فلما فرغنا، أمرني - رحمه الله - أن آخذها فأرتبها وأنقلها مخافة عليها من مثل ما كانت فيه، ومن عوادي البلى عليها، إذ كانت عتيقة الورق"(٧).

ويروي لنا زهير الشاويش خبر دشت مكتبة الأسد (الظاهرية) بدمشق وما فيه من نوادر قائلاً: "ومن الطرف ما حدثنا به العالم الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا يوم أن كان مديرًا للمكتبة الظاهرية بدمشق. قال: أثناء تسلمي لعملي قمت بجولة ميدانية، على المكتبة الظاهرية واستوقفني باب مغلق، له نافذة في أعلاه، تلقى منها وراء هذا الباب الكتب العتيقة والمجهولة، والمجاميع والأوراق من المخطوطات والمطبوعات... إلخ. فسألت ما هذا؟ قيل هذه غرفة (الدشت)، نلقي فيها ما تتعذر معرفته أو يمكن إصلاحه؟ ولما طلبت فتح الباب تعذر على الموظفين فتحه لكثرة ما تراكم وراءه على مر السنين... وما فتح إلا بعد نزول عامل من الكوة العليا، بعد توسيعها بكسر زجاجها.

وإذا بنا نجد فيها من نوادر المخطوطات، بل والمطبوعات العديد الذي لم نتمكن من حصره وفهرسته إلا بعد زمن طويل"(٨).

---

(٧) شاكر، محمود محمد: مقدمة تحقيقه لـ (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحي، ص٩-١٠، مطبعة المدني، القاهرة.

(٨) الشاويش، زهير: هوامش على دفتر المخطوطات، ص١٥-١٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ.

وممن فرز دشت مكتبة الأسد (الظاهرية) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - كما ذكر أن بداية الأمر هو البحث عن ورقة ضائعة لمخطوط (ذم الملاهي) للحافظ ابن أبي الدنيا.

وكان يريد العمل عليها، فوجد ورقة ناقصة من المخطوط، فجد في البحث عن هذه الورقة الضائعة وجرد مخطوطات علم الحديث كلها بما فيها (المجاميع) ثم انتقل إلى فرز دشت المكتبة ولم يجد الورقة الضائعة، ولكن وجد عددًا من المخطوطات النادرة من الدشت في علم الحديث، وأوراق مكملة لمخطوطات في العلم نفسه كانت ناقصة ومجهولة المؤلف والعنوان وبهذه الأوراق المكملة والمستخرجة من (الدشت) زال النقص وجهالة المؤلف والعنوان(٩) وغيرها من تجارب فرز الدشت(١٠).

ومن النماذج المهمة في تجربة دارة الملك عبدالعزيز في مسألة الدشت ما قام به مشكورين الأخوان الشيخان صالح وعبدالعزيز ابنا إبراهيم بن صالح آل الشيخ من تسليمهما لجزء من مخطوطات مكتبة والدهما الشيخ إبراهيم بن صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين

---

(٩) الألباني، محمد ناصر الدين: فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث، ص٨-١٣.

(١٠) منها تجربة عمار تمالت؛ كما في مقدمة كتابه: فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ص١١-١٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

آل الشيخ (١٣٥٧-١٤٢٤هـ)[١١]، وقد سلماها في شوال ١٤٢٠هـ[١٢]، وعددها: (٢٥) مخطوط.

ثم سَلَّمَا مشكورين (دشت المجموعة) للدارة في ذي القعدة ١٤٣١هـ.

وقد جرى التعامل مع هذا (الدشت) مثل غيره من (دشت) المجموعات الأخرى، وذلك عبر مراحل ثلاث:

١ - الفرز العام.

٢ - الفرز الخاص.

٣ - التدقيق والترتيب والترقيم.

وأساس العمل في هذه المراحل الثلاث: هو الفرز الذي يراد به جمع أوراق المخطوط المتفرقة وترتيبها، وإخراج الأوراق التي لا علاقة لها بالمخطوط.

وتحتاج عملية الفرز هذه إلى مكان آمن وواسع، وطاولات ذات سعة لنشر أوراق الدشت وفرزها وترتيبها، ولا يرتاد المكان إلا المسؤول عن هذا الفرز.

---

(١١) انظر: الحنيحن، أيمن وسعد آل عبداللطيف، نوادر المخطوطات السعودية، ص٣٠، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.

(١٢) انظر على سبيل المثال: الحنيحن، نوادر المخطوطات السعودية، ص٣٤-٤٩. الشبل، علي: المظاهر العلمية لعاصمة الدعوة السلفية وآثارها، ص١٩٩، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الثلاثون، ١٤٢٥هـ.

١ - الفرز العام:

تكون بداية الفرز العام بإخراج المخطوطات الكاملة أو شبه الكاملة - إن وجدت - والقطع ذات الكراس فأكثر، والكراس يراد به عشر ورقات تقريبًا(١٣). وتوضع كل مخطوطة على حدة، وحبذا أن تصنف بأن توضع المخطوطات الشرعية على طاولة، والمخطوطات اللغوية على طاولة أخرى، مع تصور وملاحظة سمات كل مخطوط وصفاته، سواء الملامح المادية أو المعنوية، للبحث عن البقية من أوراق الدشت.

والملامح المادية: هي الورق ونوعه ولونه ومقاسه، والحبر وألوانه(١٤).

أما الملامح المعنوية فهي كثيرة جدًا، مثل: الفن الذي يتطرق إليه المخطوط، وموضوعه وأبوابه وفصوله وعناوينه الداخلية، وهل عليه حواش؟ مجدول أم لا؟ وهل هو متن أم شرح أم حاشية، وإن كان شرحًا فهل المتن نظمًا أم نثرًا ... وغيرها من الملامح، وفي هذه المرحلة يلحق الورق الشبيه بملامحه المادية أو المعنوية أو كليهما - بشبيهه من الورق عند أدنى تشابه بينهما، ويؤجل التأكيد والتدقيق إلى المرحلة الثالثة.

---

(١٣) هارون، عبدالسلام: تحقيق النصوص ونشرها، ص٢٦، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٢٢هـ. السامرائي، علم الاكتناه، ص١٧٨. وبنبين، معجم مصطلحات المخطوطات، ص٢٥٧.

(١٤) انظر: سيد، أيمن فؤاد: الوصف المادي للمخطوطات، ص ٥٥؛ ضمن ندوة فن فهرسة المخطوطات، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٩م. الحلوجي، عبدالستار: نحو علم مخطوطات عربي، ص ٥٧، دار القاهرة، ٢٠٠٤م.

وفي دشت مجموعة (آل الشيخ)، تم إخراج مجموعة من مخطوطات كاملة إلا نقصًا يسيرًا فيها، منها على سبيل المثال:

١ - مخطوطة (المواهب اللدنية في المنح المحمدية)، لمؤلفه أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١-٩٢٣هـ)[١٥].

٢ - مخطوط (بكر وتغلب)، لمؤلفه محمد بن إسحاق (٨٠-١٥٢هـ)[١٦].

٣ - مخطوط (العمدة)، لمؤلفه عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ)[١٧].

٤ - ثلاث نسخ من (الجمع بين الإنصاف والشرح الكبير)، لمؤلفه محمد بن عبدالوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ)[١٨].

٥ - خمس نسخ من كتاب (التوحيد)، لمؤلفه محمد بن عبدالوهاب.

٦ - مسائل أجاب عليها سعد بن عتيق (١٢٦٧-١٣٤٩هـ)[١٩]

---

(١٥) انظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، ١٠/ ١٦٩-١٧١. العزي، الكواكب السائرة، ١/ ١٢٦-١٢٧.

(١٦) ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٣٣. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢/ ٢٣٥.

(١٧) ترجمته: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٣/ ٣٨١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ١٦٥.

(١٨) ترجمته: البسام، علماء نجد، ١/ ١٢٥. التركي، المذهب الحنبلي، ٢/ ٥٥٠.

(١٩) ترجمته: البسام، علماء نجد، ٢/ ٢٢٠. القاضي، روضة الناظرين، ١/ ١٠٧.

وهي بخط صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ (١٣٧٢هـ)، وهو والد صاحب المجموعة[٢٠].

أما القطع من المخطوطات فهي كثيرة، منها على سبيل المثال:

١ - قطعة من (زاد المعاد)، لمؤلفه ابن القيم (٦٩١-٧٥١هـ)[٢١].

٢ - قطعة من ديوان الشاعر علي بن مقرب العيوني (٥٧٢-٦٢٩هـ)[٢٢].

٣ - قطعة من (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)، لمؤلفه سليمان بن عبدالله (١٢٠٠-١٢٣٣هـ)[٢٣].

وفي هذا الدشت المُستلم سنة (١٤٣١هـ) وجدنا فيه تكملة للمخطوطات المستلمة سنة (١٤٢٠هـ)، وهي:

١ - (١٥) ورقة تكملة مسودة (الإنصاف) للمرداوي (٨٢٠-٨٨٥هـ)[٢٤] بخطه[٢٥].

---

(٢٠) ترجمته: البسام، علماء نجد، ٢/ ٤٨٦.

(٢١) ترجمته: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٥/ ١٧٠. ابن العماد، شذرات الذهب، ٦/ ١٦٨.

(٢٢) ترجمته: آل عبدالقادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، ص٥١٧. الزركلي، الأعلام، ٥/ ٢٤.

(٢٣) ترجمته: البسام، علماء نجد، ٢/ ٣٤١. آل الشيخ، مشاهير علماء نجد، ص٤٤.

(٢٤) ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، ٧/ ٣٤٠. ابن حميد، السحب الوابلة، ٢/ ٧٣٩.

(٢٥) انظر: الحنيحن، نوادر المخطوطات السعودية، ص٤١.

٢ - (٣٦) ورقة تكملة لنونية ابن القيم، ومنها الورقة الأخيرة، وفيها بيانات النسخ.

وعلى أثر هذه الزيادة، تم إعادة ترتيب المخطوطين، وإعادة الترقيم، وفك الجلد السابق، وإعادته بعد إضافة هذه الزيادة، وتعديل بيانات الفهرسة.

وفي مرحلة (الفرز العام) تستبعد المطبوعات والصحف القديمة وغيرها وتحال إلى القسم المختص محفوظة باسم المجموعة.

وقد نجد في (الدشت) تجاليد منفكة، وربما أدوات كتابة كالأقلام وغيرها، وتحفظ أيضًا هذه الموجودات باسم المجموعة.

ومن موجودات دشت مجموعة (آل الشيخ) محفظة جلدية تقفل بخيط من قماش يجمع طرفي الجلدة الأمامية، يقصد منها حفظ مخطوطات (المتون) الصغيرة الحجم والوثائق.

٢ - مرحلة الفرز الخاص:

تقل أوراق الدشت بعد الفرز، وننتقل من فرز مجموعات الورق وكراساته إلى الأوراق ذات خمس ورقات فأقل، وسنجد فيها تكملة للمخطوطات التي استخرجت في مرحلة الفرز العام.

وسنجد في هذه المرحلة: الوثائق والمراسلات والفتاوى والمنظومات الشعرية، ودعاء ختم القرآن الكريم، والخطب،

والفوائد، وما أوله "نقل من كتاب..." ، والرقى والوصفات العلاجية... إلخ.

وفي دشت مجموعة (آل الشيخ) وجدنا مجموعة من فتاوى علماء نجد القصيرة مثل: فتاوى الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر (١١٦٠-١٢٢٥هـ)[٢٦]، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (١١٩٤-١٢٨٢هـ)[٢٧]، وغيرهم، وتم جمع هذه الفتاوى في مغلف وفهرستها بعنوان: (فتاوى لبعض علماء نجد)، وإيراد تفاصيل كل فتوى في ملحوظات بطاقة الفهرسة.

أما الوثائق والمراسلات فهي تحال إلى قسم الوثائق باسم المجموعة، ومن وثائق دشت (مجموعة) (آل الشيخ):

١ - وثيقة من ورقتين بتاريخ ١٢٩٣هـ، وفيها أسماء (البواردية)[٢٨] لبعض أجزاء من منطقة نجد.

٢ - قطعة يسيرة من سجل تقييد ذبائح أحد القصور الملكية في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأسماء المستفيدين منها.

---

(٢٦) ترجمته: البسام، علماء نجد، ٢/ ١٢١.

(٢٧) ترجمته: ابن حميد، السحب الوابلة، ٢/ ٦٢٦. البسام، علماء نجد، ٤/ ٢٢٥.

(٢٨) جمع بواردي وهو الذي يجيد استخدام بندقية البارود. انظر: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٢٩، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض. الجنيدل، سعد: معجم التراث: السلاح، ص٣٦، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٧هـ.

أما المخطوطات التي تم استخراجها من (دشت) المجموعة في مرحلة (الفرز الخاص) فهي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (٣) نسخ من كتاب التوحيد، (٣) نسخ من (الأصول الثلاثة)، (٤) نسخ من (تفسير الفاتحة)، (١) نسخة واحدة من كشف الشبهات، (١) نسخة من (آداب المشي)، وغيرها. وكذلك (٢) نسختان من (الآجرومية)[٢٩] في النحو، و(٥) نسخ من (الرحبية)[٣٠] في الفرائض.

ويلاحظ عند فرز الدشت - أي دشت - أن مثل هذه المتون الصغيرة الأكثر وجودًا ضمن محتويات (الدشت)؛ وذلك لكثرة نسخها، ولعدم تجليدها، ولأن حياكة كراساتها - غالبًا - تكون على طرة المخطوطة اليمنى ولا تكون خلف الكراس، لأن هذا يصعب، لقلة عدد الورق وصغره ومثله التجليد.

وفي مرحلة الفرز الخاص، سنجد الورقة الأولى والأخيرة الباقية من مخطوطات شتى.

وللورقة الأولى (الظهرية)[٣١] أهمية كبيرة عند المشتغلين

---

(٢٩) نسبة إلى مؤلفها محمد بن محمد بن آجروم (٦٨٢-٧٢٣هـ). حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/ ١٧٩٦. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ١٤٥.

(٣٠) نسبة إلى مؤلفها محمد بن علي الرحبي (٤٩٧-٥٧٧هـ) واسم كتابه: بغية الباحث عن جمل الموارث. انظر: البغدادي، هدية العارفين، ٢/ ٩٩. الزركلي، الأعلام، ٦/ ٢٧٩.

(٣١) انظر: ششن، رمضان: أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات، ضمن ندوة دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، مؤسسة الفرقان، لندن، ١٩٩٧م. السامرائي، علم الاكتناه، ص١٩٣.

بالمخطوطات وفهرستها وقريبًا منها الورقة الأخيرة، وكلتا الورقتين تتضمن ما يطلق عليه (خوارج النص)[٣٢].

إذ تتضمن الورقة الأولى غالبًا - بالإضافة إلى العنوان واسم المؤلف - مجموعة من التقييدات (خوارج النص)، مثل الشهادات العلمية: مجالس السماع، والقراءة واسم القارئ والشيخ المقروء عليه، وتاريخ القراءة، والإجازة والمناولة[٣٣]، وكذلك تقييدات التملك بأنواعها بالاستكتاب أو الشراء أو الإرث، أو الأختام التي تدل على التملك، انظر الملحق رقم (١) ختم للشيخ (عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب) على ظهرية كتاب (الإقناع).

وتقييدات الوقف وأركانه: الواقف والموقوف عليه والناظر عليه وكاتبه وشاهداه وتاريخه، وتقييد الوقف غالبًا هو التقييد الأخير على المخطوط ويقطع تداول التملك.

ولهذا عند الوقف أو التملك الأخير تشطب التملكات السابقة، انظر الملحق رقم (٢) على ظهرية (الأدب المفرد) (وقف الإمام عبدالله بن فيصل).

---

(٣٢) انظر: بنبين، معجم مصطلحات المخطوط، ص١٣٤.

(٣٣) انظر: سيد، أيمن فؤاد: السماع والقراءة والمناولة وقيود المقابلة والمعارضة، ص٧٣؛ ضمن ندوة فن فهرسة المخطوطات، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٩م. الطباع، إياد خالد: قواعد تحقيق المخطوطات، ص٤١٦؛ ضمن ندوة صناعة المخطوط العربي الإسلامي، مركز جمعة الماجد، دبي، ١٩٩٧م. المشوخي، عابد سليمان: أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، ص٧٩-١٢٩، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

وهناك تقييدات المواليد والوفيات، انظر الملحق رقم (٣)، وتقييدات الفوائد وهي كثيرة على ظهريات المخطوطات منها الملحق رقم (٤) فيه عدة تقييدات للفوائد منها:

قال الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد بن عضيب الحنبلي يحث تلامذته الشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل والشيخ حميدان بن تركي... :

أقيما على قبري إذا ما دفنتما

وسويتما بالماء تربًا مسنمًا

... إلخ[٣٤].

ومسجل هذه التقييدات من الفوائد عثمان بن مزيد (١٢٨٠هـ)[٣٥] الشغوف والمشهور بكثرة تسجيل الفوائد على طرر المخطوطات.

وقد نجد تقييدات التملك والوقف في آخر المخطوطات وفي وسطه، كما في دشت المجموعة وقف في وسط أوراق المخطوط للإمام فيصل بن تركي والناظر عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، انظر الملحق رقم (٥).

---

(٣٤) انظر: ابن حميد، السحب الوابلة، ٢/ ٦٠٨. البسام، علماء نجد، ٤/ ٤١. البسام، أحمد بن عبدالعزيز: الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية، ص٨٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ. وانظر نماذج من تقييدات النجديين في: اليحيا، نادية: تقييدات النجديين على المخطوطات، ص٣٠٩-٣٨٤، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩هـ.

(٣٥) ترجمته: البسام، علماء نجد، ٥/ ١٥٧.

ومن الأوراق المهمة التي قد نجدها في الدشت مفردة الورقة الأخيرة، وهي تتضمن بيانات النسخ[٣٦]، واسم الناسخ وتاريخ النسخ، ومكانه، ولمن نسخت له، وعن أي نسخة نقل، وكذلك المقابلة وتاريخها[٣٧]، وغيرها من الفوائد.

وقد جرى التعامل مع مثل هذه الأوراق المفردة والمهمة بتصويرها بواسطة (الماسح الضوئي) وتخزينها في الحاسب الآلي، وأخذ نسخة ورقية منها، وقد نحتاج إلى مثل هذه الأوراق وغيرها إذا ما أردنا - على سبيل المثال - وضع فهارس بأسماء النساخ والملاك والواقفين وقيود الفوائد.

٣ - مرحلة التدقيق والترتيب والترقيم:

كنا في مرحلة الفرز العام نلحق الأوراق بعضها إلى بعض عند أدنى تشابه بينها حتى لا تفوت علينا أي ورقة محتمل أنها من المخطوط الأصل.

وفي هذه المرحلة يأتي التدقيق بإخراج ما ليس من المخطوط، مع ترتيب الأوراق والتأكد من صحة تسلسلها، خصوصًا مع خلو أوراق المخطوطات - غالبًا - من الترقيم.

(٣٦) انظر: ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، ص٤٦٠-٥٠٣.
الشنطي، عصام: تاريخ النسخ في المخطوطات العربية، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد السادس، العدد الثاني، رجب - ذو الحجة ١٤٢٢هـ.

(٣٧) انظر: سيد، السماع والقراءة والمناولة وقيود المقابلة والمعارضة، ص٧٣.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

فيرتب المخطوط اعتمادًا على (التعقيبة)؛ وهي الكلمة التي تكون في أسفل الصفحة اليمنى وهي أول كلمة موجودة في الصفحة اليسرى[٣٨].

وعند عدم وجود التعقيبة أو ذهابها بقص المجلد، أو بسبب الأرضة أو تكسر الورق أو لوجود سقط ونقص وبتر، فيرتب المخطوط بحسب أحوال كثيرة، منها ترتيب المخطوط بحسب ترتيب أبواب وفصول الفن مثل متون الفقه وشروحها فيرتب العبادات ثم البيوع ثم النكاح والعقوبات الشرعية... إلخ، وترتب العبادات الطهارة ثم الصلاة...، وقريبًا منها كتب (أحاديث الأحكام) وغالب أجزاء كتب السنن في علم الحديث، وكذلك متون أصول الفقه والنحو وغيرها من الفنون، وترتب كتب التاريخ والسيرة النبوية بحسب أحداث السنين، وترتب كتب التفسير بحسب ترتيب سور وآيات القرآن الكريم، وتكون غالبًا مكتوبة باللون الأحمر، ومثلها كتب إعراب القرآن الكريم ومفرداته.

ويرتب حسب حروف الهجاء كتب الأعلام والتراجم، وكذلك معاجم اللغة والبلدان وكتب الطب وأسماء خواص الأدوية والأطعمة والنباتات، والتي يرتبها مؤلفوها حسب حروف الهجاء.

وإذا كان المخطوط مطبوعًا فيستعان بالمطبوع في ترتيب المخطوط، ويصاحب عملية الترتيب والترقيم فحص وتصفح

---

(٣٨) انظر: السامرائي، علم الاكتناه، ص١٧٩. بنبين، أحمد شوقي: نظام التعقيبة، ص٦٥؛ ضمن ندوة فن فهرسة المخطوطات، معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٩م.

كل ورقة من المخطوط[٣٩]، وبذلك نتحقق من أن المخطوط لم تخلط معه أوراق ليست منه، والتأكد من سلامة وصحة الترتيب، واكتشاف الخصائص العلمية فيه: من حواش وقراءة ومقابلة وتحديد مواضعها في بيانات الفهرسة، وكذلك الخصائص الفنية كالزخارف والتذهيب.

والتأكد من أن المخطوط كتاب واحد أو أكثر من كتاب، وهذا يُحتاج إليه كثيرًا في (المجاميع).

والتأكد أيضًا أنه لم يطرأ تغيير على ورق المخطوط، أو على الخط، أو أن النسخة ملفقة، أو كتبها أكثر من ناسخ، وإن وجدت مثل هذه الملحوظات فيحدد موضعها في الفهرسة.

وكذلك معرفة مدى حاجة المخطوط إلى الترميم أو عدمه، ومعرفة أنواع الآفات التي أصابته كالأرضة والبلل والرطوبة والتصاق وتحجر الورق وغيرها، وتنتهي بهذه المرحلة أعمال فرز الدشت، وما بقي منه فيحفظ - أيضًا - باسم المجموعة، ويوضع في المكان المناسب لها.

---

(٣٩) انظر: هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص٤٢. المشوخي، عابد سليمان: المخطوطات العربية: مشكلات وحلول، ص٧٩، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢١هـ.

الخاتمة:

لقد تبين مما سبق أهمية فرز الدشت وما قد يستخرج منه من مخطوطات نادرة أو غير نادرة، واستخراج ما يكمل مخطوطات أخرى، بالإضافة إلى استخراج النوادر من المطبوعات والوثائق.

ومن فوائد فرز الدشت بيان المهم من أوراقه، وما ليس بمهم، فلا نغالي في كل أوراق الدشت، فقد يكون بعضها ليس له أهمية كبيرة، وهذا يتبين بالفرز فقط.

ونحتاج إلى مزيد من توظيف (التقنية) في خدمة فرز الدشت وتسهيلها، وتوفير الوقت والجهد وسهولة الحفظ والاسترجاع، مثل تصوير الأوراق المهمة (بالماسح الضوئي).

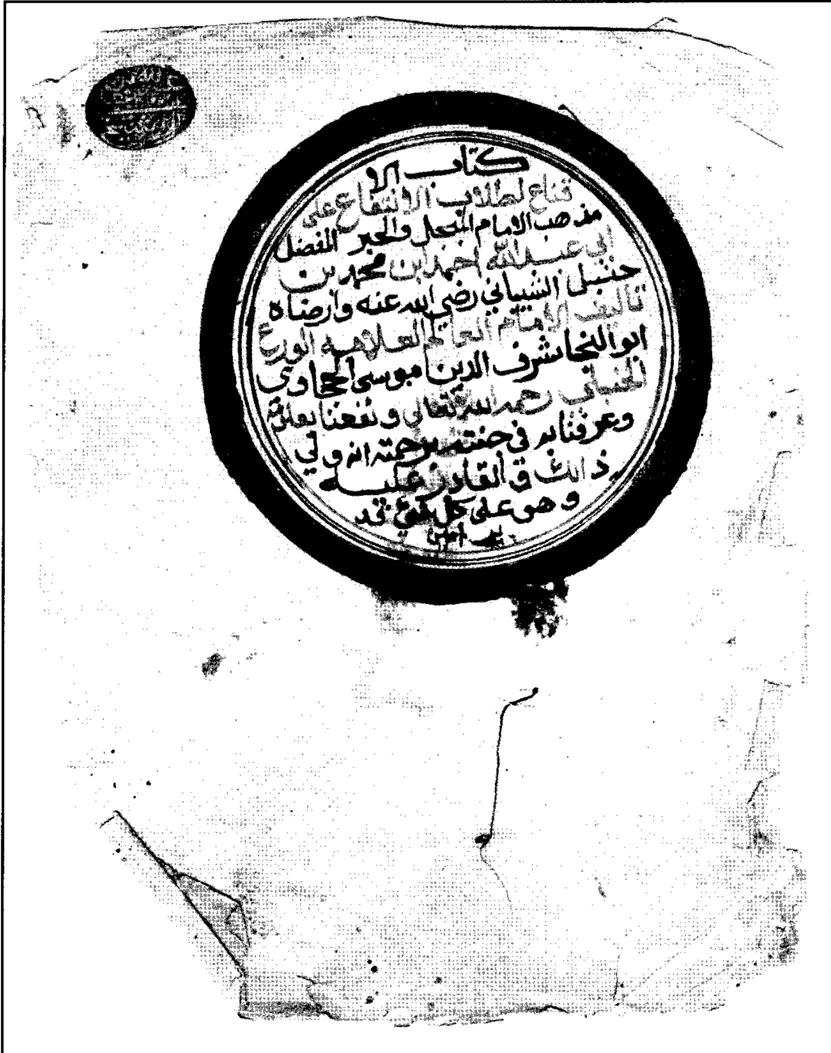
وأخيرًا نحتاج إلى تبادل الخبرات بين أقسام المخطوطات الحكومية والأهلية والأفراد في عملية فرز الدشت، والنقاش في الطرق الصحيحة لحل مشكلاتها، وتوثيق هذه التجارب واللقاءات؛ ليستفيد منها المهتمون والمختصون، والله الموفق للصواب.

ملحق الوثائق

الملحق رقم (١)

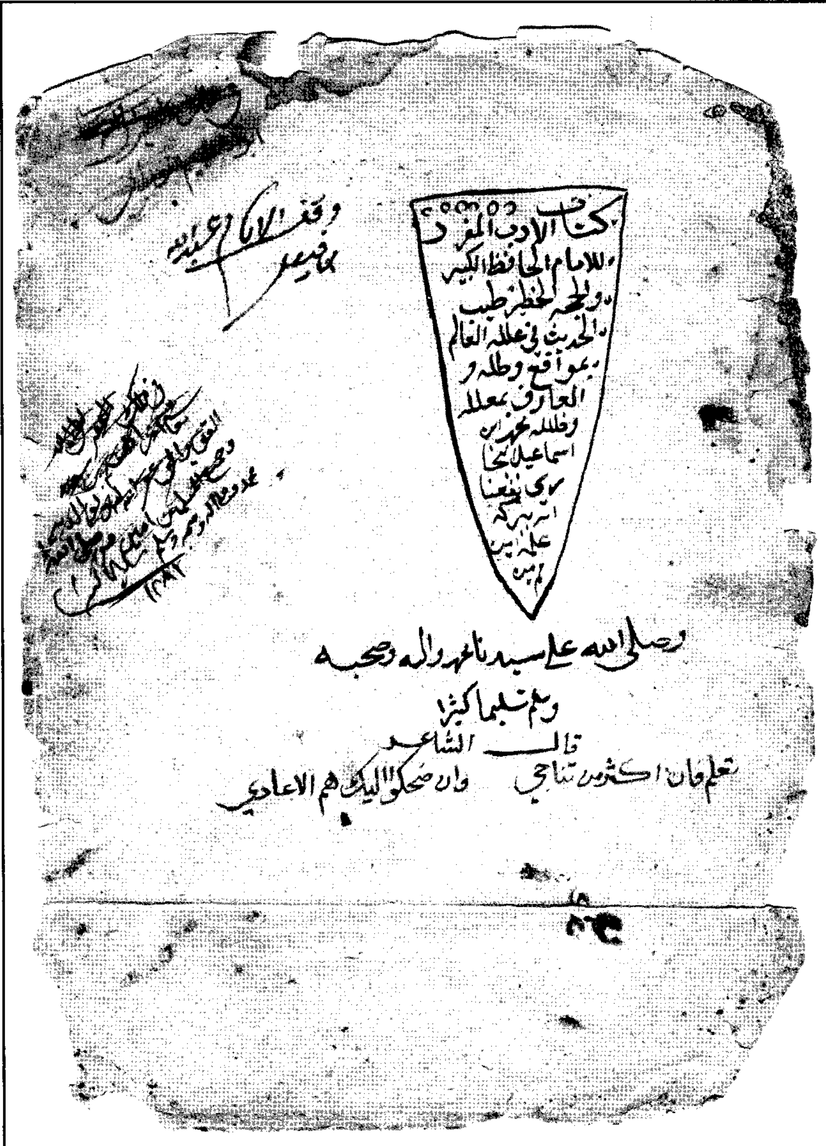
الورقة الأولى من كتاب (الإقناع)

وعليه ختم الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب


كتاب الا
قناع لطلاب الانتفاع على
مذهب الامام المبجل والحبر المفضل
ابي عبدالله احمد بن محمد بن
حنبل الشيباني رضي الله عنه وارضاه
تاليف الامام العالم العلامة الورع
ابو النجا شرف الدين موسى الحجاوي
الحنبلي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه
وعرفنا بركته في جنته برحمته انه ولي
ذلك والقادر عليه
وهو على كل شيء قدير

الملحق رقم (٢)

الورقة الأولى من كتاب (الأدب المفرد) وعليه وقف الإمام عبدالله بن فيصل



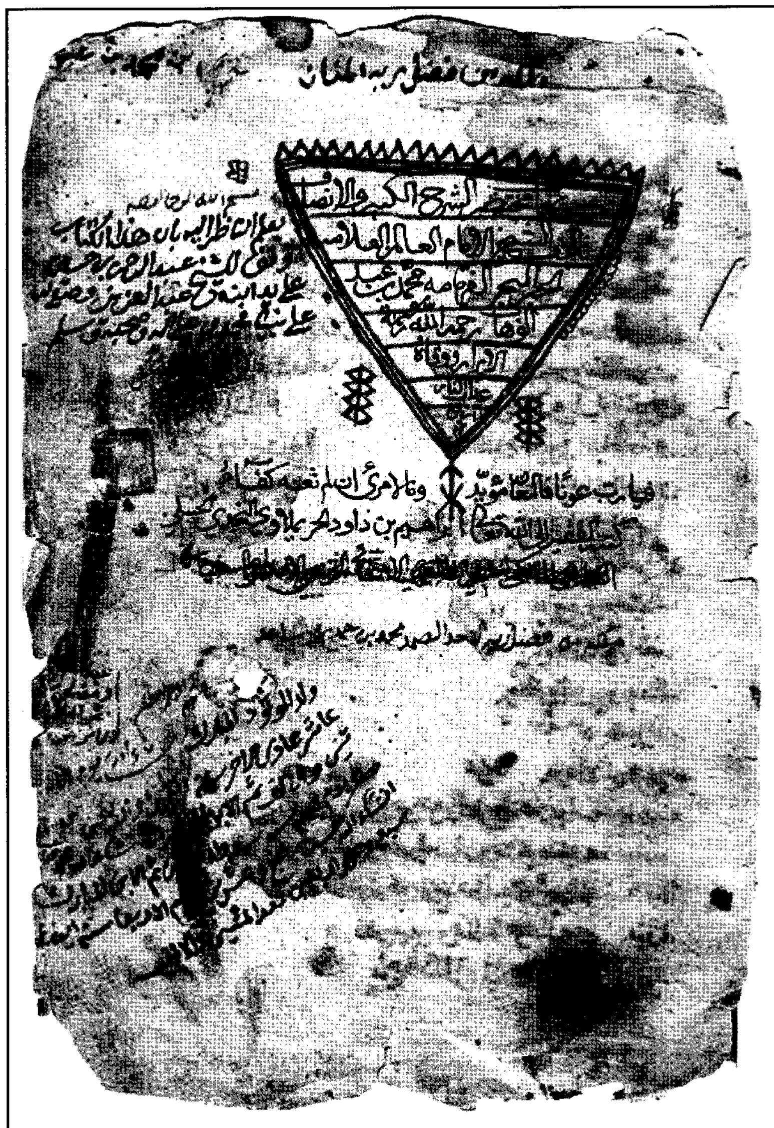
كتاب الأدب المفرد
للإمام الحافظ الكبير
والحجة الخطير طبيب
الحديث في علله العالم
بمواقعه وطله و
العارف بعلله
وظلله محمد ابن
اسماعيل البخا
ري نفعنا
الله ببركة
علمه آمين
آمين

وقف الإمام عبدالله
بن فيصل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
قال الشاعر
تعلم فان اكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي

الملحق رقم (٣)

غلاف كتاب (الشرح الكبير والإنصاف)، عليه تقييدات مواليد، بالإضافة إلى اسم الناسخ وإبراهيم بن داوود، وتملك محمد بن حمد بن مساعد، ووقف عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ



الملحق رقم (٤)

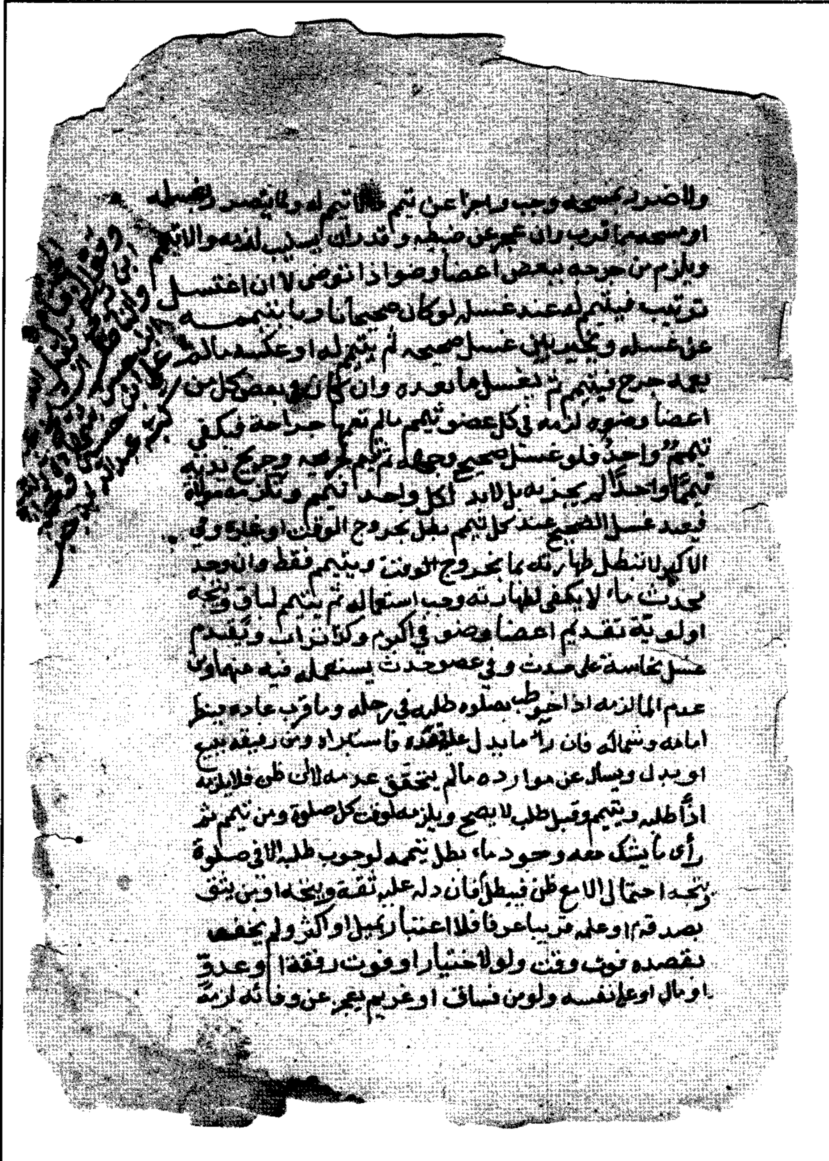
الورقة الأولى وفيها مجموعة تقييدات الفوائد، ومنها أبيات من الشعر للشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب



الملحق رقم (٥)

في وسط أوراق المخطوط

وقف للإمام فيصل بن تركي والناظر عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ



ولا ضرر بمسحه وجب وما برا عن تيمم [illegible] تيمم له وما يمس [illegible]
او مسحهما ترب وان عجز عن ضبطه وقدر لك يسيب لزمه والا تيمم
ويلزم من جرحه ببعض اعضاء وضوء اذا توضا لا ان اغتسل
ترتيب فيتيمم له عند غسله لو كان صحيحا وما بين تيممه
عن غسله ويخير بين غسل صحيحه ثم يتيمم له او عكسه فالمريض
بوجهه جرح يتيمم ثم يغسل ما بعده وان كان في بعض كل من
اعضاء وضوئه لزمه في كل عضو تيمم ما لم تعمها جراحة فيكفي
تيمم واحد فلو غسل صحيح وجهه ثم تيمم لجرحه وجريح يديه
تيمما واحدا لم يجزئه بل لا بد لكل واحد تيمم وتلزمه موالاة
فيعيد غسل الصحيح عند كل تيمم يبطل بخروج الوقت او غيره وفي
الاكبر لا تبطل طهارته بما بخروج الوقت ويتيمم فقط وان وجد
محدث ماء لا يكفي لطهارته وجب استعماله ثم يتيمم لباق ونيته
اولوية تقديم اعضاء وضوء في الاكبر وكذا تراب ويقدم
غسل نجاسة على حدث وفي عضو حدث يستعمله فيه مهما امكن
عدم الما لزمه اذا دخل وقت صلوه طلبه في رحله وما قرب عادة وينظر
امامه وشماله فان راى ما يدل عليه قصده فاستبراه ومن رفيقه بيع
او بدل ويسال عن موارده ما لم يتحقق عدمه لا ان ظن فلا يلزمه
اذا طلبه ويتيمم وقبل طلب لا يصح ويلزم لوقت كل صلوة ومن تيمم ثم
راى ما يشك معه وجود ماء بطل تيممه لوجوب طلبه الا في صلوة
ويجد احتمال الا مع ظن فيبطل وان دله عليه ثقة ويحده او من يثق
بصدقه او علمه قريبا عرفا فلا اعتبار بميل او اكثر ولم يخف
بقصده فوت وقت ولو لاختيار او فوت رفقة او عدو
او مال او على نفسه ولو من فساق او غريم يحبس او فواته لزمه

المقنع

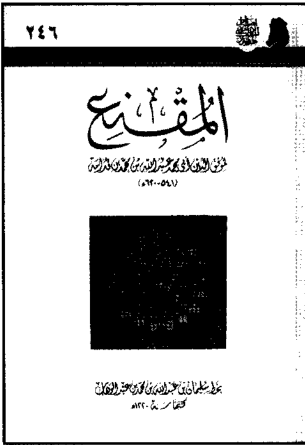
لموفق الدين أبي محمد عبدالله

بن محمد بن قدامة

بخط

سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

٤٠١ صفحة



نسخة مصورة لكتاب المقنع لموفق الدين ابن قدامة، نسخها الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في الدرعية سنة ١٢٢٠هـ، وتعد من نفائس تراث الدولة السعودية الأولى لقيمتها العلمية، وجمال خطها، وجودة زخرفتها، وحسن ضبطها، إلى غير ذلك من الدلائل التي تشير إلى منزلة هذا الكتاب، وحرص ناسخه على نشره بأحسن صورة.

وقد صدر الكتاب بدراسة عن ابن قدامة، وحديث عن كتابه المقنع ونسخة الخطية، وشروحه وحواشيه ومختصراته، إلى جانب ترجمة لناسخه الشيخ سليمان، وإشارة إلى مواضيع مخطوطاته الموزعة في عدد من المكتبات المحلية والعربية.





ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد الكتروني info@darah.org.sa

مع المخطوطات في السعودية شرقًا وغربًا

أ. عصام محمد الشنطي
معهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة

منذ أن تأسس معهد المخطوطات العربية في عام ١٩٤٦م (١٣٦٦هـ) في ظل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والعلاقة بينه وبين المملكة العربية السعودية علاقة متينة وحميمية، في محيط خدمة المخطوطات المودع فيها مختلف العلوم التي أبدع فيها العرب والمسلمون، إبان الحضارة العربية، بهدف إتاحتها للعلماء والباحثين، ومراكز البحوث على حد سواء.

وبقيت هذه العلاقة على متانتها وحميميتها منذ أن انتقلت تبعية المعهد إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) في عام ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ).

ويُذكر أن المملكة العربية السعودية من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية، وكذلك للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ ومن ثم فالمملكة شريكة في المعهد المنبثق عن هاتين المؤسستين للتعاون العربي، وكانت المملكة حريصة على تسديد نصيبها في ميزانيتي المؤسستين،

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ السنة السابعة والثلاثون
الدّارة

ولـم يصل إلى سـمـعي، طيلة خـدمـتي بالمعـهـد التي بلغت في العـهـدين نحـو أربعين عـامًـا، عن تقـاعـسـهـا في أداء هذا النصيب.

لم يكن المعـهـد يألو جـهـدًا في الكشف عن مـخـطـوطات المملكة العـربيـة السـعـودية والتـعـريف بهـا، فكان ينشـر في فـهـارس منـفـردة، أو على صـفـحـات مـجلتـه - الأكـاديميـة المحكمـة، وذائعـة الصيت في ميدان تخـصـصـهـا، في الأقطار العـربية والإسـلاميـة، ودوائر الاسـتشـراق - البـحـوث والمقـالات الموصلة بتـعـريف المخطوطات وفهـرستهـا في مكتبـات خاصـة في ربوع المملكة، على النحو الذي سنبينه.

وكـذلك، فـإن المعـهـد كـان يسـتـجـيب، في تـرحـاب، لما تطلبـه الجـامـعـات، أو المراكـز السـعـودية مـن تصـوير مخـطـوطاته التـي جـمـعـهـا بالمئـات، بل الألـوف، مـن مـخـتـلف أنحـاء العـالم الذي يحـتـضـن مـخـطـوطات عـربيـة، بهـدف إثراء هـذه المؤسـسـات السـعـودية بالمصـورات، خصـوصًـا في أوائل تـأسـيسـهـا، اهتمـامًـا منهـا بالبـدء في نشـر النصـوص التـراثيـة المخـتـلفـة محـقـقـة ومدروسـة.

وإنـي لأذكـر عـلى سـبيل المثـال أن المعـهـد في أوائل النصـف الثـاني من سـبـعـينيـات القـرن الماضـي الميـلادي (النصـف الثـاني من تسـعـينيـات القـرن الـهـجـري الماضـي)، قـد زود مـركـز البـحـث العـلمي وإحـيـاء التـراث الإسـلامي، الذي أنشـئ سـنة ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) في كنف جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بعشـرات - بل المئـات - من المصورات التي انتقاها المركز من فهـارس المعهد وكوّن بها الحصيلة الأولى المبكرة لثروته.

التعريف بالمخطوطات:

من أهداف معهد المخطوطات العربية الكشف عن المخطوطات العربية، الموزعة في أنحاء شتى من العالم، في مكتبات عامة أو خاصة، بهدف التعريف بها وتوصيفها، لانتفاع الباحثين بها إذا ما شاع نقاط التحقيق المنهجي بين ظهرانيهم.

وأول ما أذكره من الاهتمام بفهرسة مخطوطات المملكة، إصدار المعهد فهرسًا مستقلاً في توصيف مخطوطات (مكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف)، صنعه عثمان محمود حسين، الأستاذ بالكلية المتوسطة بهذه المدينة[١].

وقد وصف فيه مخطوطات المكتبة التي تزيد على ٤٥٠ عنوانًا، ورتبها على الحروف الهجائية، داخل تقسيمات العلوم، وجاء الفهرس في ٤٤٥ صفحة من القطع المتوسط.

وثاني هذه الأعمال فهرس مخطوطات مكتبة ابن بدران الخاصة، في الرياض، الذي أعده محمد إبراهيم السمك، وابن بدران هذا هو الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى الدوخي الدمشقي، المعروف بـ (ابن بدران)، المتوفى عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م).

وقد انتقلت ملكية هذه المكتبة إلى الشيخ عبدالغني الدر الدومي، المعروف بـ ابن الدر، ثم تناثرت بعد ذلك، فذهب

(١) منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

جـزء منهـا إلى المكتبـة الظاهـريـة بدمـشق، وجـزء تملكه الشـيخ شـامل يونس شـاهـين، الذي ضم واحـدًا وثلاثين مخطوطة. والفهرس المنشور[٢] يدور على توصيف هذا القدر المحـدود، وقـد رتبـهـا مـفـهـرسـهـا على عنواناتها بالحـروف الهجائية.

وثالثها فهرس مخطوطات مكتبة القاضي عبدالرحمن علي شيبـان الخاصـة، في النمـاص (بالمملكة)، وقد صنعه رياض عبدالحميد مراد، الذي كان يعمل في إدارة التعليم فيها، فقام بفـهـرسـة مـخطوطاتـهـا، ورتبـهـا على تصنيف العلوم، وتولى المعهد نشرها[٣].

نمو المخطوطات في الجامعات:

أخـذت المخطوطات فـي المملكة العـربيـة السـعـودية في الازدياد شـيـئًا فشـيـئًا، وأخذ توجه جـامـعـاتهـا إلى اقـتناء المخطوطات بشـتى الوسـائل، شـراءً، أو تصـويرًا، وخـدمـتـهـا خدمة حديثة، وإتاحتها لبـاحثي الجامعات وغيرهم، جاء هذا ضـمن دراسـة بعنوان: مـجـمـوعـات المخطوطات بالجـامـعـات السـعـودية. والحـديث هنا عن جـامـعـة الملك سـعـود (الرياض)، والجـامـعـة الإسـلاميـة (المدينة)، وجـامـعـة الإمـام مـحـمـد بن سـعـود الإسـلامـيـة (الرياض)، وجـامـعـة أم القـرى (مكة)، وجامعة الملك عبدالعزيز (جدة).

---

(٢) في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٣٢، الجزء الثاني، يوليو - ديسمبر ١٩٨٨م، الكويت، ص٢١٣ - ٢٣٩.

(٣) في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٧، الجزء الثاني، يوليو - ديسمبر ١٩٨٣م، الكويت، ص٥٩٧ - ٦٠٥.

وقد اهتم المعهد بنشر(٤) هذه الدراسة التي أنجزها علي علوي علوي بافقيه، عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م)، وكانت ضمن الدراسات المقدمة للاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي، المنبثق عن معهد المخطوطات العربية، والمنعقد في القاهرة في يومي ١٨-١٩/ ١٢/ ١٩٩٧م.

لقد شرعت جامعة الملك سعود بالرياض في بناء مجموعة مخطوطاتها منذ عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م)، وأنشأت قسمًا للمخطوطات في العام التالي، ولحقها قسم خاص بالمخطوطات في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وبعدها بقليل أنشئ قسم في مكتبة جامعة أم القرى بمكة.

كما عمدت دار الكتب الوطنية بالرياض إلى إنشاء قسم مستقل للمخطوطات عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وأنشئ قسم آخر في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).

أما الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فإن قسم المخطوطات فيها تكوّن عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، وفي العام نفسه أنشئ قسم المخطوطات في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وفي عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) اقتنت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون مجموعة من المخطوطات أضيفت إلى مكتبتها بالرياض.

(٤) في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٤١، الجزء الأول، مايو ١٩٩٧م، القاهرة، ص٣١٣ - ٣٢٠.

وواضح من هذه البيانات القيمة أن بداية تسعينيات القرن الهجري المنصرم هي الفترة التي شرعت فيها المكتبات الجامعية والبحثية في توجيه الاهتمام إلى جمع المخطوطات وحفظها، وأن زَخَم اقتناء المخطوطات نما نموًا تصاعديًا منذ عام ٩٦/ ١٣٩٧هـ (٧٦/ ١٩٧٧م)، فقد ارتفع عددها في مكتبات الجامعات الخمس: التي كنا ذكرناها، من ١٤٥٥٨ مخطوطة في العام المذكور إلى ٤٣٠٣٤ مخطوطة أصلية ومصورة؛ إضافة إلى نحو ١٦ ألف مخطوطة مصورة في مكتبة عمادة البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ (٧٩/ ١٩٨٠م).

وتكشف هذه الأرقام عن أن جامعة أم القرى لديها عمومًا ٢٧٨٨٤ مخطوطة أصلية ومصورة، ويأتي بعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية، ثم جامعة الملك عبدالعزيز.

وفي عام ١٤١٠هـ (١٩٨٩م) تصدرت الجامعة الإسلامية بالمدينة مقدمة القائمة، تلتها جامعة أم القرى، ثم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فجامعة الملك سعود، وأخيرًا تأتي جامعة الملك عبدالعزيز.

وإزاء واقع اقتناء المخطوطات في المكتبات العامة في المملكة، وفي ضوء ما ذكرناه، نحس أنها جميعًا وقعت في سباق محمود، وتنافس علمي، نحو اقتناء المخطوطات، سواء كانت أصلية أو مصورة، مما نتج عنه بعض التكرار الذي يفضي إلى ضرورة التنسيق بينها.

بعثات المعهد:

كان المعهد منذ إنشائه حريصًا على زيادة ثروته من مصورات المخطوطات من مكامنها في الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية، وذلك بوسيلتين: الأولى بتبادل المصورات، شريطة أن تكون الجهة الأخرى لديها وسائل التصوير المختلفة، والثانية الأقوى في إثراء المعهد، وهي إرساله بعثات اختيار وتصوير إلى أقطار تعرف بمحصول وافر من هذه المخطوطات، وأكثرها نفاسة وندرة. ويكون عمادُ البعثة الأول خبيرًا تراثيًا واحدًا على الأقل للاختيار وتحرير بطاقة لما يختاره ومصورًا واحدًا، في الغالب الأعم، برفقته آلاته ومعداته، للتصوير على ميكروفيلم قياس ٣٥ ملم، وهو النظام المعتمد لدى المعهد منذ إنشائه عام ١٩٤٦م (١٣٦٦هـ)، ومحاولة تحميض الأفلام في المكان نفسه، للاطمئنان إلى نجاح العمل.

وكانت المملكة من أوائل الدول التي حازت على توجه المعهد للانتقاء منها وتصويره. كان ذلك في بعثة أولى وثانية وثالثة. وسنتحدث عن كل منها بشيء من البسط، خصوصًا عند الحديث عن البعثة الثانية، التي أعدها أم البعثات. وهو حديث مفيد عن تطور اقتناء المخطوطات لدى المملكة، في مكتبات عامة وخاصة، بعد إجراء مقارنة قبل نشاط المعهد في بعثاته الثلاث، وفي أثنائها وبعدها، ومن ثم يتكشف الأمر عن التقدم الهائل الذي أحرزته المملكة في العقود الأخيرة - مقارنة بما كانت المخطوطات عليه في أزمان القيام بهذه البعثات المتباعدة.

ونعني بهذا التقدم من حيث ازدياد المراكز والجامعات التي أخذت تعنى بهذه الثروة القومية، سواء باقتناء مخطوطات أصلية، أو مصورات حرصت على جمعها. وكذلك تقدم كبير في عدد المخطوطات التي أصبحت الآن في حوزة تلك المراكز، وفي توفير الإمكانات الفنية المتقدمة لخدمتها من صيانة وترميم، وأجهزة حديثة للتصوير، وتوفير الكوادر المتخصصة والكافية لفهرستها، ومراكز معلومات لخدمة هذه الثروة العربية الإسلامية، وقواعد بيانات لتقديم الخدمة المثلى للباحثين أينما كانوا؛ ومن ثم نرى تقدمًا في أمكنة حيازة هذه المخطوطات، من مبان حديثة مناسبة، ومزودة بالكهرباء ليل نهار، وتوفير ظروف جيدة، وبيئة صالح للحفاظ على هذه المخطوطات، وطريقة حفظها من حيث درجة الحرارة والرطوبة، وتعقيم المخطوطات وأجوائها بصورة متوالية.

البعثة الأولى:

في العادة كان يعد للبعثة قبل قيامها، باتصال المعهد رسميًا بالجهات المختصة في الدول التي يرغب في التصوير منها، والحق أن المملكة كانت من الدول الفاتحة ذراعيها لاستقبال بعثات جامعة الدول العربية، في حين أن بعض الدول كانت تماطل في الموافقة، غير مرحبة بها، وطرح بعض الحجج، كإجراء جرد عام للمخطوطات، أو القيام بصيانة وترميم لها، في تلك المكتبات، وأن الظروف غير مواتية لاستقبالها.

بعد الموافقة تحركت البعثة إلى المملكة وكان المخصص المالي في ميزانية المعهد متواضعًا، فانطبع ذلك على الاقتصار على أمكنة محددة في الحجاز، وعلى المدة التي لم تتجاوز شهرًا ونصف الشهر.

انطلقت البعثة من القاهرة - مقر المعهد - يوم السبت أول شهر يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٥٥م (١٣٧٥هـ)، وعادت إليه في ١٥ فبراير (شباط) من العام نفسه. وبدأت بجدة، حيث مكتبة الشيخ محمد نصيف(٥) الخاصة، وهي مكتبة مشهورة حرص على زيارتها بعض أعيان العرب والمستشرقين، ودام عمل البعثة فيها أربعة أيام.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر تواصل الشيخ محمد نصيف بالمستشرقين، ومنهم المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هورغرنيه (هرجرونيه) Christian Snouck Hurgronje الذي توفي في منتصف عام ١٩٣٦م (١٣٥٥هـ). وقد زار مكة مسلمًا متسميًا بالحاج عبدالغفار، وأقام بها نحو ستة شهور (١٣٠٢-١٣٠٣هـ/ ١٨٨٤-١٨٨٥م). وعين أستاذًا للعربية في

---

(٥) هو أبو الحسن محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن نصيف (١٣٠٢ - ١٣٩١هـ/ ١٨٨٥ - ١٩٧١م). عالم جدة في عصره أولع بالعلم والقراءة، واقتنى مكتبة عظيمة، من المطبوعات، والمخطوطات، وعرف بسعة معارفه، وكان بيته ومكتبته ملتقى المشاهير والعلماء، وزاره أمين الريحاني، ومحمد رشيد رضا. وآلت مكتبته - وقفًا - إلى جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م)، وهي تحتوي على نحو ثمانية آلاف كتاب مطبوع، و٢١٧ مخطوطة. الأعلام، الزركلي، ٦/ ١٠٧ - ١٠٨، ومآل مكتبات علماء المملكة، ص٩٠ - ٩١.

باتافيا - جامعة ليدن، وكان يجيدها إجادة تامة. وانعقد فيما بعد بينه وبين الشيخ محمد نصيف في جدة صلة وثيقة. وكان الشيخ يزوده بالكتب العربية التي تصدر في مكة وجدة والمدينة، يرسلها إليه بوساطة القنصل الهولندي في جدة. وتبادلا الرسائل، منها رسالة بعث بها إلى الشيخ في ديسمبر ١٩٣٤م (١٣٥٣هـ). وكان القنصل يزور الشيخ في منزله (إبريل ١٩٢٧م/ شوال ١٣٤٥هـ).

ومن بحوثه ودراساته في التراث العربي الإسلامي نذكر كتابًا وضعه بعد إقامته بمكة، باللغة الألمانية، في مجلدين، بعنوان: صفحات من تاريخ مكة المكرمة (في القرن التاسع عشر). وقد وضح مادته بخرائط وصور، وأصدره في لاهاي عامي ١٨٨٨-١٨٨٩م. وترجم إلى العربية، في جزءين، صدرا عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨)[٦].

ويبدو أن مستشرقًا آخر، غير هذا، هو الذي زار الشيخ محمد نصيف في بيته. واطلع على مكتبته، ووصف بيته قائلاً: في باحته شجرة. وواضح أن الشجر في جدة، آنذاك كان عزيزًا نادرًا.

وحين نعود إلى مسار البعثة نجدها قد انتقلت إلى مكتبة الحرم المكي التي تضم نحو ألف مخطوطة غير مفهرسة،

(٦) المستشرقين - نجيب العفيفي، ٢/ ٣١٥ - ٣١٦؛ ومقالة د. عباس صالح طاشكندي، علاقة المستشرق هورغرونيه بالملك فيصل بن عبدالعزيز، مجلة الفيصل، العدد ٣٥٧، ص٥٨ - ٦٩؛ ومكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، لأغسطس رالي، الترجمة العربية، ص٢٤٥ - ٢٦١؛ ومجلة الحج والعمرة، العدد السادس، سنة ١٤٣٠هـ، ص٥٤ - ٥٧.

ولها سجل قاصر مرتب على أسماء الكتب ومؤلفيها، وقع فيه خلط ووهم؛ فصورت البعثة منها ٢٨ مخطوطة بعد أن قضت فيها نحو ثمانية أيام.

واللافت للنظر أن هذه المكتبة تضم مكتبة خاصة، موقوفة، كانت ملكًا للمرحوم أبي الفيض (أبي الإسعاد) عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي الهندي(٧)، المتوفى ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وتعرف بالمكتبة الفيضية، وتبلغ مخطوطاتها نحو خمسمئة، معظمها بخط صاحبها، وبعضها من تأليفه، وخرجت البعثة منها بحصيلة سبع مخطوطات(٨).

أما في المدينة المنورة، فكان التوجه الأول إلى مكتبة مشهورة، هي مكتبة عارف حكمت(٩) التي أنشأها عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) وأوقفها على هذه المدينة. وتحتوي على ثلاثة آلاف مجلد، فيها مجاميع كثيرة تحتاج لاستخراج كنوزها إلى وقت كافٍ. وصورت البعثة السجلات الخمسة التي كتبت بخط اليد، والتي تشير إلى مقتنياتها، وهي وثيقة مهمة، كغيرها من السجلات والدفاتر والبطاقات الخطية التي صورتها بعثات المعهد من مكتبات أخرى، تكشف عن الأيدي

(٧) عالم بالتراجم، ترجمته في الأعلام، الزركلي: ٣/ ٣٥٤.

(٨) انظر في: مآل مكتبات علماء المملكة، ص ٤٨ - ٤٩، ٧٢ - ٧٣ حيث ضمت هذه المكتبة بوصية صاحبها إلى مكتبة أخيه عبدالوهاب بن عبدالجبار الدهلوي عام ١٣٥٦هـ، ثم بيعتا إلى مكتبة الحرم المكي سنة ١٣٨٧هـ، وما زالت تعرف فيها بمكتبة آل الدهلوي.

(٩) هو أحمد عارف حكمت، تركي المنشأ، من المناصب التي تولاها قاض في المدينة المنورة، وانتهى شيخًا للإسلام في الآستانة. توفي عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). الأعلام، الزركلي، ١/ ١٤١.

الطويلة التي امتدت للمكتبة تأخذ منها كل غال ونفيس: وخاصة أنه أشير في السجل هذا إلى المفقود منها بحرف (م).

وكان شيخ الإسلام قد وضع لها خزائن متقنة، ووضعت كل مخطوطة منها في جراب (غلاف) مناسب بحجمها، وحين تدخلها من الباب الخارجي تجبهك (فسقية) جميلة في باحة المكتبة.

وكانت ظروف التصوير آنذاك صعبة، لفقدان التيار الكهربائي فيها، واستعارت البعثة التيار من مولد الحرم المدني الخاص به، والمجاور للمكتبة لمدة ساعتين في اليوم، فصورت البعثة عنها ٧٥ مخطوطة.

وجاء نصيب المكتبة المحمودية، التي دعيت باسم مؤسسها السلطان العثماني محمود الثاني[١٠] الذي أسسها سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م)، ويبلغ عدد مخطوطاتها نحو ألفين، وموقعها متصل بالحرم النبوي. ونظرًا للعمارة القائمة بالحرم آنذاك نقلت إلى مكان آخر مرتين، ثم أعيدت للحرم دون ترتيب؛ لذا لم تستطع البعثة الاختيار والتصوير منها.

وقد لاحظت البعثة وجود نحو عشرين مكتبة موقوفة وموزعة على بعض المدارس والربط وطلاب العلم الغرباء. ولم تجد سبيلاً للاطلاع عليها، فضلاً عن تصوير ما ينتقى منها. وأوصت البعثة بلم شعثها وجمعها في مكتبة واحدة، وفهرستها فهرسة منهجية، ومن ثم إتاحتها لطلبة العلم والباحثين أينما كانوا.

---

(١٠) توفي سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).

وبعد عودة البعثة إلى مقرها نشر المعهد في مجلته[١١] لائحة بأندر ما صورته البعثة وأنفسه، وعددها خمسون مخطوطة.

بعثة البعثات (الثانية):

لما سمحت ميزانية المعهد المادية بالقيام ببعثة في أوائل عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ)، وكان المعهد قد انتقلت تبعيته حديثًا من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهي منظمة متخصصة من منظمات الجامعة.

كان عزم المعهد أن يجوب في مخطوطات المملكة شرقًا وغربًا، غير محصور في إقليم أو جهة منها؛ ولهذا السبب سمّيت هذه البعثة المميزة ببعثة البعثات، لأنها بمثابة أم البعثات كلها. وسنتحقق من مشقة تطوافها في أنحاء شتى من المملكة.

وقد توجه العزم إلى المخطوطات في المملكة لسببين: الأول أنه مضى على البعثة الأولى إلى الحجاز نحو عشرين عامًا، والثاني أنه أخذ يصل إلى المعهد أخبار بداية الاهتمام الزائد باقتناء المخطوطات شراءً وتصويرًا.

وقد بادرت بالذهاب إلى الممثل الرسمي السعودي لدى جامعة الدول العربية، وهو بدرجة سفير، وأذكر أن مكتبه كان في السفارة في حي الزمالك المعروف.

(١١) المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، مايو ١٩٥٥م، ص١٥٣ - ١٥٦.

وكنت في حماسة بالغة، وخالي الذهن من احتمال وجود عوائق طارئة تستدعي تأجيل قيام البعثة. ولما تمت المقابلة، وكان الترحيب طابعها الأول، وإذا بسيادة السفير يقول: إن موسم الحج على الأبواب، ولا أنصح بالذهاب في هذا الأوان؛ لأن البعثة لن تلقى من يستقبلها ويتعاون معها البتة. فالمملكة حينئذٍ مستنفرة بكامل طاقاتها، تستقبل هذه الألوف المؤلفة الوافدة إلى المملكة بنية الحج، ويظل الاستنفار قائمًا إلى أن يتم الموسم بنجاح.

وفي ثنايا الحديث دخل علينا ساقي القهوة، وقد كنت لا أقبل على احتسائها، لأن القهوة المعروفة في بلادنا مصر والشام، والتي تسمى (القهوة التركية) مذاقها عندي غير محبب، ولونها أسود قاتم، وذرات القهوة تسبح في كل مكان من الفنجان. ولحيائي تناولت الفنجان على مضض، ففوجئت أن القهوة غير القهوة، ونظرت فيها وإذا بها صفراء شقراء تسر الناظرين، صافية لا شائبة فيها، وتقبل على مذاقها الذي يشارك فيه مع البن (حب الهال) مشاركة فاعلة، وطلبت الفنجان الثاني، ولولا الحياء لاستزدت منها. ومنذ ذلك اليوم وأنا أقبل على تلك القهوة السعودية، متقنة الصنع، المحببة للنفس.

وضربنا ميعادًا بعد انقضاء موسم الحج، لنحصل على التأشيرة اللازمة لدخول البلاد. وسافرت البعثة يوم السبت العاشر من فبراير ١٩٧٣م (١٧ محرم ١٣٩٣هـ)، وعادت إلى مقرها يوم ٢٦ من مايو من العام نفسه (٢٣ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ)، وبهذا أكملت البعثة مدة ثلاثة شهور ونصف الشهر.

وكان وصول البعثة إلى مطار الرياض ليلاً، ولم تجد أحدًا من الهيئة المختصة في استقبالها، فاحتجزت سلطات الجمارك أجهزة التصوير ومعداته لديها.

وفي صباح اليوم التالي حصلت على مذكرة رسمية من السلطات السعودية لإطلاقها، وأسرعت بها إلى المطار، وطلب مني تعبئة نموذج، أذكر أنه مؤلف من أربع صفحات من القطع الكبير، وفيه من التفصيلات ما فيه، ولما تم ذلك بعد عناء، نقلت المعدات كافة إلى الفندق الذي أوينا إليه.

بين يدي جلالة الملك:

وتفضل ملك البلاد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود باستقبال البعثة، على ما أذكر يوم الأربعاء من الأسبوع الأول لوصولها، وذلك في مقر رئاسة الوزراء الذي يقابل فيه الوفود الوافدة من كل أسبوع. والحق أن الفضل يعود إلى الأديب المعروف عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي(١٢)، الذي مهد هذا اللقاء للبعثة.

(١٢) كان موسوعة فكر وأدب. وأديبًا وشاعرًا وصحفيًا، ورائدًا من رواد الثقافة بالمملكة. نشأ في مكة وتعلم فيها. وكانت له ندوة أسبوعية (الخميسية) في منزله في الرياض. أنشأ دار الرفاعي للنشر والطبع. وكان للتراث عنده منزلة عالية، وحقق بالاشتراك كتاب: إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام للشهروالي. واختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بمصر وسورية، وعضوًا بمجلس الشورى السعودي، وعمل بالديوان الملكي مستشارًا. توفي في جدة عام١٤١٤هـ (١٩٩٣م) عن عمر يناهز السبعين، ترجمته في: التذييل والاستدراك على معجم المؤلفين، أحمد العلاونة. دار المنارة، جدة، العدد الثاني. صفر ١٤٣٠هـ، ص١٠ - ١١.

ورحب جلالة الملك بأعضاء بعثة جامعة الدول العربية، كأنه يتذكر تلك المدة التي كان يشارك فيها الجامعة في اجتماعاتها ومؤتمراتها حيث كان وزيرًا للشؤون الخارجية للمملكة، وأقر من حوله في مجلسه أن يعمم على المملكة الترحيب بالبعثة، وتقديم العون والمساعدة لإنجاح مهمتها. وهذه هي الفائدة الأولى.

وأذكر أنه حين سمح لنا بالدخول، وجلسنا عن يمينه وشماله. كان هناك في القاعة الواسعة وفد من عدد وافر جلوسًا أمامه، لم تنته زيارتهم بعد. وأشار جلالته لنا بالبقاء، وتقدم أحدهم وألقى قصيدة في مديحه. ولما انتهى شكره عليها، وأبدى بصوته الهادئ حول القصيدة الملقاة ملاحظتين، الأولى بقوله: إنني خادم الحرمين، ولست سيد الحرمين.

والثانية قوله: لا أستطيع أن أقدم لك من الدولة بدرة من المال على القصيدة سوى الشكر، فالمال الآن يضبطه ميزانية محددة المعالم، مذكور فيها أوجه صرفه. والثالثة ما ختم به المقابلة بما فهمنا منه أنه وفد من منطقة زراعية، كانوا قد حصلوا على قرض لحفر آبار مياه لسقاية زروعهم، وأتوا الآن طامعين في الحصول على إعفائهم من هذه القروض. فأجابهم بنبرة هادئة أنه سأل عن ظروفهم فوجد مشروعاتهم الزراعية ناجحة من جراء هذه القروض، وينبغي - والحال كذلك - أداء الأمانة لأصحابها، حتى تستطيع الدولة أن تعيد التجربة مع آخرين بما فيه نفع البلاد.

وما كاد الوفد الزراعي يخرج، ويكرر جلالته الترحيب بجامعة الدول العربية، حتى جاء من يهمس في أذنه، فسمعناه يقول: أدخلهم الآن. فدخل على ما أظن ثلاثة أشخاص من ألمانيا الغربية، يتقدمهم رئيس الوفد، وبجانبه شاب مترجم، والجميع وقوف أمامه. وتبين لنا من الحديث أنه وفد من بلدية شتوتجارت، كانوا قد دُعوا من بلدية الرياض، لزيارة البلاد، ردًا على زيارة وفد سعودي ذهب لبلادهم بدعوة من بلدية شتوتجارت نفسها.

وبعد أن شكر رئيس الوفد جلالة الملك على كريم الضيافة، وأشاد بتقدم البلاد في مجالات مختلفة، أوضح الهدف من تبادل الوفود، وهو الرغبة في عودة العلاقة السياسية مع ألمانيا. وكان جلالة الملك هو الذي أمر بقطعها عقب قرار حكومتهم بدفع أموال طائلة لإسرائيل تعويضًا لما جرى لليهود في بلادهم. وهي مبالغ دعمت إسرائيل دعمًا قويًا، وضخت في دمائها مزيدًا من الاعتداءات والاستقواء على العرب والمسلمين عامة، والفلسطينيين خاصة.

ورد عليهم جلالته بالشكر على الشكر. وبوضوح - ونحن جلوس نسمع، وهم وقوف أمامه في عجلة من أمرهم - يقول: إن العلاقة لا يمكن أن تعود إلا بقطع علاقتكم بإسرائيل. وفارق الوفد مسرعًا إلى مطار الرياض؛ لأن الطائرة التي تقلهم قاربت على الإقلاع، بعد أن قدم رئيسهم هدية تناولها جلالة الملك وأعطاها لأحد يقف قريبًا من مجلسه.

هذه الفوائد الجمة من اللقاء المبارك، وهذه الكلمات التي ما زالت ترن في أذني، كان فاتحة خير على البعثة، رفعت المعنويات، وفتحت الأبواب الموصدة أمامها.

مسار البعثة:

قلنا إن المدة التي أقامتها البعثة في البلاد بلغت ثلاثة شهور ونصف الشهر، لذا أمكن أن نجوب المملكة بجهاتها المختلفة، شرقًا ووسطًا وغربًا.

ولو وضعنا خط سير للبعثة من البداية إلى النهاية، عبر المدن والقرى التي طرقناها بالتتابع الزمني، والتي كانت محطات للاطلاع على مخطوطاتها تمهيدًا للانتقاء والتصوير، لقلنا:

القاهرة - الرياض - الأحساء (المبرز) - القصيم (بريدة وعنيزة) - المدينة المنورة - مكة المكرمة - جدة - القاهرة.

وفي الرياض شرعنا في العمل في المكتبة العامة السعودية، التابعة لدار الإفتاء وهي في ساحة دخنة، وتضم هذه المكتبة نحو ٦٥٠ مخطوطة، بينها عدد كبير من المصورات، ولها سجل خطي لمحتوياتها، قاصر التوصيف، ولم يصدر عنها فهارس مطبوعة، واخترنا منها ١٨ مخطوطة صورناها بعد أن أنجزنا لكل منها بطاقة تصور معها.

وثنينا بمكتبة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حاليًا) - قسم المخطوطات - الذي يضم نحو خمسة آلاف مخطوطة أصلية ومصورة، جمعت إهداءً وشراءً وتصويرًا، ولها فهرس

طبع بالآلة الكاتبة. ولم نجده في المكتبة متاحًا للاختيار منه، وكذلك فإن معظمها - حسب ما قال المسؤولان بالقسم - لدى المجلد، فكان التصوير منها قاصرًا على ١٥ مخطوطة.

وثالث المكتبات مكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة، الذي كان وزيرًا مفوضًا للمملكة في اليمن، ثم سفيرًا في السودان[١٣]. وبلغ عدد ما جمعه شراءً ٢٢٧ مخطوطة، مودعة في خزائن متقنة، وطبع[١٤] لها فهرس على منهجية حديثة، وقد صورنا منها ١٤ مخطوطة.

ورابع هذه المكتبات مكتبة سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود[١٥] الخاصة، المحتوية على ١١ مخطوطة، اخترنا منها سبعًا صورناها.

وبالمناسبة نما إلى علمي أن مكتبة على الجانب الآخر من ساحة دخنة، تدعى مكتبة ابن تيمية، فذهبت إليها بعد انتهاء العمل، عصرًا، مقدرًا احتمال وجود مخطوطات فيها.

---

(١٣) توفي ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، وآلت مكتبته إهداءً إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وحفظت بجوار مكتبة الزركلي. انظر مآل مكتبات علماء المملكة، ص٩٦ - ٩٧.

(١٤) سنة ١٤٠٤هـ.

(١٥) عالم آل سعود وأديبهم. كان كبير مستشاري أخيه الملك عبدالعزيز، ومستشارًا متميزًا لدى الملك فيصل، أهديت مكتبته من المطبوعات والمخطوطات إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، دعا البعثة إلى جلسته مساءً، وأذكر أنه أبدى رأيه في طه حسين والعقاد، فدل على أنه قارئ متميز، ومثقف متمكن، توفي عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، انظر: مآل مكتبات علماء المملكة، ص٥٩ - ٦٠.

فتلقاني القيم مرحبًا، والمكتبة تملأ الجدران إلى السقف، كلها من المطبوعات، والمترددون عليها من تلاميذ المدارس الدينية.

بعد ذلك شددنا الرحال إلى الأحساء، قاصدين مكتبة بعينها، سمعنا عن شهرتها، وهي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري[١٦] الخاصة، في قرية المبرز، القريبة من (الهفوف) عاصمة الأحساء، وقيل لنا في الرياض قبل السفر إليها إن جامعة الرياض حاولت شراءها أو تصويرها، فلم تفلح.

كان تقييم ولي الأمر لمقدمنا - بعد وفاة صاحبها - طيبًا، بعد أن تفهم نشأة معهد المخطوطات العربية، وأهدافه، في ظل جامعة الدول العربية، فرحب وفتح المكتبة للبعثة التي وجدنا فيها نحو ١٥٠ مخطوطة، غير مفهرسة، ولا مصففة، اخترنا منها ٢٧ وصورناها، وكانت هذه النتيجة، في هذا الوقت المبكر فخرًا للبعثة، ونصرًا مؤزرًا لها. وآلت بعد حين، إلى جامعة الملك فيصل بالأحساء، ويذكر أن دارة الملك عبدالعزيز فيما بعد قامت بتعقيمها وترميمها وفهرستها[١٧].

وتحركت البعثة عبر الرياض إلى منطقة القصيم، وبدأنا العمل في بريدة، عاصمة المنطقة، ودخلنا فيها مكتبة بريدة

(١٦) كان قاضيًا ومؤرخًا، تولى القضاء في المبرز زمنًا طويلاً، توفي عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(١٧) مآل مكتبات علماء المملكة، ص١٠٢.

العلمية العامة، واستنطقنا قوائمها واخترنا أربع مخطوطات من بين ٣٥ مخطوطة، هي كل مقتنياتها.

والتقت البعثة برئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وهو رجل فاضل، وأطلعنا على مخطوطاته الخاصة التي بلغ عددها ١٢ مخطوطًا، اخترنا منها مخطوطتين فحسب، صورناهما.

وأذكر أنه تقديرًا لفضل هذا الرجل وعلمه، رأينا أن نمر بمنزله لوداعه حين انتهينا من العمل في بريدة وعنيزة، والسيارة في صباح ذاك اليوم على الباب، فخرج إلينا مودعًا وداعيًا لنا بالتوفيق.

والتقينا أيضًا بالشيخ عبدالله الإبراهيم آل سليم، من كبار رجال التعليم في بريدة، وأطلعنا على تسع مخطوطات في مكتبته الخاصة، اخترنا منها أربعًا صورناها.

وتحركت البعثة إلى مدينة عنيزة، المجاورة لبريدة، والمعروفة قديمًا باهتمامها بالتراث العربي الإسلامي، ودخلنا مكتبة عنيزة العلمية، الملحقة بالجامع الكبير فيها ووجدنا نحو ٨٥ مخطوطة محفوظة في خزانة دون ترتيب، ولا فهرسة، ولا تصنيف. واخترنا منها عشر مخطوطات، صورناها.

وجاء دور المكتبة العلمية الصالحية، الملحقة بمسجد أم خمار في عنيزة، والتي تضم ٦٠ مخطوطة، معظمها متأخر النساخة، ووقع الاختيار منها على مخطوطة واحدة، صورناها.

وقابلت البعثة من علماء المنطقة وفضلائها الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام، وأذكر أن منزله كان في أكناف عنيزة، في داخل مزرعة له، وعرض علينا مخطوطات، وهي غير مفهرسة، اخترنا منها ١٩ مخطوطة، صورناها.

أما الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل، فكان يملك عشر مخطوطات، اخترنا منها مخطوطة واحدة، صورناها.

وإن نسيت لا أنسى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إمام الجامع الكبير، والمدرس بمعهد عنيزة العلمي[١٨]، وقد كرس نفسه الخيرة لخدمة أهداف البعثة، وتيسير أعمالها في عنيزة، وله عشر مخطوطات خاصة، اخترنا منها مخطوطة واحدة، صورناها.

وقبل أن نغادر القصيم، أذكر وقد حل فصل الربيع، وكنا نمشي عصر يوم في طريق الإذاعة، بأطراف بريدة، وكان الهواء نقيًا، وشممت رائحة ذكية في هذا البر الواسع، فتذكرت بيت الشعر الذي نحفظه من أيام الشباب الأولى:

تزود من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

والعرار: عشب بسيط، له رائحة طيبة.

---

(١٨) من فقهاء عصره وفضلائهم، توفي عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. مآل المكتبات علماء المملكة، ص٩٥ - ٩٦.

وشدت البعثة رحالها إلى المدينة المنورة حيث ظفرت بمكتبات عامة وخاصة، فيها نفائس من كتب التراث ونوادره.

وقبل أن نشرع في العمل، شرفت البعثة بلقاء أميرها عبدالمحسن بن عبدالعزيز الذي رحب بالبعثة وأمر بتسهيل مهمتها(١٩).

وبدأنا العمل في مكتبة عارف حكمت التابعة لوزارة الحج والأوقاف، وقد احتجنا لدخولها والتصوير منها إلى موافقة مسؤول الأوقاف بالمدينة، وهو الفاضل السيد حبيب، الذي رحب بالبعثة، وأذن لها بالعمل في مكتبات المدينة الموقوفة، وكانت الظروف قد اختلفت إذ لم يكن في البعثة الأولى تيار كهربائي تعمل به آلة التصوير، أما اليوم فقد انبعث التيار في أحشائها، وسهل العمل فيها، ووسائل التبريد فيها بمراوح معلقة في سقف المكتبة، وبين البعثتين - من الزمن - ما يقرب من عشرين عامًا.

وسبق أن أشرنا إلى أن هذه المكتبة قد امتدت إليها الأيدي الطويلة، فجاء في سجلها، أمام المفقود منها، حرف الميم واليوم اكتشفت، وأنا أعمل في المكتبة، لونًا جديدًا من المخطوطات، وهو أني حيث كنت أطلب مجموعة مخطوطات آنس فيها نفاسة، بناءً على التصنيف القاصر في سجل المكتبة. فأجد منها غير مرة: أن غلاف المخطوطة قديم بالفعل، وما إن أفتح الغلاف إلا أجد كراسة، أو دفترًا حديثًا، كالذي يستعمله تلاميذ الابتدائية، وقد نقلت

(١٩) توفي عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. مآل مكتبات علماء المملكة، ص٦٩.

المخطوطة بخط متأخر جدًا على أوراق هذا الدفتر، ونزعت المخطوطة النفيسة، ووضع الدفتر الحديث بين الدفتين بدلاً منها[٢٠]!

والمكتبة لها سجلات خطية مصنفة على الفنون، توصيفها قاصر، وتحتوي على نحو خمسة آلاف مخطوطة، منها نحو ٦٠٠ مخطوطة بالتركية (العثمانية)، و ٤٠٠ مخطوطة بالفارسية، وبلغ الحصاد الذي جنيناه منها اختيارًا وتصويرًا ١٤٥ مخطوطة، هي زبدة هذه المكتبة.

وانتقلت البعثة بمعداتها إلى مكتبة المدينة المنورة، التي ألحقت بها مكتبتان: المحمودية، والحرم النبوي، في مبنى واحد على مقربة من مكتبة عارف حكمت. وكان في المحمودية حينئذ ٣٠٩٠ مخطوطة، اخترنا منها ٨٨ مخطوطة، صورناها، ومكتبة الحرم النبوي المحتوية على ٧٠٧ مخطوطات، انتقينا منها خمسًا، صورناها. وأذكر أن لهاتين المكتبتين سجلات خطية قاصرة، مصنفة على الفنون، وفيهما قدر من المخطوطات التركية والفارسية والأُردية.

ومن مكتبات المدينة الخاصة مكتبة محمد مظهر الفاروقي، التي أوقفت على طلبة العلم، وتضم نحو ٤٠٠ مخطوطة.. انتقينا منها أربعًا، وهي أيضًا لها سجلات خطية قاصرة التوصيف، مصنفة على الفنون.

---

(٢٠) انظر حديثًا لما تعرضت له مكتبة عارف حكمت، والمحمودية، التي سنذكرها بعد قليل، من سرقات، في إثنينية عبد المقصود خوجة في جدة، لتكريم د. صلاح الدين المنجد في ٤/ ٧/ ١٤٠٥هـ (٢٥/ ٣/ ١٩٨٥م)، دار الثقافة للطباعة، مكة، ١٤١٠هـ، ص٢٥.

ومن علماء المدينة وأدبائها الأفاضل السيد عبيد مدني، الذي رحب بالبعثة، وذكر أنه لديه مخطوطة نفيسة من ديوان ابن المعتز، الخليفة العباسي، جمع واختيار الصاحب بن عباد، فبادرنا بتصويرها، وفي الذهن أن نقدم صورة منها للباحث العراقي محمد بديع شريف، الذي هجر السياسة في بلده، وقر في القاهرة، وعلا إلى تخصصه، اللغة والأدب، وتركناه فيها وهو يعمل في تحقيق الديوان، وأشاد، عند عودتنا، بالنسخة، وأفاد منها عند إخراج الديوان محققًا.

وأذكر أنني لما أنجزت بطاقة الفهرسة للديوان، وكنت قد أعدت، في اليوم التالي، النسخة الأصل لصاحبها، وأعطيته نسخة بخطي من البطاقة، وكنت حذفت في البطاقة من اسمه كلمة (السيد) لظني أنها للتبجيل، تقابل (المحترم) مثلاً، فلما رأى ذلك اكفهر وجهه، وفهمت منه أن السيد تعني أنه من الأشراف، فاعتذرت له، وأعدتها مع الاسم في البطاقة.

ولم يفت البعثة أن تزور الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، من كبار فقهاء عصره، فقد بصره وهو صغير، وكان آنذاك رئيسًا للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ورحب بالبعثة خير ترحيب[٢١].

وقبل أن نغادر المدينة المنورة متوجهين إلى مكة المكرمة، أذكر أن السيد حبيب المسؤول عن أوقاف المدينة المنورة ذكر

(٢١) توفي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. مآل المكتبات علماء المملكة، ص٥١ - ٥٢.

لي أنهم بصدد نقل مخطوطات مكتبتي عارف حكمت في المدينة المنورة وغيرها إلى مكتبة حديثة يستعدون لبنائها. ورأيت عنده مجموعة من الرسوم على أوراق مقواة جمعت بين دفتين، وهي رسوم هندسية للمبنى المزمع إقامته، ولما رآني قلقًا لهذا الخبر، طمأنني أن المبنيين للمكتبتين المذكورتين، مقابل الحرم النبوي سيزالان في توسعة معمارية كبرى، ومشروع عظيم. وأن المبنى الجديد سيحتوي على وسائل حديثة، وأجهزة متقدمة لحفظ المخطوطات وصيانتها وترميمها. وكذلك على خزائن مناسبة، وجو ملائم من حيث الحرارة والرطوبة لحفظ أوراق المخطوطات وجلودها وزخرفتها من التلف والاندثار. وكنت قد سألته عن موقع المبنى المنتظر، فأجابني في مكان كذا في قلب حديقة هناك. فقلت له: رأيتها منذ أيام، ولفت نظري تنسيقها البديع، وزدت أني لاحظت لافتة في جنباتها كتب عليها عبارة: (هنا سقيفة بني ساعدة)، فقال: أحسنت، إن المبنى سيؤسس هناك.

وقد سمعت، بعد بضع سنين، أن المشروع قد أنجز وتم، وسميت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة للمخطوطات، وبهذا اختفى مبنى مكتبة عارف حكمت الظريف والمكتبة الأخرى بجواره.

ورحلنا من المدينة المنورة بالسيارة إلى مكة، وهي رحلة طويلة، ولكن السيارة فارهة ومكيفة ومريحة. وفي وقت الظهيرة، والسيارة تنهب الفيافي نهبًا، طلبنا من السائق أن يعرج بنا إلى مكان نستريح فيه قليلا، ونشرب ماءً، ونتبلغ

بغداء، إذا تيسر ذلك، وبعد حين عرج بسيارته إلى خيمة كبيرة، مفتحة الجوانب، ومنفردة في هذا الفضاء الواسع، وجلسنا فيها، وتناولنا الغداء ساخنًا وشربنا ماءً قراحًا، ولما سألت عن هذه المنطقة التي نحن فيها، قال رجل المكان: نحن في بدر، حيث كانت الوقعة المعروفة بين المسلمين والمشركين، وأشار بيده إلى موقع غير بعيد، وتذكرنا ما أجمل لهذه الوقعة - منذ الصغر - من معانٍ وعبر وأكملنا المسيرة إلى حيث نقصد.

وفي صباح اليوم التالي لوصولنا استأنفنا العمل في مكتبة مكة المكرمة التابعة لوزارة الحج والأوقاف، واختارت البعثة مخطوطة واحدة، صورناها.

ثم انتقلنا إلى مكتبة الحرم المكي التابعة للرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام، ومجموعتها كبيرة ومميزة بين مكتبات مكة. ويبلغ عدد مخطوطاتها ثلاثة آلاف، بعضها نالته أيدي مفهرسين جيدين، لهم معرفة ودراية بالتراث وعلومه، فوصفوها بمنهج طيب، وخرجت فهارسها تلك مطبوعة على الآلة الكاتبة، وبقي جزء كبير بكرًا لم تمسسه يد مفهرس، واختارت البعثة منها ٤٦ مخطوطة، صورناها، متجنبين ما صورته البعثة الأولى، حتى لا نكرر النسخ نفسها لدى المعهد، وأذكر أن المكتبة ليس فيها أجهزة تكييف، بل مراوح هوائية قائمة بجوارنا، وكان قد ابتدأ الحر يشتد، والعمل أصبح قاسيًا، فتحملناه بهمة عالية.

ومن المكتبات الشهيرة في مكة مكتبة الشيخ محمد حسن سرور الصبان[٢٢] الخاصة، التي تحتوي على نحو خمس مئة مخطوطة، غير مفهرسة، وقد أخذنا منها سبعًا صورناها.

وانتقلت البعثة بمعداتها وأدواتها إلى جدة. وفي الصباح الباكر من اليوم التالي من وصولنا (١٧ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ/ ٢٠ مايو ١٩٧٣م) سارعت إلى مكتبة الشيخ محمد بن حسين بن نصيف الخاصة، حيث منزله. وكان قد توفي منذ سنتين، على ما ذكرنا من أخبار البعثة الأولى (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، وفوجئت بالباب مغلقًا بالشمع الأحمر، ففجعت، وكانت صدمة للبعثة أي صدمة.

وفهمنا من المسؤولين في جامعة الملك عبدالعزيز أن الشيخ نصيف كان قد أوصى بوقف المكتبة على طلبة العلم، وأن تبقى في منزله هذا. وكانت الجامعة طامعة في أن تنقل إليها المكتبة بمخطوطاتها ومطبوعاتها. ولكن الأمر ليس سهلاً، بإزاء شرط الواقف، ويحتاج إلى فتوى مبررة. وقد كان ذلك بعد وفاة الشيخ بنحو خمس سنين.

وأعلم أن الوقف أصلاً لا يجوز إلا للعقارات الثابتة. ولكن الفقهاء قديمًا، أجازوه للكتب لتعميم الفائدة على العلماء

(٢٢) من أدباء المملكة، وكبار رجال المال والأعمال، وصاحب خير عميم، توفي عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م. وقد أهدى أبناؤه المكتبة إلى جامعة أم القرى بمكة، سنة ١٣٩٧هـ، وصُنع لها فهرس، واتضح أنها حين أهديت تضم ٥١٧٦ كتابًا، معظمها من النوادر، من بينها ٢٠٣ مخطوطات أصلية، و١١ مخطوطة مصورة. مآل مكتبات علماء المملكة، ص٩٣ - ٩٤.

والباحثين وطلبة العلم. وقد حلت عقدة انتقال المكتبة، على أن الكتب - خاصة المخطوطات - تحتاج إلى عناية كبيرة من صيانة وترميم وتجليد وتصوير وفهرسة، وأجهزة حديثة للقيام بهذه المهمات، ومكان يتسع لذلك، والجامعة أنسب وأرحب، فكان ما كان من فتوى شرعية لنقل المكتبة.

وجدنا أن طلبة قسم المكتبات بالجامعة، بإشراف أساتذتهم، قد أكبوا على مخطوطات المكتبة، ووضعوا لكل منها بطاقة توصيفاً، وكان عددها ٢١٧ بطاقة، وهو عدد مخطوطات المكتبة، وصورنا هذه البطاقات، ولدى معهدنا نسخة ميكروفيلم منها.

وبالمناسبة، كان المعهد يحرص في بعثاته على تصوير ما يجده في المكتبات من سجلات المخطوطات، أو دفاتر لرصدها، أو بطاقات. وهي وثائق تحفظ عنوانات مقتنيات كل مكتبة آنذاك، وتزداد مصورات هذه الوثائق الخطية قيمة، حين نعلم أن فهرسة مخطوطات هذه المكتبات لم تكن قد شرع فيها، فضلاً عن عدم إنجازها بعد.

واستأنفنا العمل في مكتبة الجامعة، وكانت المخطوطات فيها في طور التكوين، وأن زخم الاهتمام باقتنائها، أصلية أو مصورة، كان في بدايته، فلم نجد في قسم المخطوطات سوى ١٣٣ مخطوطة، تخيرنا منها ثماني، صورناها.

وأذكر وأنا أقلب في بطاقات مخطوطات القسم بالجامعة، تمهيداً لطلب بعضها، في ثنايا عملية الاختيار، أنني لاحظت

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ السنة السابعة والثلاثون
الدارة

أن نحو أربعين بطاقة منها كتب عليها عبارة: من د.عبدالله عبدالرحيم عسيلان. وهو صديقي، وأستاذ جامعي، لا أعرف أنه معني بهذا. وبعد شهور من عودتنا إلى المعهد التقيت به، فذكرت له ما شاهدت في بعض بطاقات مخطوطات القسم بالجامعة في جدة، فضحك كثيرًا، وقص علي الحكاية التالية: وقد ابتدأت في القاهرة، وهو يقيم فيها ينجز مادة درجة الدكتوراة في الأدب لدى جامعة الأزهر، وكان يتجول مرة في حي شعبي قديم، فاستوقفه صانع أطعمة شعبية يصنعها أمام دكانه، ولمح في داخل الدكان، وهو مظلم قليلاً، أوراقًا وكتبًا، على هيئة كومة في الركن، فاستأذنه للدخول، وإذا بها مخطوطات وأوراق متناثرة، أو ممزقة، فسأله عنها، فقال له إذا كنت ترغب فيها خذها، فهي مجمع - في الدكان - للحشرات، واتفق عسيلان معه على أن يعطيه مبلغًا رمزيًا حتى يحل لنفسه أخذها. ونقلها إلى حيث يسكن في مباني الإعلام، بجوار مسرح البالون، وأخذ يفرزها إلى أن استخلص من هذه الكومة المهملة أربعين مخطوطة، قدمها إلى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

الحصاد:

وهكذا قطعت البعثة المملكة شرقًا ووسطًا وغربًا، ودخلت ٢٢ مكتبة عامة وخاصة، صورت منها ٤٢٨ مخطوطة، تقع في نحو ٦٦ ألف ورقة، وهي خلاصة مخطوطات المملكة آنذاك.

وقد لمسنا أثناء الرحلة هذه بداية الاهتمام الزائد بالمخطوطات شراء وتصديرًا، والاهتمام برعايتها صيانة

وترميمًا وتصويرًا وفهرسة، ونحن حين نقارن بين محصول المملكة من المخطوطات في البعثة الأولى والثانية والثالثة وما هي عليه اليوم، نجد الفرق كبيرًا بينها. الأعداد تزداد تباعًا، وخدمتها تتعاظم تقدمًا.

ولاحظت البعثة أن المخطوطات في بعض المكتبات، مصفوفة فوق بعضها، والصحيح أن تكون قائمة على شكل رأسي في الرفوف، ذلك أمنع لها من الأرضة والرطوبة. وكنا وجدنا عوارًا ببعضها من الأرضة، على وجه الخصوص، بالإضافة إلى ضرورة أن تكون المخازن نظيفة ومعقمة بصورة دائمة. ولوحظ أيضًا تمزق بعض أغلفة المخطوطات وتلفها، الأمر الذي يقضي بضرورة الاهتمام بتجديد هذه الأغلفة وصيانتها، والحفاظ على زخارفها وتذهيبها وألوانها، أو إبدالها بأغلفة جديدة متقنة، يصنعها مجلد متخصص في تجليد المخطوطات، ولا يستخدم المقص في جميع الأحوال.

وتعرضت المخطوطات في المملكة إلى قصور شديد في الفهرسة، والتصنيف، خاصة (المجاميع)؛ لأن هذه الصنعة لم تكن - عمومًا - قد نمت واستقرت في البلاد. وهو حال تغير، ووضع تبدل الآن، فصور عن كثير من المكتبات العامة والخاصة أعداد من الفهارس المطبوعة، على المنهج الوصفي المقبول.

وتجدني أذيل هذا البحث بكشف كنت قد أنجزته عقب العودة من البعثة، وهو يلخص نشاطها، ويكشف عن حصادها طيلة مدتها، وأنشده هنا لسببين: الأول ليعظم فائدته

للقارئ، والثاني لأنه لم ينشر من قبل، وظل حبيس الأدراج مع مذكراتي عن الرحلة، ما يقرب من أربعين عامًا.

البعثة الثالثة:

ليست هي من لون بعثات المعهد المعروفة، التي من مقوماتها - على الأقل - خبير تراثي، ومصور لديه آلة التصوير، ومعدات التحميض، وموادها المختلفة، بل هي إيفاد خبير ليطلع على مخطوطات مكتبة بعينها، وينتقي منها وينجز قائمة بما انتقاه ويسلمها لعميد المكتبات، ليقوم بتزويدنا بها مصورة، يرسلها في مجموعات منجمة، وذلك على سبيل التبادل والتعاون.

وتعود دواعي هذه البعثة إلى أن معهد المخطوطات العربية كان قد انتقل من مقره إلى الكويت، لأسباب سياسية، ورأت الإدارة الجديدة ضرورة الحصول على مصورات منتقاة في وقت سريع، ليشرع في خدمة الباحثين وإفادتهم بالاطلاع عليها وتصوير ما يرغبون فيه، بالإضافة إلى أن جامعات المملكة ومراكزها أصبح لديها ما تعطيه للآخرين، مع توفر آلات التصوير المختلفة، وذلك على سبيل التبادل والتعاون، كما ذكرنا آنفًا.

ومن هذه البابة أرسل المعهد خبيرين: أحدهما إلى مكة المكرمة، متوجهًا بمهمته إلى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. أما الخبير الموفد إلى الرياض، فهو كاتب صفحات هذا البحث، ومقدمه إلى دارة الملك عبدالعزيز.

وكانت المدة المقررة لي أربعة أسابيع، من ١١/ ٤/ ١٩٨٢ - ٩/ ٥/ ١٩٨٢م (١٤٠٣هـ)، أقضيها بين مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومصوراتها، وما تحوز عليه جامعة الملك سعود منها. وكنت أحمل عبئًا آخر هو الاتصال بمكتب التربية العربي لدول الخليج للتنسيق معه، وبحث سبل التعاون. وقد أثمر هذا الاتصال مسودة اتفاقية عقدت بين المعهد والمكتب على التعاون في المجال المشترك بينهما، مثل الكشف عن واقع المخطوطات العربية، وتحقيق النصوص، وتبادل المطبوعات.

وبدأت العمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وكانت الجامعة حديثة النشأة، وأن عمادة شؤون المكتبات المعنية بالمخطوطات قد مضى على تأسيسها نحو ثماني سنوات. إلا أنها باهتمامها الذي ذكرناه في موضع سابق، أنشأت قسمًا للمخطوطات، جهزته بوحدة تصوير متقدمة، وقاعات مختلفة للفهرسة والباحثين، وأمكنة مناسبة لحفظ المخطوطات والمصورات، والاهتمام بترميمها وتجليدها في معمل فني لديهم، ومكّن القسم من شراء المخطوطات، أو تصويرها، فكان رصيد مقتنياتهم، عند زيارتي، ٦٤١٣ مخطوطة أصلية، بعضها القليل مصور على ورق، و ٦٦١١ مخطوطة مصورة على ميكروفيلم، وهو محصول سرّ في هذا الزمن القصير. وكان الشراء أو التصوير من داخل المملكة وخارجها من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية. فصوروا من تركيا (بالتبادل)، والمكتبة

الظاهرية بدمشق، والخزانة العامة بالرباط، ومجموعة مكتبة شستربتي في دبلن (أيرلندا) نحو ٢٥٠٠ مخطوطة، ومعهد المخطوطات العربية، وهو بالقاهرة، خصوصًا من بعثاته إلى إسبانيا (الإسكوريال وغيرها) عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ)، والمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) نحو ٤٢٨ مخطوطة، واليمن الجنوبي عام ١٩٧٦م (١٣٩٦هـ). وإن نسيت لا أنسى ما صورته الجامعة من دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

أما الفهرسة فهي تحتاج إلى متخصصين ذوي تجربة واسعة، مع العمل بصبر وأناة، فلم أجد منها ما هو صادر إلا فهرسًا واحدًا كان فهرسًا تجريبيًا، وصف فيه ٣٢١ مخطوطة من المصاحف والتجويد والقراءات. وحين وفدت إليهم وجدتهم يستدركون على هذا الجزء التجريبي لإعادة طباعته. وكانوا قد أنجزوا جزءًا في التفسير، أرسل للمطبعة تمهيدًا لنشره.

وكان القسم قبل ذلك قد أصدر فهرسًا لمخطوطات سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، الذي أهداها للقسم، وعدتها خمس وعشرون مخطوطة، سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).

لذا أصبح لزامًا علي أن أنظر في أكثر من ١٣ ألف بطاقة لدى القسم، لتتم عملية الانتقاء وفق معايير وضعها المعهد عند انتقاله إلى الكويت، منها ضوابط علمية، وتجنب ما هو لدى المعهد في القاهرة مصورًا لعدم التكرار. وكنت أطلب الاطلاع على بعض المخطوطات، خاصة التي كانت بطاقاتها غير وافية أو شافية.

وقد نظمت ثلاث قوائم فيما اخترته للتصوير، يتضح فيها هوية المخطوطة، وهي عنوانها واسم مؤلفها، مع توصيف أساسي كاف لها، ورقمها في القسم، وخلصت إلى طلب ٢٥٩ مخطوطة، جاءت في ٢٥ صفحة، وقدمتها إلى عميد شؤون المكتبات بالجامعة، وهو الصديق الأعز الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان، الذي أبدى كل عون من أجل إنجاح مهمتي، وبدأت تصل المصورات، بعد عودتي، على مجموعات.

ولما انتقلت للعمل في جامعة الملك سعود بالرياض أيضًا، وجدت تطورًا كبيرًا في اقتنائها للمخطوطات، مقارنة بالوضع عند زيارتها إبان بعثة عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ). فقسم المخطوطات مزود بمتطلباته كافة، وتجمع لدى القسم ٦٧٠٠ مخطوطة أصلية، و ١٧٠٠ مخطوطة مصورة على ورق، و٤ آلاف مخطوطة مصورة على ميكروفيلم. وبلغ مجموع ما لدى القسم نحو ١٢٤٠٠ مخطوطة.

وحين تتبعت مصادرها وجدتها من: مكتبات المدينة المنورة، ومكتبة الحرم المكي، ومكتبة الرياض العامة. ومن خارج المملكة من: وقفيات حلب، والخزانة الملكية بالرباط، والخزانة العامة فيها. ثم من المكتبة الوطنية في فينا (النمسا)، ومن مجموعة توبنجن (ألمانيا الغربية).

واهتم القسم بالبدء في إصدار الفهارس، فأصدر منها أربعة أجزاء تضم توصيف ١٢٨١ مخطوطة أصلية. ويعمل القسم - عند زيارتي - لإصدار الجزء الخامس في أصول الدين.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

وقدمت أربع قوائم فيما انتقيته للتصوير، على نمط القوائم المقدمة إلى جامعة الإمام، وهي تتضمن ١٦٣ مخطوطة (في ١٤ صفحة) إلى عميد شؤون المكتبات بالجامعة الدكتور عبدالعزيز صالح الهلابي، ولا أنسى أن أسدي شكري للأستاذ صالح سليمان الحجي، المشرف على القسم، لما لقيته من عون وتسهيلات.

الخاتمة:

وهكذا وصلنا إلى نهاية المطاف، بعد أن ابتدأنا من جذور علاقة معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية) بالجامعات السعودية ومراكزها البحثية، ذات الصلة بالمخطوطات العربية والإسلامية.

ورأينا كيف أن الوشائج كانت حميمة بينهما، منذ البدء إلى يومنا هذا، المعهد يأخذ ويعطي، والمملكة تأخذ وتعطي، دون ضن من طرف على الآخر، ما دام الهدف الأعلى هو خدمة التراث العربي الإسلامي، المتمثل في مخطوطاته، بما يحفظ الكشف عنه، والتعريف به، وتصويره لتمكينه للعلماء وأساتذة الجامعات وسائر الباحثين والمراكز البحثية، في سبيل تحقيقه تحقيقًا منهجيًا، ومن ثم إخضاعه للدراسة المعمقة.

وعرفنا كيف استعان مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، التابع لجامعة أم القرى بمكة، على تكوين مجموعته الأولى من المصورات بمعهد المخطوطات العربية، واستجاب المعهد للمركز في ما طلب.

وساهم المعهد في التعريف بمخطوطات المملكة في غير عمل نشره، منها فهرس كامل لمكتبة تحتوي على نحو خمس مئة عنوان، وعملان آخران نشرهما المعهد في مجلة الأكاديمية المحكمة، ذائعة الصيت، وواسعة الانتشار.

ومن جانب آخر حرص المعهد على نشر بحث عن تطور اهتمام المملكة بالمخطوطات العربية، أصلية ومصورة، شراءً وتبادلاً، وهو بحث قيم كشف عن نهضة عالية المستوى في اقتناء هذه المخطوطات، وزيادة أعدادها، ورعايتها بشتى الطرق - وإتاحتها للعلماء والباحثين. وكان ذلك في ندوة عقدها المعهد، ونشر بحوثها بعد انتهائها.

ثم تحدثنا بشيء من البسط عن ثلاث بعثات، قام بها المعهد إلى مكتبات المملكة عامة وخاصة، يصور منها ما يراه صالحًا لتحقيقه ودراسته. فالبعثة الأولى كانت مبكرة، ولكنها كانت قاصرة على الحجاز. أما الثانية فهي أم البعثات لأهميتها، ولأنها جابت المملكة شرقًا ووسطًا وغربًا، ولأنها شرفت بمقابلة جلالة الملك فيصل في الرياض وخرجت البعثة بحصيلة وافرة هي زبدة مقتنيات المملكة آنذاك. ولتميز هذه البعثة أثبت عنوان بحثي هذا مشتقًا منها.

أما البعثة الثالثة فهي من لون آخر، أقيمت على الكشف عما لدى المعهد والمملكة من مخطوطات، وتبادلها في حدود اختيارات كل منهما.

ويلاحظ القارئ أني حرصت في البحث على أن أظهر هذا الخيط الرفيع الذي أمت على طوله، وبين حالة المخطوطات

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
الدارة

في المملكة كمًا ونوعًا ورعايةً منذ الأول، ثم توالى التطور، وتبدل الحال متدرجًا، إلى أن بلغ المحصول الآن في الجامعات والمراكز مبلغًا يفوق الحد، وأن الرعاية ثَرَّة بلا ضفاف.

ولم أشأ أن أنقل البحث، فأعيد نشر ما صورته البعثات، ولا أن أفصل في نفائس اختياراتها، ولا نوادر انتقاءاتها، خشية الإملال، وخاصة أن الحديث قد طال، واكتفيت بالإشارة إلى مواضع نشر هذه القوائم، في حواشي هذا البحث وهوامشه؛ للرجوع إليها عند الحاجة.

كشف يبين نشاط بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية

من ١٠/ ٢/ ١٩٧٣م (١٣٩٣/١/٨هـ) إلى ٢٦/ ٥/ ١٩٧٣م (١٣٩٣/٤/٢٤هـ)

المنطقة	المكتبة	عدد المخطوطات المصورة	عدد الأوراق المصورة	ملاحظات
الرياض	١ - المكتبة العامة السعودية التابعة لدار الإفتاء بحي دخنة.	١٨	٣٢٣٧	
	٢ - مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات.	١٥	٢٨٠٨	
	٣ - مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة.	١٤	٢٣٨٤	
	٤ - مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود الخاصة.	٧	١٣٣٧	
الأحساء	٥ - مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الخاصة بالمبرز.	٢٧	٥٧٤٣	
القصيم	٦ - مكتبة بريدة العلمية العامة.	٤	٦٦٩	
	٧ - مكتبة الشيخ عبدالله الإبراهيم آل سليم الخاصة ببريدة.	٤	٥٦٠	
	٨ - مكتبة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي الخاصة ببريدة.	٢	٦٣٢	
	٩ - مكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير.	١٠	١٧٧٠	
	١٠ - مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام الخاصة بعنيزة.	١٩	١٣٠٢	
	١١ - مكتبة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل الخاصة بعنيزة.	١	٨٠	
	١٢ - مكتبة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخاصة بعنيزة.	١	١٥٠	

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

تابع:

المنطقة	المكتبة	عدد المخطوطات المصورة	عدد الأوراق المصورة	ملاحظات
	١٣ - المكتبة العلمية الصالحية بمسجد أم خمار بعنيزة.	١	٢٦٠	
المدينة المنورة	١٤ - مكتبة عارف حكمت التابعة لوزارة الحج والأوقاف.	١٤٥	٢٢٤٩٠	
	١٥ - مكتبة الشيخ السيد عبيد مدني الخاصة.	١	٨٢	
	١٦ - المكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة التابعة لوزارة الحج والأوقاف.	٨٨	١٢٥٦٨	
	١٧ - مكتبة الحرم النبوي بمكتبة المدينة المنورة العامة التابعة لوزارة الحج والأوقاف.	٥	٦٦٥	
	١٨ - مكتبة محمد مظهر الفاروقي الخاصة.	٤	٧١٦	
مكة المكرمة	١٩ - مكتبة مكة المكرمة التابعة لوزارة الحج والأوقاف.	١	٢٩٣	
	٢٠ - مكتبة الحرم المكي التابعة للرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام.	٤٦	٥٤١٢	
	٢١ - مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الخاصة.	٧	١٥١٤	
جدة	٢٢ - مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المركزية.	٨	٧٩٨	
٦ مناطق	٢٢ - مكتبة عامة وخاصة.	٤٢٨	٦٥٤٧٠	٩٥ رولاً

ملاحظة: وفهرست البعثة ثلاث مخطوطات من المدينة المنورة ومكة المكرمة ولم تصورها.

الدّارة

قسيمة اشتراك

السادة / مجلة الدارة

أرغب الاشـتـراك في مـجلة الدارة بعـدد ( ) نسـخـة، وذلك لمدة ( )

العنوان

ترسل الأعـداد إلى: ( )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبد العزيز رقم: ٣٠٠ ٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٨٩٤)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبد العزيز رقمه ( ) مسحوب على ( ).

☐ نقدًا

ترسل قسيمة الاشتراك إلى مجلة الدارة

◀ ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢٠١٦ ـ فاكس ٤٠١٣٨٩٤

الاشتراكات السنوية

☐ سنة بقيمة (٢٠ ريالا) أو (٦ دولارات أمريكية)

☐ سنتان بقيمة (٤٠ ريالا) أو (١٢ دولار أمريكي)

☐ خمس سنوات بقيمة (١٠٠ ريال) أو (٣٠ دولار أمريكي)

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

الدّارة

الدّارة

قسيمة اشتراك

السادة / مجلة الدارة

أرغب في إهداء الاشتراك في مجلة الدارة، وذلك لمدة ( )

العنوان

ترسل الأعـداد إلى: ( )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبد العزيز رقم: ٣٠٠ ٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٨٩٤)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبد العزيز رقمه ( ) مسحوب على ( ).

☐ نقدًا

اسم المُهدي

عنوانه: ص. ب : الرمز: هاتف:

ترسل قسيمة الاشتراك إلى مجلة الدارة

◀ ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢٠١٦ ـ فاكس ٤٠١٣٨٩٤

الاشتراكات السنوية

☐ سنة بقيمة (٢٠ ريالا) أو (٦ دولارات أمريكية)

☐ سنتان بقيمة (٤٠ ريالا) أو (١٢ دولارًا أمريكيًا)

☐ خمس سنوات بقيمة (١٠٠ ريال) أو (٣٠ دولارًا أمريكيًا)

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

الدّارة

al_darah

SUBSCRIPTION FORM

I wish to subscribe to Al-darah for :

❑ One year ❑ Tow years ❑ Five years

Please forward my copies to the following address :

Address

Name ....

Street...

P.O Box................ Code .... Tel............................ Fax ....

City......................... Country...

Form of Payment

❑ Certified Cheque drawn to King Abdul Aziz Foundation for Research and Archives account No. 24612300000300 drawn by the .... Bank.

Subscription form to be mailed to :
P.O Box : 2945, Riyadh - 11461,
Kingdom of Saudi Arabia
Tel : 4011999/2016, Fax : 4013894

Subscription fee :

❑ One year SR. 20 ($6.00)
❑ Two years SR. 40 ($12.00)
❑ Five years SR.100 ($30.00)

al_darah

GIFT SUBSCRIPTION FORM

I wish to subscribe to Al-darah for :

❑ One year ❑ Tow years ❑ Five years

Please forward my copies to the following address :

Address

Name ....

City......................... Street............................ Country...

P.O Box................ Code .... Tel............................ Fax ....

Form of Payment

❑ Certified Cheque drawn to King Abdul Aziz Foundation for Research and Archives account No. 24612300000300 drawn by the .... Bank.

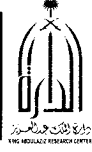
❑ Cash.

From .... Address ....
P.O Box..Code ....

Subscription form to be mailed to :
P.O Box : 2945, Riyadh - 11461,
Kingdom of Saudi Arabia
Tel : 4011999/2016, Fax : 4013894

Subscription fee :

❑ One year SR. 20 ($6.00)
❑ Two years SR. 40 ($12.00)
❑ Five years SR.100 ($30.00)



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

السادة / دارة الملك عبدالعزيز

أرغب الاشتراك في برنامج تواصل لمدة ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات

العنوان

ترسل الإصدارات إلى: ( )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبدالعزيز رقم ٣٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٥٩٧)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبدالعزيز رقمه ( ) مسحوب على ( ).

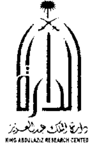
☐ نقدًا.

ترسل قسيمة الاشتراك إلى دارة الملك عبدالعزيز

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ١٩٩٩ ٤٠١/٢١٥٥ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧

٥٠٠ ريال قيمة الاشتراك السنوي



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

السادة / دارة الملك عبدالعزيز

أرغب الاشتراك في برنامج تواصل لمدة ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات

العنوان

ترسل الإصدارات إلى: ( )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبدالعزيز رقم ٣٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٥٩٧)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبدالعزيز رقمه ( ) مسحوب على ( ).

☐ نقداً.

ترسل قسيمة الاشتراك إلى دارة الملك عبدالعزيز

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ١٩٩٩ ٤٠١/٢١٥٥ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧

٥٠٠ ريال قيمة الاشتراك السنوي



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

يقدم برنامج تواصل الخدمات التالية:

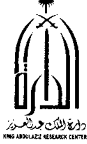
١ - إصدارات الدارة من الكتب التي تصدر خلال سنة الاشتراك حال صدورها.

٢ - أعداد مجلة الدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٣ - أعداد النشرة التاريخية للدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٤ - إحاطة المشترك بنشاطات الدارة العلمية ومحاضراتها وفعالياتها الثقافية المختلفة، وتزويده بالأدلة التعريفية الخاصة بالندوات والمؤتمرات والمعارض التي تقيمها الدارة.

٥ - في حال رغبة المشترك الحصول على نسخة ثانية من أي إصدار من إصدارات الدارة يمكن له الحصول عليها بنصف السعر المقرر.



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

يقدم برنامج تواصل الخدمات التالية:

١ - إصدارات الدارة من الكتب التي تصدر خلال سنة الاشتراك حال صدورها.

٢ - أعداد مجلة الدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٣ - أعداد النشرة التاريخية للدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٤ - إحاطة المشترك بنشاطات الدارة العلمية ومحاضراتها وفعالياتها الثقافية المختلفة، وتزويده بالأدلة التعريفية الخاصة بالندوات والمؤتمرات والمعارض التي تقيمها الدارة.

٥ - في حال رغبة المشترك الحصول على نسخة ثانية من أي إصدار من إصدارات الدارة يمكن له الحصول عليها بنصف السعر المقرر.

دراسة حول "مختصر صحيح البخاري" المنسوب لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله)

د. عبدالعزيز بن محمد السعيد
قسم السنة النبوية وعلومها - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إن للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) (رحمه الله) عناية كبيرة بالسنة النبوية، في تعلمها، وتعليمها، والعمل بها، والدعوة إليها، في صنوف شتى من الاحتفاء بالسنة. ذلك أن السنة ركن أساس، قامت عليه دعوته التجديدية، وورثها أئمة الدعوة، ولا زالت آثارها قائمة، ليس في نجد والجزيرة فحسب، ولكن في بلاد العالم أجمع[١].

قال الشيخ عبدالله بن بسام (رحمه الله): "منذ عرفنا علماء نجد حتى قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه

---

(١) انظر: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، للدكتورة مي العيسى، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ؛ الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها، للدكتور أحمد البسام، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ السنة السابعة والثلاثون
الدارة

الله) تعالى فإن علمهم يكاد ينحصر في الفقه، أي في المسائل الفروعية الفقهية، والمذهب السائد لديهم هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، فعلمهم لا يكاد يخرج عن تحقيق هذا النوع من العلم، فعلم التفسير والحديث والتوحيد مشاركتهم فيها قليلة جدًا، وعلوم اللسان لا يهتمون منها إلا بعلم النحو في مختصرات كتبه التي يتعلمون فيها ما يقوم ألسنتهم عن اللحن، وما عدا هذا فيعتبرون تعلمه مضيعة للوقت ومشغلة عما هو أولى منه، ويندر منهم من يتعدى الفقه إلى غيره من العلوم فيشارك في تحصيله مشاركة قليلة...

فلما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) تغير هذا الاتجاه، وتنوعت الثقافة، وتعددت العلوم، فصارت العناية بالتوحيد لاسيما توحيد الألوهية، وصار الاهتمام بكتب التفسير السلفية كابن جرير وابن كثير والبغوي ونحوها، وصار الالتفات إلى الحديث وأمهاته وشروحها، كما درست أصول هذه العلوم، وصار الاهتمام بالفقه وموضوع الدرس منه هو فقه الإمام أحمد بن حنبل، إلا أنه إذا كان القول المشهور فيه ضعيفًا، والرواية الأخرى عنه التي يقول بها بعض الأئمة الثلاثة أو كلهم أصح أخذ بالقول الراجح الذي يعضده الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة"(٢).

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون (١/ ١٧)، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٨هـ.

"وكان للدعوة آثار إيجابية في تعزيز الانتماء إلى الإسلام والسنة على الوجه الصحيح، وإيقاظ المسلمين لدراسة كتب السنة وعلومها، والعناية بالدليل وترجيح ما رجحه من أقوال أهل العلم، وليس هناك أدنى شك بأن هذه الدعوة تعد ركنًا من أركان النهضة الحديثية، التي عمت في القرون المتأخرة، كما أن للدعوة أثرًا في إحياء كثير من السنن التي أضحى العمل بها مهجورًا، أو ضعيفًا، وفي رد كثير من البدع العلمية أو العملية التي كانت سائدة في المجتمعات"(٣).

وكان للإمام محمد (رحمه الله) قدم راسخة في التأليف في الحديث والسيرة النبوية ضمن منظومة من الفنون النى ألف فيها، فمن ذلك "أن الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) ألف كتابه (مجموع الحديث) الذي يحتوي على (٤٦٠٠) حديث من المرفوع والموقوف على الصحابة، عدا آثار التابعين وأقوال العلماء، مع حسن السياق والاختصار والتحرير والتبويب، وله نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين، ومختصر زاد المعاد، ومختصر سيرة ابن هشام. وله تآليف جرى فيها على طريقة أهل الحديث في التصنيف ككتاب التوحيد، وكتاب فضل الإسلام، وكتاب أصول الإيمان، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الكبائر"(٤).

(٣) السنة في دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، للدكتور عبدالعزيز السعيد، مطبوع ضمن الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي (نبي الرحمة محمد ﷺ) (٨/ ٤٦٦٩)، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ١٤٣١ هـ.

(٤) السنة في دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ضمن الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي (نبي الرحمة محمد ﷺ) (٨/ ٤٦٢١).

وهناك مختصر من صحيح البخاري، ينسب للإمام محمد بن عبدالوهاب، دفعت بنسخته الخطية دارة الملك عبدالعزيز للباحث؛ لتقديم دراسة حول ثبوت نسبته له، ضمن جهودها المشكورة في خدمة تراث الشيخ (رحمه الله).

وإنما سلكت هذا الترتيب رجاء الوصول إلى رأي يكون أقرب إلى الصواب في تحقيق النسبة، على اعتبار أن المبحثين الأولين يمكن توظيفهما في النتيجة التي تخلص إليها الدراسة بإذن الله تعالى. سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

وصف النسخة الخطية للمختصر:

١ - لم أجد لهذا الكتاب سوى نسخة واحدة، محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، برقم (١٤٢٨) ضمن مجموع يضم كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومختصر صحيح البخاري[٥].

وكان هذا الأصل قبل ذلك محفوظًا في المكتبة الخيرية بحائل برقم (٥/ ٢).

---

(٥) ذكر الأستاذ خالد بن محمد الأنصاري أنه يوجد نسخة لهذا المختصر بمكتبة الملك فهد الوطنية، برقم (١/ ٨٦)، وقد راجعت المكتبة المذكورة للحصول على نسخة منه، فلم أتمكن لظروف التخزين، بسبب التوسعة التي تشهدها المكتبة، ثم راجعت المكتبة السعودية التابعة لدار الإفتاء، والتي كان هذا الأصل محفوظًا بها، ثم نقل إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، لكن لم أجد مصورة عنها. انظر كتاب التقريب لعلوم وفقه الإمام محمد بن عبدالوهاب وذكر موارده (ص٢٥)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠ هـ.

وله مصورة محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٦٥٩٢) معنون له في الفهرس بـ (أحاديث منتقاة من صحيح البخاري)[٦].

وعلى المجموع تملك الناسخ، ووقف سارة بنت عبدالعزيز بن حمد المعمر.

وسارة هذه لم أقف لها على ترجمة، والذي وقفت لها على ترجمة هي سارة بنت عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد بن معمر، زوج الإمام فيصل بن تركي[٧].

٢ - ناسخ المخطوط هو : إبراهيم بن علي بن حسين بن علي بن عبدالله بن سيف بن مبارك. كما ورد في آخر المخطوط.

هكذا وقع سيف بن مبارك، والذي في آخر كتاب الإيمان لابن تيمية (٢٠٧): "كتبته بيدي، وهو في ملكي بمعونة ربي، وأنا الفقير إلى الله العزيز البصير : إبراهيم بن علي بن حسين بن علي بن عبدالله بن مبارك بن سيف بن [عمر] [حمد][٨] الحنبلي مذهبًا، البدراني نسبًا[٩].

(٦) فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الحديث (١/ ٣٤)، عمادة شؤن المكتبات، ١٤٠٥هـ.

(٧) إمارة العيينة وتاريخ آل معمر (ص٤٢٣)، لعبد المحسن بن محمد المعمر، دار المريخ، ١٤٢٣هـ.

(٨) الكتابة محتملة لهما.

(٩) وانظر كتاب (ناسخو المخطوطات النجديون) (ص٢٩)، جمع وإعداد خالد بن زيد المانع، ط١، ١٤٣١هـ.

وكان نسخها في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف من الهجرة.

٣ - عدد أوراق المخطوط سبع وعشرون ورقة، تبدأ في المجموع من الورقة الثامنة بعد المائتين، في كل ورقة صحيفتان، في كل صحيفة أربعة وعشرون سطرًا من أول المخطوط إلى نهاية الورقة الحادية والعشرين بعد المائتين.

والورقة الثانية والعشرون بعد المائتين في كل صحيفة منها واحد وعشرون سطرًا.

وبقية المخطوط - سوى الصحيفة الأخيرة - في كل صحيفة اثنان وعشرون سطرًا.

ومتوسط الكلمات في السطر الواحد : إحدى عشرة كلمة. وخطها نسخي معتاد، وفي المخطوط مواضع يسيرة فيها بياض أو طمس أو كشط، وأخرى فيها أكلة. وفيها جملة من الأخطاء اللغوية والإملائية .

وبداية المخطوط - بعد صحيفة الغلاف -: "بسم الله الرحمن الرحيم، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ" .

ونهاية المخطوط: "باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر. قال مطر الوراق في الآية هل من طالب علم فيعان عليه ؟ وقال ﷺ : اعملوا فكل ميسر لما خلق له" .

٤ - جاء اسم الكتاب على صحيفة الغلاف "كتاب مختصر من صحيح البخاري للشيخ محمد بن عبدالوهاب" .

وما وقع في فهرس جامعة الإمام من تسميته (أحاديث منتقاة من صحيح البخاري)، ليس له مستند، وإنما هو من المفهرس.

منهج المختصر إجمالاً:

حاولت التماس منهج المختصر، لكن لم أقف على شيء يمكن أن يكون أساسًا جرى عليه المختصر في الاختصار، ولعلي أجمل الحديث عن ذلك في الأمور الآتية:

أولاً: لم يشمل الاختصار جميع كتب صحيح البخاري، بمعنى أن هناك كتبًا لم يذكرها المؤلف، وهي:

- كتاب الحيض، وهو الكتاب السادس من كتب صحيح البخاري، وفيه ثلاثون بابًا[١٠].
- أبواب العمرة، وهو السادس والعشرون، وفيه عشرون بابًا[١١].
- أبواب المحصر وجزاء الصيد، وهو السابع والعشرون، وفيه عشرة أبواب[١٢].
- باب جزاء الصيد ونحوه، وهو الثامن والعشرون، وفيه سبعة وعشرون بابًا[١٣].

---

(١٠) صحيح البخاري (١/ ٦٦)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار المنهاج، السعودية، ط٢، ١٤٢٩هـ.

(١١) صحيح البخاري (٣/ ٢).

(١٢) صحيح البخاري (٣/ ٨).

(١٣) صحيح البخاري (٣/ ١١).

- فضائل المدينة، وهو التاسع والعشرون، وفيه اثنا عشر بابًا[١٤].
- كتاب صلاة التراويح، وهو الواحد والثلاثون، وفيه باب واحد[١٥].
- كتاب فضل ليلة القدر، وهو الثاني والثلاثون، وفيه خمسة أبواب[١٦].
- أبواب الاعتكاف، وهو الثالث والثلاثون، وفيه تسعة عشر بابًا[١٧].
- كتاب الشركة، وهو السابع والأربعون، وفيه ستة عشر بابًا[١٨].
- كتاب الرهن، وهو الثامن والأربعون، وفيه ستة أبواب[١٩].
- كتاب العتق، وهو التاسع والأربعون، وفيه عشرون بابًا[٢٠].
- كتاب المكاتب، وهو الخمسون، وفيه خمسة أبواب[٢١].
- كتاب الشهادات، وهو الثاني والخمسون،وفيه ثلاثون بابًا[٢٢].

---

(١٤) صحيح البخاري (٣/ ٢٠).
(١٥) صحيح البخاري (٣/ ٤٤).
(١٦) صحيح البخاري (٣/ ٤٥).
(١٧) صحيح البخاري (٣/ ٤٧).
(١٨) صحيح البخاري (٣/ ١٣٧).
(١٩) صحيح البخاري (٣/ ١٤٢).
(٢٠) صحيح البخاري (٣/ ١٤٣).
(٢١) صحيح البخاري (٣/ ١٥١).
(٢٢) صحيح البخاري (٣/ ١٦٧).

- كتاب الصلح، وهو الثالث والخمسون، وفيه أربعة عشر بابًا[٢٣].

- كتاب الشروط، وهو الرابع والخمسون، وفيه تسعة عشر بابًا[٢٤].

- كتاب الوصايا، وهو الخامس والخمسون، وفيه ستة وثلاثون بابًا[٢٥].

- كتاب الجزية، وهو الثامن والخمسون، وفيه اثنان وعشرون بابًا[٢٦].

- كتاب المغازي، وهو الرابع والستون، وفيه تسعة وثمانون بابًا[٢٧].

- كتاب التفسير، وهو الخامس والستون، وفيه ثلاثمائة وستة وتسعون بابًا، سوى السور التي لم يبوب لها[٢٨].

- كتاب فضائل القرآن، وهو السادس والستون، وفيه سبعة وثلاثون بابًا[٢٩].

- كتاب النكاح، وهو السابع والستون، وفيه مائة وخمسة وعشرون بابًا[٣٠].

---

(٢٣) صحيح البخاري (٣/ ١٨٢).
(٢٤) صحيح البخاري (٣/ ١٨٨).
(٢٥) صحيح البخاري (٤/ ٢).
(٢٦) صحيح البخاري (٤/ ٩٦).
(٢٧) صحيح البخاري (٥/ ٧١).
(٢٨) صحيح البخاري (٦/ ١٧).
(٢٩) صحيح البخاري (٦/ ١٨١).
(٣٠) صحيح البخاري (٧/ ٢).

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون
الدارة

- كتاب الطلاق، وهو الثامن والستون، وفيه ثلاثة وخمسون بابًا[٣١].
- كتاب العقيقة، وهو الواحد والسبعون، وفيه أربعة أبواب[٣٢].
- كتاب الذبائح والصيد، وهو الثاني والسبعون، وفيه ثمانية وثلاثون بابًا[٣٣].
- كتاب الأضاحي، وهو الثالث والسبعون، وفيه ستة عشر بابًا[٣٤].
- كتاب القدر، وهو الثاني والثمانون، وفيه ستة عشر بابًا[٣٥].
- كتاب الأيمان والنذور، وهو الثالث والثمانون، وفيه ثلاثة وثلاثون بابًا[٣٦].
- كتاب كفارات الأيمان، وهو الرابع والثمانون، وفيه عشرة أبواب[٣٧].
- كتاب الفرائض، وهو الخامس والثمانون، وفيه واحد وثلاثون بابًا[٣٨].

---

(٣١) صحيح البخاري (٧/ ٤٠).
(٣٢) صحيح البخاري (٧/ ٨٣).
(٣٣) صحيح البخاري (٧/ ٨٥).
(٣٤) صحيح البخاري (٧/ ٩٩).
(٣٥) صحيح البخاري (٨/ ١٢٢).
(٣٦) صحيح البخاري (٨/ ١٢٧).
(٣٧) صحيح البخاري (٨/ ١٤٤).
(٣٨) صحيح البخاري (٨/ ١٤٨).

- كتاب الحدود، وهو السادس والثمانون، وفيه ستة وأربعون بابًا[٣٩].

- كتاب الديات، وهو السابع والثمانون، وفيه اثنان وثلاثون بابًا[٤٠].

- كتاب الإكراه، وهو التاسع والثمانون، وفيه سبعة أبواب[٤١].

- كتاب الحيل، وهو الكتاب التسعون، وفيه خمسة عشر بابًا[٤٢].

- كتاب التعبير، هو الكتاب الواحد والتسعون، وفيه ثمانية وأربعون بابًا[٤٣].

- كتاب أخبار الآحاد، وهو الخامس والتسعون، وفيه ستة أبواب[٤٤].

فهذه خمسة وثلاثون كتابًا حذفها المختصر، من مجموع كتب صحيح البخاري البالغة سبعة وتسعين كتابًا.

ثانيًا: بلغت أبواب المختصر المنصوص عليها ثمانية أبواب وثلاثمائة (٣٠٨)[٤٥]، من أبواب صحيح البخاري البالغة ثلاثة

---

(٣٩) صحيح البخاري (٨/ ١٥٧).

(٤٠) صحيح البخاري (٩/ ٢).

(٤١) صحيح البخاري (٩/ ٢٠).

(٤٢) صحيح البخاري (٩/ ٢٢).

(٤٣) صحيح البخاري (٩/ ٢٩).

(٤٤) صحيح البخاري (٩/ ٨٦).

(٤٥) إنما قيدتها بالمنصوص عليها ؛ لأن هناك أبوابًا دمجها المختصر في غيرها، أو ذكر أحاديثها ضمن أحاديث أبواب أخرى، كما سيأتي قريبًا بإذن الله.

آلاف وتسعمائة وخمسة عشر بابًا (٣٩١٥)، فتكون الأبواب التي لم يذكرها المختصر (٣٦٠٧).

وهنا يتبادر سؤال وهو لماذا ترك المؤلف هذا القدر الكبير من هذه الكتب والأبواب دون اختصار؟

قد يقول قائل في الجواب عنه: إنه حذفها لكون ما فيها من الأحاديث مكرورًا، لكن هذا الجواب يخالفه الواقع؛ إذ إن في الكتب والأبواب المحذوفة أحاديث كثيرة جدًا غير مكرورة.

وقد يقول قائل: إن الكتاب لم ينته منه المؤلف، وهذا محتمل، لاسيما إذا قلنا: إن قول الناسخ في آخر المخطوط: (تم الكتاب) بحسب ما وجد من المختصر.

وهناك احتمال آخر وهو أن هذا مختصر من صحيح البخاري، وليس مختصرًا له؛ فلا يلزم حينئذ التعليل للمحذوف سواء أكان كتبًا أم أبوابًا أم أحاديث.

ثالثًا: اختصر المؤلف بعض الكتب اختصارًا شديدًا، فمثلاً كتاب الجنائز فيه ثمانية وتسعون بابًا، اقتصر المؤلف على بابين فقط: الأول والثاني[٤٦]. وكتاب الزكاة فيه ثمانية وسبعون بابًا، اقتصر المؤلف على بابين: الأول، والثامن عشر[٤٧]، وكتاب الحج فيه واحد وخمسون ومائة باب، ذكر المختصر في تبويبه بابًا واحدًا، وهو باب وجوب الحج

(٤٦) المختصر (ل ٢١٧أ).

(٤٧) المختصر (ل ٢١٧ب).

وفضله[٤٨]، والواقع أنهما بابان، فقد ذكر المختصر في هذا الباب ثلاثة أحاديث: الأول لابن عباس، وهو الذي أورده البخاري في هذا الباب[٤٩]، والثاني والثالث لأبي هريرة، وقد ذكرهما البخاري في الباب الرابع: باب الحج المبرور[٥٠]. وكتاب الصيام فيه تسعة وستون بابًا، ذكر المؤلف بابًا واحدًا، وهو باب وجوب الصيام، وذكر فيه آية البقرة، وحديث أبي هريرة: "من أفطر يومًا من رمضان من غير عذر" وبعض الآثار[٥١]. والواقع في صحيح البخاري أن حديث أبي هريرة وما معه من آثار في الباب التاسع والعشرين، باب إذا جامع في رمضان[٥٢].

رابعاً: دمج المختصر بعض الأبواب في بعض، ومن ذلك أنه ذكر باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس، وأورد فيه حديث أبي هريرة مرفوعًا: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام" وحديثه الآخر: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى". وليس هذا التبويب بهذه الصفة في البخاري، فالبخاري ذكر باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، وذكر فيه الحديثين، والثاني منهما أخرجه من حديث أبي

(٤٨) المختصر (ل ٢١٧ ب).
(٤٩) صحيح البخاري (٢/ ١٣٢).
(٥٠) صحيح البخاري (٢/ ١٣٣).
(٥١) المختصر (ل٢١٨ أ).
(٥٢) صحيح البخاري (٣/ ٣٢).

هريرة وأبي سعيد، وبعد عدة أبواب ذكر باب مسجد بيت المقدس، وأورد فيه حديث أبي سعيد[٥٣].

ومن أمثلته أن المختصر ذكر باب الإشارة في الصلاة ورفع اليدين لأمر ينزل به وأن التسبيح للرجال. وهذا الباب مركب من ثلاثة أبواب في البخاري ، تفصيلها كما يأتي: باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال من كتاب العمل في الصلاة[٥٤]، باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به من كتاب السهو[٥٥]، وباب الإشارة في الصلاة من كتاب السهو[٥٦]، وجميعها ذكر فيها البخاري حديث سهل بن سعد في قصة خروج النبي ﷺ للإصلاح بين بني عمرو بن عوف. وهو الحديث الذي أورده المختصر[٥٧].

ومن ذلك أن المختصر ذكر باب الإجارة إلى نصف النهار وإلى صلاة العصر، وذكر حديث ابن عمر : مثلكم ومثل أهل الكتاب[٥٨]. وهو في البخاري بابان، فقد ترجم البخاري باب الإجارة إلى نصف النهار، ثم أتبعه بباب الإجارة إلى صلاة العصر[٥٩].

---

(٥٣) المختصر (ل ٢١٦ب)، صحيح البخاري (٢/ ٦٠-٦١).
(٥٤) صحيح البخاري (٢/ ٦٢).
(٥٥) صحيح البخاري (٢/ ٦٦).
(٥٦) صحيح البخاري (٢/ ٧٠).
(٥٧) المختصر (ل ٢١٦ ب).
(٥٨) المختصر (ل٢٢٠ ب).
(٥٩) صحيح البخاري (٣/ ٩٠).

خامساً: دمج المختصر أحاديث جملة من الأبواب، واقتصر على ترجمة أحدها، ومن ذلك أن المختصر أورد في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع: حديث ابن عباس: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد، لم يضره". ثم أتبعه بحديث أنس: "كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"(٦٠).

وحديث أنس ليس في هذا الباب، ولكنه في الباب الذي يليه، وهو باب ما يقول عند الخلاء(٦١).

وفي باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، ذكر في المختصر أثر عمرو بن العاص أنه أجنب في ليلة باردة...(٦٢)، وليس هو فيه، وإنما هو في الباب الذي يليه، وهو باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أوالموت...(٦٣).

وفي باب وجوب الصلاة في الثياب، ذكر حديث جابر قال: "رأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب واحد"(٦٤)، وهو ليس في هذا الباب، ولكنه في الباب الذي يليه: باب عقد الإزار على القفا في الصلاة(٦٥).

---

(٦٠) المختصر (ل ٢١١ب).

(٦١) صحيح البخاري (١/ ٤٠).

(٦٢) المختصر (ل ٢١٣أ).

(٦٣) صحيح البخاري (١/ ٧٧).

(٦٤) المختصر (ل ٢١٣ أ).

(٦٥) صحيح البخاري (١/ ٨٠).

كما ذكر فيه حديث أبي هريرة مرفوعًا: "لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء"[٦٦]، وهو في باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه[٦٧].

وأورد فيه كذلك قول البخاري: ولم ير الحسن بأسًا بما نسجه المجوس. وقال معمر: رأيت الزهري يصلي في ثياب اليمن ما صبغ بالبول[٦٨]. وهو في باب الصلاة في الجبة الشامية[٦٩].

وفي باب يرد المصلي من مر بين يديه، أورد حديث أبي جهيم مرفوعًا: "لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه"، وليس هو فيه[٧٠]، وإنما هو في الباب الذي يليه: باب إثم المار بين يدي المصلي[٧١].

وفي باب إثم من ترك صلاة العصر أورد حديث بريدة مرفوعًا: "من ترك صلاة العصر حبط عمله" وحديث جرير: "نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته..."، وحديث أبي هريرة مرفوعًا: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار..."[٧٢].

---

(٦٦) المختصر (ل٢١٣أ).
(٦٧) صحيح البخاري (١/ ٨١).
(٦٨) المختصر (ل٢٣١أ).
(٦٩) صحيح البخاري (١/ ٨١).
(٧٠) المختصر (ل٢١٣ب).
(٧١) صحيح البخاري (١/ ١٠٨).
(٧٢) المختصر (ل٢٣١ ب - ٢١٤ أ).

وحديثا جرير وأبي هريرة ليسا في هذا الباب، وإنما في باب فضل صلاة العصر[٧٣].

وفي باب تفسير المشتبهات ذكر حديث أنس: "أن النبي ﷺ مر بتمرة مسقوطة فقال: لولا أن تكون صدقة لأكلتها"[٧٤]. وهو في البخاري في الباب الذي يليه، باب ما يتنزه من الشبهات[٧٥].

وفي باب بيع الطعام قبل أن يقبض وبيع ما ليس عندك، أورد المختصر حديث ابن عمر: "رأيت الناس يبتاعون على عهد رسول الله ﷺ جزافًا - يعني الطعام - يضربون أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤوه إلى رحالهم"[٧٦]. وهو في البخاري في باب من رأى إذا اشترى طعامًا فلا يبيعه حتى يستوفيه[٧٧].

سادسًا: جرى المختصر على نسق الأصل في الترتيب إلا في بعض المواضع، ومن ذلك أن المختصر عاد إلى كتاب الأذان - وهو الكتاب العاشر في صحيح البخاري - بعد أن ذكر الكتاب الحادي عشر، وهو كتاب الجمعة، فذكر ثلاثة أبواب من كتاب الأذان[٧٨]، وهي باب عقد الثياب وشدها[٧٩]،

(٧٣) صحيح البخاري (١/ ١١٥).
(٧٤) المختصر (ل ٢١٨ ب).
(٧٥) صحيح البخاري (٣/ ٥٤).
(٧٦) المختصر (ل ٢١٩ أ).
(٧٧) صحيح البخاري (٣/ ٦٨).
(٧٨) المختصر (ل ٢١٦ أ).
(٧٩) صحيح البخاري (١/ ١٦٣).

وباب لا يكف ثوبه في الصلاة[٨٠]، وباب الانصراف عن اليمين والشمال[٨١].

ومن ذلك أن المختصر ساق في باب مناقب المهاجرين وفضلهم جملة من الأحاديث مجردة عن التبويب، فحصل تقديم وتأخير، ولطوله أورده على وجه الإيجاز:

١ - ذكر المختصر شيئًا من فضائل أبي بكر من باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً[٨٢]. ثم ذكر حديث ابن عباس في قصة موت عمر، ولم يبوب له، وهو في البخاري تحت باب مناقب عمر بن الخطاب[٨٣]، ثم رجع إلى الباب السابق فأورد حديث ابن الحنفية قلت لأبي: أي الناس خير بعد أبي بكر...[٨٤].

٢ - وذكر حديث خباب: "هاجرنا مع رسول الله ﷺ فوقع أجرنا على الله..."، وهو في البخاري تحت باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة[٨٥]، ثم أورد حديث سعد: "اللهم أمض لأصحابي هجرتهم..."، وهو في البخاري تحت باب قول النبي ﷺ : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة[٨٦]، ثم ذكر المختصر حديث سهل:

---

(٨٠) صحيح البخاري (١/ ١٦٣).
(٨١) صحيح البخاري (١/ ١٧٠).
(٨٢) صحيح البخاري (٥/ ٤ ـ ٧).
(٨٣) صحيح البخاري (٥/ ١١).
(٨٤) صحيح البخاري (٥/ ٧)، وانظر المختصر (ل ٢٢٧ ب).
(٨٥) صحيح البخاري (٥/ ٥٦).
(٨٦) صحيح البخاري (٥/ ٦٩).

"ما عدوا من مبعث النبي ﷺ..."، وهو في البخاري تحت باب التاريخ من أين أرخوا[٨٧]، وهذا الباب متقدم على الباب الذي قبله، ثم ذكر هجرة الحبشة، وذكر فيه حديث عائشة، وهذا الباب متقدم على الأبواب الثلاثة السابقة[٨٨]، ثم ذكر حديث ابن عباس: "أنزل على النبي وهو ابن أربعين..."، وهو في البخاري تحت باب مبعث النبي ﷺ[٨٩]، وهذا الباب متقدم على الأبواب التي قبله. ثم ذكر باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين، وهو بعد الباب السابق، وقبل الأبواب المتقدمة[٩٠]، ثم ذكر باب بناء الكعبة، وهو متقدم على الأبواب السابقة[٩١]، وعلى هذا النحو جملة من الأبواب التي تليها.

سابعاً: وقع للمختصر أوهام في ذكر الحديث تحت ترجمة باب ليست له، ومن أمثلته أن المختصر ذكر باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وذكر فيه حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: "قالوا يا رسول الله: أي الإسلام أفضل؟"[٩٢]، والذي خرجه البخاري في هذه الترجمة هو حديث ابن عمرو: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[٩٣].

(٨٧) صحيح البخاري (٥/ ٦٨)
(٨٨) صحيح البخاري (٥/ ٤٩).
(٨٩) صحيح البخاري (٥/ ٤٤).
(٩٠) صحيح البخاري (٥/ ٤٥).
(٩١) صحيح البخاري (٥/ ٤١)، وانظر المختصر (ل ٢٢٧ ب - ٢٢٨أ).
(٩٢) المختصر (ل٢١٠ب).
(٩٣) صحيح البخاري (١/ ١١).

وذكر باب السترة، وأورد فيه قول عمر: المصلونٍ أحق بالسواري من المتحدثين إليها. قال: ورأى عمر رجلاً يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية فقال صل إليها. وحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر، فمن ثم اتخذها الأمراء.

وما ذكره المختصر فيه وهمان: أحدهما أنه ليس هناك باب في البخاري بهذا العنوان (أي السترة) مطلقًا. ولكن فيه أبواب مقيدة. والآخر: أن المختصر جعل تحت هذا العنوان نصوصًا من بابين، فالآثار الموقوفة أوردها البخاري في باب الصلاة إلى الأسطوانة - وحديث ابن عمر في باب سترة الإمام سترة لمن خلفه(٩٤).

وفي باب بيع التمر بالتمر، أورد المختصر فيه حديث ابن عمر مرفوعًا: "الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء"، وحديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا: "لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبًا بناجز"(٩٥).

وفيه الأوهام الآتية:

١ - حديث ابن عمر الذي ذكره البخاري في باب بيع التمر بالتمر لفظه: "البر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء

---

(٩٤) المختصر (ل ٢١٣ ب)، صحيح البخاري (١/ ١٠٥ـ ١٠٦).
(٩٥) المختصر (ل ٢١٩ ب).

وهاء"، وليس فيه ذكر الذهب[٩٦]، وما أورده المختصر ليس فيه شاهد للترجمة.

٢ - حديث أبي سعيد ليس في هذا الباب، وإنما في باب بيع الفضة بالفضة، ولفظه: "لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبًا بناجز"[٩٧].

فأحاديث الترجمة تتعلق بالذهب، والبخاري ذكر باب بيع الذهب بالذهب، وأورد فيه حديث أبي بكرة مرفوعًا مقتصرًا عليه بلفظ: "لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم"[٩٨].

ثامنًا: تنوعت طريقة المؤلف في اختصار الحديث، فالغالب أن الاختصار يقع بطريقة الاكتفاء ببعض أحاديث الباب، كما أن الاختصار قد يقع في متن الحديث دون أن يبين ذلك، مع المحافظة على ألفاظ الأحاديث، إلا القليل، ومن أمثلته: حديث أبي هريرة في باب أمور الإيمان ورد في الأصل: "الإيمان بضع وستون شعبة"، ووقع في المختصر: "الإيمان بضع وسبعون"[٩٩].

---

(٩٦) صحيح البخاري (٣/ ٧٣).

(٩٧) صحيح البخاري (٣/ ٧٤).

(٩٨) صحيح البخاري (٣/ ٧٤).

(٩٩) المختصر (ل ٢١٠ ب)، صحيح البخاري (١/ ١١) مع ملاحظة وقوع تحريف في المختصر.

ومن ذلك ما وقع في حديث أبي هريرة في باب علامة المنافق: "ثلاث من كن فيه كان منافقًا إذا حدث كذب..."[١٠٠]، واللفظ في الأصل: "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب...".

وله في بعض المواضع إشارات متنوعة إلى الاختصار، ومن ذلك قوله: باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، ثم ذكر حديث الإسراء[١٠١]. والبخاري ساق حديث أنس في الإسراء بطوله[١٠٢].

ومن ذلك قوله: باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي به، ذكر فيه حديث الثلاثة[١٠٣]. وهذا الحديث - وهو حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة - ساقه البخاري بطوله[١٠٤].

ومن ذلك قوله : باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام وعامل ﷺ يهود خيبر، وذكر حديث الهجرة[١٠٥]. وحديث الهجرة ساقه البخاري بلفظه[١٠٦].

---

(١٠٠) المختصر (ل ٢١٠ب)، وصحيح البخاري (١/ ١٦).

(١٠١) المختصر (ل٢١٣ أ).

(١٠٢) صحيح البخاري (١/ ٧٨).

(١٠٣) المختصر (ل ٢٢٠/ أ).

(١٠٤) صحيح البخاري (٣/ ٧٩).

(١٠٥) المختصر (ل ٢٢٠ أ) مع ملاحظة وقوع تحريف وسقط في المختصر.

(١٠٦) صحيح البخاري (٣/ ٨٩).

ومن ذلك قوله: باب اتقاء دعوة المظلوم، ذكر فيه حديث معاذ[(١٠٧)]. وقد ذكره البخاري بلفظه[(١٠٨)].

ومن ذلك قوله: باب الدعاء بالشهادة والجهاد للرجال والنساء، وقال عمر: ارزقني الشهادة في بلد رسولك، ثم ذكر قصة أم حرام.

وقوله باب من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم، وقوله: "ومن يخرج من بيته" الآية، ثم ذكر حديث أم حرام[(١٠٩)].

وحديث أم حرام أخرجه البخاري بلفظه من حديث أنس في البابين[(١١٠)].

وذكر باب الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين... ثم ذكر حديث وفد هوازن وغيره[(١١١)].

وقد ذكر البخاري حديث وفد هوازن مطولاً، ثم أتبعه بعدة أحاديث لأبي موسى وابن عمر وجابر[(١١٢)].

وقوله: باب الإجارة إلى نصف النهار وإلى صلاة العصر، وذكر حديث ابن عمر: مثلكم ومثل أهل الكتاب[(١١٣)]. وهو في

(١٠٧) المختصر (ل ٢٢٢ أ).

(١٠٨) صحيح البخاري (٣/ ١٢٩) مع ملاحظة أن اسم الباب: باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم.

(١٠٩) المختصر (ل ٢٢٢ ب).

(١١٠) صحيح البخاري (٤/ ١٦، ١٨) مع ملاحظة أن اسم الباب : باب فضل من يصرع...

(١١١) المختصر (ل٢٢٤ أ).

(١١٢) صحيح البخاري (٤/ ٨٩ ـ ٩١).

(١١٣) المختصر (ل٢٢٠ ب).

البخاري بتمامه في باب الإجارة إلى نصف النهار، وباب الإجارة إلى صلاة العصر[١١٤].

وفي باب جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ذكر حديث جابر مرفوعًا: "أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة" الحديث، "وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة وأعطيت الشفاعة".

فقوله: "الحديث" إشارة إلى كلمة محذوفة وهي "فليصل"[١١٥].

وقال: باب إذا استأجر أجيرًا ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو شهر أو سنة جاز وهما على شرطهما، وذكر الحديث، وواعداه غار ثور بعد ثلاث[١١٦].

وسياق الحديث في البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلاً من بني الديل هاديًا خريتًا وهو على دين كفار قريش فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث.

وقال: باب الغلول وقوله: ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة، وذكر حديث أبي هريرة: "قام فينا رسول الله فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: لا ألفين أحدكم يوم القيامة

---

(١١٤) صحيح البخاري (٣/ ٩٠).

(١١٥) المختصر (ل٢١٣ب)، صحيح البخاري (١/ ٩٥).

(١١٦) المختصر (ل ٢٢٠ أ).

يأتي على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لها همهمة[١١٧] فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئًا قد بلغتك" الحديث[١١٨].

وهو في البخاري مطول، وتتمته: "وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك"، وقال أيوب عن أبي حيان فرس له حمحمة[١١٩].

وفي باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومن صحبه أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، عن أبي سعيد مرفوعًا: "يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام" الحديث[١٢٠].

وهو في صحيح البخاري بتمامه[١٢١]، وتتمته: "فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم".

---

(١١٧) هكذا وقع في المخطوط، والذي في الصحيح حمحمة.
(١١٨) المختصر (ل ٢٢٤ أ).
(١١٩) صحيح البخاري (٤/ ٧٤).
(١٢٠) المختصر (ل ٢٢٧ ب).
(١٢١) صحيح البخاري (٥/ ٢).

وفي مناقب المهاجرين وفضلهم قال: ثم ذكر قول عمر يوم السقيفة أنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فبايعه وبايعه الناس[١٢٢].

والحديث مطول في صحيح البخاري، اقتصر المختصر على موضع الشاهد منه[١٢٣].

ويلحظ وقوع إخلال بالاختصار في مواضع، ومن أمثلة ذلك: أنه في باب فضل من بات على وضوء، ذكر المختصر حديث البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت"، وترك آخره وهو قوله: "فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به، قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك، قال: لا، ونبيك الذي أرسلت"[١٢٤].

مع أن قوله: "فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة" هو موضع الشاهد للترجمة، قال الحافظ ابن حجر: "ووجه

---

(١٢٢) المختصر (ل ٢٢٧ ب).

(١٢٣) صحيح البخاري (٥/ ٧).

(١٢٤) المختصر (ل ٢١٢ب)، صحيح البخاري (١/ ٥٨)، مع ملاحظة أن لفظة (فضل) في الترجمة ليست في المختصر.

مناسبته للترجمة من قوله فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة"(١٢٥).

وقال: باب إثم من ترك صلاة العصر، وأورد فيه حديث أبي هريرة مرفوعًا "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم"(١٢٦).

هكذا وقع في المختصر، والذي في الصحيح: "تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون"(١٢٧). وهذا محتمل أن يكون من النسخ.

وقال: باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس،... الآية، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه(١٢٨).

فلم يذكر موضع الشاهد، وهو "ولكن تفسحوا وتوسعوا"(١٢٩).

وقال: باب أفضل الاستغفار، عن شداد مرفوعًا: "سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت... إلخ، من

(١٢٥) فتح الباري (١/ ٤٢٦) ، تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ.

(١٢٦) المختصر (ل٢٣١ ب - ٢١٤ أ).

(١٢٧) صحيح البخاري (١/ ١١٥ - ١١٦).

(١٢٨) المختصر (ل٢٣١أ).

(١٢٩) صحيح البخاري (٨/ ٦١).

قالها موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي دخل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة"(١٣٠).

فلم يذكر الدعاء الذي هو مقصود الترجمة، بل حذفه، وأشار إلى ذلك بِ (إلخ). وهو بتمامه في البخاري(١٣١).

تاسعًا: جميع الأحاديث التي ذكرها المختصر جردها من الأسانيد سوى الأحاديث الأربعة الأولى، في الباب الأول "باب كيف بدء الوحي" فقد ذكرها بأسانيد البخاري.

نسبة المختصر للإمام محمد بن عبدالوهاب:

سبق في مقدمة البحث عناية الإمام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) بالسنة، وبناء عليه فليس هناك ما يمنع من اختصار الإمام محمد لصحيح البخاري، لاسيما وأنه اختصر شرحه فتح الباري، لكن هل ثبت اختصاره للصحيح؟. هذا ما سيحاول الباحث - بإذن الله - الإجابة عنه بحسب المعطيات التي بين يديه، مع استصحاب طرق إثبات الكتب، والنظر فيه بين طائفتين، طائفة أثبتت نسبته للإمام، وطائفة لم تذكره في مؤلفاته مع ذكرها لما هو دونه في الأهمية، وأما النفي فلم أقف على من نفى نسبته إليه صراحة. فإن كان الجواب بالإثبات فما مستنده؟ وإن كان بالنفي فما الجواب عن نسبته إليه؟ وهل هناك مبررات لعدم ذكره في مؤلفات الشيخ مع أهميته؟

---

(١٣٠) المختصر (ل ٢٣١ ب).

(١٣١) صحيح البخاري (٨/ ٦٧).

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحرير ذلك في الآتي:

أولاً: طالعت تراجم كثيرة للإمام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) للنظر في نسبة هذا المختصر له، فمنهم من لم يتطرق لمؤلفاته مطلقا، ومنهم من ذكر مؤلفاته على جهة الحصر، ومنهم من ذكر جملة منها ولم يقصد الاستيعاب. فالأول مستبعد من الإثبات أو النفي، والثاني والثالث عليهما مدار هذا المبحث، وخاصة الثاني منهما.

ثانياً: حاولت جهدي الوقوف على من نسب هذا المختصر إلى الإمام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) من المتقدمين والمتأخرين، وبناء على ما توفر لدي من المصادر، فقد نسبه إلى الإمام من يأتي ذكرهم، مع ملاحظة أن بعضهم استفاد من بعض في النسبة.

وأما من وقفت عليهم ممن نسب المختصر إلى الإمام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) فهم:

الأستاذ أمين الريحاني (ت ١٣٥٩هـ)[١٣٢]، وهو أول من نسبه للإمام بحسب ما وقفت عليه، ثم الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار (ت ١٤١١هـ)[١٣٣]، والشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل مبارك[١٣٤]، والأستاذ محمد الفهد

(١٣٢) تاريخ نجد الحديث (ص٣٢)، دار الجيل، بيروت.

(١٣٣) محمد بن عبدالوهاب (ص١١٤)، ط ٣، ١٣٨٧هـ.

(١٣٤) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية (ص١٦)، مكتوب على الآلة الكاتبة، ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ - ١٤٠٠هـ.

العيسى[١٣٥]، والدكتور سعد بدير الحلواني، والدكتور محمد جمعان الغامدي[١٣٦]، والأستاذ كامل محمد محمد عويضة[١٣٧]، والدكتور محمد أمين فرشوخ[١٣٨].

وبتتبع المصادر التي تحدثت عن مختصرات البخاري لم أقف على من نسبه إليه، سوى الدكتور نجم خلف في استدراكه على تاريخ التراث العربي، وقد استند في هذه النسبة إلى فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١٣٩].

ثالثاً: بعد البحث والاستقراء في كتابات المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، على اختلاف مقاماتهم في العلم، وطبقاتهم في التحقيق والنقل، وقفت على جماعات كثيرة لم تعز هذا المختصر للإمام، ومنهم: الشيخ حسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ)[١٤٠]،

(١٣٥) الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى (ص٦١-٦١)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

(١٣٦) التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين (ص٣٦)، ط١، ١٤٢٠هـ.

(١٣٧) الإمام محمد بن عبدالوهاب شيخ المجددين في العصر الحديث (ص٦٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

(١٣٨) موسوعة عباقرة الإسلام (ص١٣٣-١٣٦).

(١٣٩) استدراكات على تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين في علم الحديث (ص٢٤٩)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٤٠) فقد ذكر بعض مؤلفات الشيخ في (١/ ٨٤-٨٥)، ثم قال: "وسنعقد في هذا الكتاب فصلاً لها نستوعب فيه ما وقفنا عليه منها"، والجزء الثاني كله في رسائل الشيخ ومؤلفاته، وليس منها هذا المختصر. انظر: تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام، تحقيق ناصر الدين الأسد، ومقابلة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، مطابع شركة الصفحات الذهبية، الرياض، ط٣، ١٤٠٣هـ.

والشيخ عثمان بن بشر (ت١٢٩٠هـ)[١٤١]، والشيخ صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ)[١٤٢]، والشيخ إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)[١٤٣]، والشيخ أبو المعالي شكري بن محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)[١٤٤]، والشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)[١٤٥]، والأستاذ خالد بن محمد الفرج (ت ١٣٧٤هـ)[١٤٦]، والأستاذ أمين سعيد(ت ١٣٨٧هـ)[١٤٧]، والشيخ عبدالرحمن بن قاسم (ت ١٣٩٢هـ)[١٤٨]، والأستاذ خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)[١٤٩]، والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ت

(١٤١) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ١٨٥)، حققه عبدالرحمن آل الشيخ، دار الملك عبدالعزيز، ط٤، ١٤٠٢هـ.

(١٤٢) أبجد العلوم (٣ / ١٩٨-١٩٩)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٤٣) هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/ ٣٥٠)، مكتبة المثنى، بيروت.

(١٤٤) تاريخ نجد (ص١٦٠)، تحقيق محمد بهجة الأثري، دار الوراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٧م.

(١٤٥) رفع النقاب عن تراجم الأصحاب (ص٣٦٢-٣٦٤)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

(١٤٦) الخبر والعيان في تاريخ نجد (ص١٦٦)، تحقيق عبدالرحمن الشقير، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٤٧) سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ص٢١٩-٢٢٠)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٥هـ.

(١٤٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦/ ٣٣٧-٣٣٨)، ط١، ١٤٢٠هـ.

(١٤٩) الأعلام (٦/ ٢٥٧)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

١٤٠٥هـ)[١٥٠]، والأستاذ عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)[١٥١]، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين (ت١٤١٠هـ)، معتمدًا على ما ذكره صاحب مجلة الزهراء، وكتاب حاضر العالم الإسلامي[١٥٢]، والشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧هـ)[١٥٣]، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام (ت ١٤٢٢هـ)[١٥٤]، والشيخ علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠هـ)[١٥٥]، والشيخ محمد جميل زينو (ت ١٤٣١هـ)[١٥٦]، والدكتور منير العجلاني[١٥٧]، والدكتور صالح بن عبدالله العبود[١٥٨]، والدكتور عبدالله بن صالح

---

(١٥٠) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص٢٠-٤٢)، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٩٤هـ. وعلماء الدعوة (ص٥)، حققه أحمد التويجري، دار الثلوثية، ط١، ١٤٣١هـ.

(١٥١) معجم المؤلفين (١٠/ ٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٥٢) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٣/ ١٦٤٢-١٦٤٧)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٥٣) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية، مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١/ ١٤٤)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ.

(١٥٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٤٩-١٥٠)، ط٢، ١٤١٩هـ.

(١٥٥) محمد بن عبدالوهاب (ص٤٥)، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ.

(١٥٦) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين (ص٨١)، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١.

(١٥٧) تاريخ البلاد السعودية (١/ ٣٢٩-٣٣١)، مطابع دار الشبل، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

(١٥٨) عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (١/ ١٩٠- ٢٣٣)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط٣، ١٤١٧هـ.

العثيمين[١٥٩]، والدكتور عبدالله بن يوسف الشبل[١٦٠]، والأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد[١٦١]، والدكتورة مي العيسى[١٦٢]، والدكتور محمد بن عبدالله السكاكر[١٦٣]، والدكتور محمد أحمد درنيقة[١٦٤]، والدكتور سليمان الحقيل[١٦٥]، والدكتور محمد كامل ضاهر[١٦٦]، والدكتور أحمد شلبي[١٦٧]، والدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي[١٦٨]،

(١٥٩) الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره (ص٨٢-١١١)، دار العلوم، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

(١٦٠) الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب: حياته ودعوته (ص٢٣)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ.

(١٦١) قادة الفكر الإسلامي عبر قرون (ص٢٦١-٢٦٣)، والإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ (١/ ٢٣١-٤٩٦)، نشرتهما رابطة الأدب الحديث.

(١٦٢) الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى (ص١٦٦-١٦٧).

(١٦٣) الإمام محمد بن عبد الوهاب: حياته، آثاره، دعوته السلفية (ص٥٩-٩٤)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ.

(١٦٤) الشيخ محمد بن عبدالوهاب رائد الدعوة السلفية في العصر الحديث (ص٤٣-٤٨)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

(١٦٥) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته (ص٦٤-٦٧)، ط١، ١٤١٩هـ.

(١٦٦) الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي (ص٤٠-٤١)، دار السلام، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

(١٦٧) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (٧/ ١٤٩)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

(١٦٨) لمحات عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص٦١-٦٨)، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ.

والدكتور التهامي النقرة[١٦٩]، والدكتور سعد فهمي أحمد[١٧٠]، والدكتور محمد بن أحمد العقيلي[١٧١]، والأستاذ حسين خلف الشيخ خزعل[١٧٢]، والدكتور عبدالله بن محمد الطريقي[١٧٣]، والأستاذ عبدالحفيظ أحمد عبدالعال[١٧٤]، وغيرهم[١٧٥].

---

(١٦٩) محمد بن عبدالوهاب ودعوته إلى التوحيد، مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١/ ٥٢-٥٣)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ.

(١٧٠) البدر التمام في من لقب من العلماء بلقب شيخ الإسلام (٢/ ٨٢٦-٨٢٧)، مكتبة البلد الأمين، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(١٧١) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية (ص٩٦-٩٧) ، مكتوب على الآلة الكاتبة، ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٣٩٩-١٤٠٠هـ.

(١٧٢) تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ص٣٤٧-٣٤٩)، دار ومكتبة الهلال؛ وحياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ص٣٤٧-٣٤٩)، ط١، ١٩٦٨هـ.

(١٧٣) معجم مصنفات الحنابلة (٦/ ٢٠-٣٢)، ط١، ١٤٢٢هـ.

(١٧٤) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية (ص٢٦-٣٤)، مكتوب على الآلة الكاتبة، ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٣٩٩-١٤٠٠هـ.

(١٧٥) وانظر للمزيد ممن لم يذكر المختصر : نبذة مختصرة عن حياة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (ص٣٩)، للشيخ عبدالرحمن الجطيلي، ط١، ١٣٩٢هـ؛ تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الديان وذكر حوادث الزمان (١/ ٤٢-٤٣)، للشيخ إبراهيم العبدالمحسن، مطابع مؤسسة النور، ط١؛ رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية: دراسة دعوية (١/ ١٤٩-١٧٦)، لعبدالمحسن الباز ، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ؛ مقدمة تحقيق كتاب فتح المجيد للدكتور الوليد الفريان (١/ ١٤-١٥)، دار الصميعي، =

وقد ذكرت الأمانة العامة لأسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مقدمة مؤلفات الشيخ أنهم اجتهدوا في

= الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ؛ الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، للدكتور عبدالله المطوع (ص٩٥ - ٩٦)، دار التدمرية، الرياض، ط٧، ١٤٢٩ هـ؛ تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، لصلاح الدين المختار (١/ ٥٦-٥٧)، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٣٧٦ هـ؛ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية لمحمد كمال جمعة (ص٥٨-٥٩)، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٠١ هـ؛ أعلام الفكر الإسلامي، لأحمد شوحان (ص١٧٢-١٨٥)، مطبعة الفوال، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ؛ حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب : نشأته، حياته، رحلاته، دعوته، لعبدالله الرضيان (ص٤٣)، مطابع دار الشبل، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ؛ أعظم عظماء المسلمين، لأحمد العسيري (ص٤٨٠)، مطابع الابتكار؛ إمام وأمير ودعوة، لأحمد بن عبدالعزيز الحصين (ص٧٠-٧٥)، دار الطرفين، الطائف، ط١، ١٤١٤ هـ؛ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب سلفية لا وهابية، لأحمد الحصين، (ص١٣٣-١٥٦)، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ؛ الدعوة الإصلاحية في جزيرة العرب، للدكتور محمد الشثري (ص٣٤)، دار الحبيب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ؛ الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، لعلي المحافظة (ص١١٤) ضمن كتاب (الوهابية : المؤسس، الفكر، الحركة)، لمجموعة من الباحثين والمؤرخين والكتاب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء؛ تاريخ المملكة العربية السعودية، لسيد محمد إبراهيم (ص١٤٣)، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٣هـ؛ منهج شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في التفسير مع تحقيق تفسيره (يوسف، الحجر، النحل)، لمسعد الحسيني (ص٣٠-٤٠)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ؛ الحسبة في فكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب لسالم بن شديد الحربي (ص٥٢-٥٩)، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٠٦-١٤٠٧هـ؛ فقه الشيخ محمد بن عبدالوهاب لصالح بن محمد الحسن، (ص٤٠-٤٣) ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية =

حصر مؤلفات الشيخ داخل المملكة وخارجها[١٧٦]، ولم يذكروا منها هذا المختصر.

الخاتمة:

هذا ما أمكن الوقوف عليه حول النسبة، فطائفة - وهم الأكثر لم تنسبه - وطائفة قليلة نسبته. والذي يظهر أن هذا المختصر ليس مؤلفًا للإمام محمد بن عبدالوهاب، لكن قد يكون أوراقًا للشيخ، أو مسودات لتلخيص أراده، والذي يرشح ذلك:

أولاً: عدم ذكر أكثر من ترجم للإمام لهذا المختصر في مصنفاته، ولاسيما مؤرخي الدعوة وعلمائها، وعدم ذكرهم وإن لم يدل بالضرورة على عدم ثبوت نسبته إليه، لكنه في الوقت نفسه قد يثير إشكالات كثيرة تدعو إلى التوقف في النسبة، وإن لم تكن يقينًا في النفي، وتوضيح ذلك في الآتي:

= الشريعة، ١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ؛ محمد بن عبدالوهاب قلب حر ورأي سليم، لحسين بانبيلة، (ص٦٦-٦٨)، مطابع دار قريش، مكة، ١٣٨٤هـ؛ احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، لمرفت بنت كامل بن عبدالله أسرة، (ص١١١-١١٥)، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ؛ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، لأحمد بن عطية الزهراني، (ص١١٥-١١٩)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٢هـ؛ موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب عرض ونقد، لمرسال المحمادي (ص٣٦-٤٣)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٩هـ؛ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، لنوال الشريف طلال عبدالله هزاع، (ص٥١-٦٧)، بحث ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٢هـ.

(١٧٦) مقدمة مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، (١/ ٣-٥)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٨هـ.

١ - أن الذين لم يذكروا هذا المختصر، منهم من عرف الشيخ وأحواله وتتلمذ له كالمؤرخ الشيخ ابن غنام، ثم من جاء بعده كالمؤرخ ابن بشر، فقد عاصر عددًا كبيرًا من علماء الدعوة الآخذين عن الإمام محمد.

كما أن الذين لم يذكروا المختصر متعددو الطبقات ممن عاصر الشيخ حتى العصر الحاضر، وهذا يضعف جانب نسبته له كمؤلف، لاستبعاد فوات العلم به عليهم بهذه الهيئة المجتمعة، لاسيما وأن هذا المختصر يتعلق بأصح الكتب بعد كتاب الله، وقد ذكروا في ترجمة الإمام من المؤلفات والرسائل ما هو دونه في الأهمية.

٢ - لم أقف على تصريح أحد من علماء الدعوة في تضاعيف مؤلفاتهم الكثيرة على نسبة هذا المختصر لإمام الدعوة، مع أن الحاجة - أحيانًا - قد تلجئ إلى ذكره، في المسائل التي تجاوز فيها المناوئون للدعوة، فنسبوا للشيخ محمد بن عبدالوهاب - بهتانًا - عدم تعظيم النبي ﷺ وسنته.

ثانيًا: ضعف منهج المختصر، الذي يخالف المعهود عن الإمام محمد بن عبدالوهاب من الدقة في الاختصار - كما تقدم بيان شيء من ذلك في المبحث الثاني -.

ثالثًا: ليس هناك توثيق علمي لمن نسبه يمكن الاعتماد عليه، ففي حدود ما توصلت إليه أن أقدم من نسب هذا المختصر للإمام محمد هو أمين الريحاني، وهو متأخر جدًا، ولم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه، ومن جاء بعد الريحاني كذلك، إن لم يكن استفاده منه.

وهذه النسبة يمكن إرجاعها إلى مصادر شفهية غير مصرح بها، أو الاطلاع على نسخة خطية تنسب المختصر للإمام محمد.

فالشق الأول - وإن كان محتملاً - لا يمكن الاعتماد عليه لعدم التصريح به.

والشق الثاني ضعيف؛ لعدم وجود القرائن القوية الدالة على أن الإمام اختصر الصحيح على قصد التأليف.

فإن قيل: أليست النسخة الخطية كافية في إثبات النسبة؟ فالجواب أنها ليست كافية في القطع أو غلبة الظن في الإثبات، لأسباب منها:

١ - أنه تم نسخها بعد وفاة الشيخ بخمس عشرة سنة، ولم يذكر الناسخ الأصل الذي انتسخ منه، أو قابل عليه.

٢ - ليس على النسخة الخطية سماعات أو تملكات لأحد من العلماء، تورث الاطمئنان، وتعزز النسبة، لاسيما وأن الناسخ للمخطوط يظهر من خلال نسخه أنه ليس من أهل العلم، ولم أقف له على ترجمة.

٣ - أن القرائن المتقدمة في عدم تحقق النسبة تحمل مؤشرات على عدم ثبوت نسبة تأليفه للشيخ.

وبناء على ما تقدم تحرر للباحث أن نسبة المختصر للإمام محمد بن عبدالوهاب غير ثابتة، على جهة أن مؤلفه قد أتمه، أو قصد إلى تأليفه، وإن لم يكن هناك ما يمنع، ولكن فرق بين ثبوت النسبة وإمكانيتها.

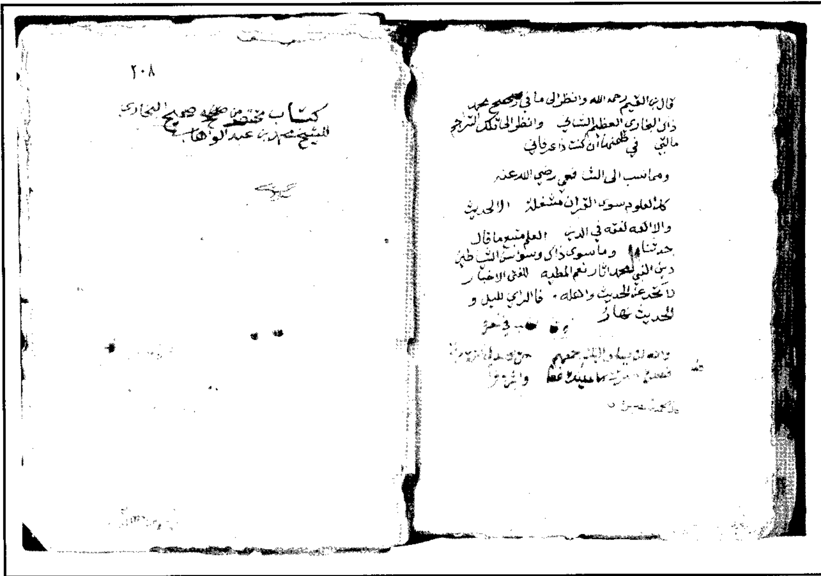
وفي الوقت نفسه لا يمكن القطع بنفي نسبته إليه، إلا أن النسبة إثبات، والإثبات يحتاج إلى دليل أو قرينة قوية، مع عدم المعارض، وهو ما لم يتحقق - في نظري - ها هنا.

هذا ما أمكن التوصل إليه ؛ فإن كان صوابًا فمن الله وحده، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان.

ملحق الوثائق

الملحق رقم (١)

ورقة عنوان المخطوط



٢٠٨

كتاب مختصر صحيح البخاري
للشيخ محمد بن عبد الوهاب

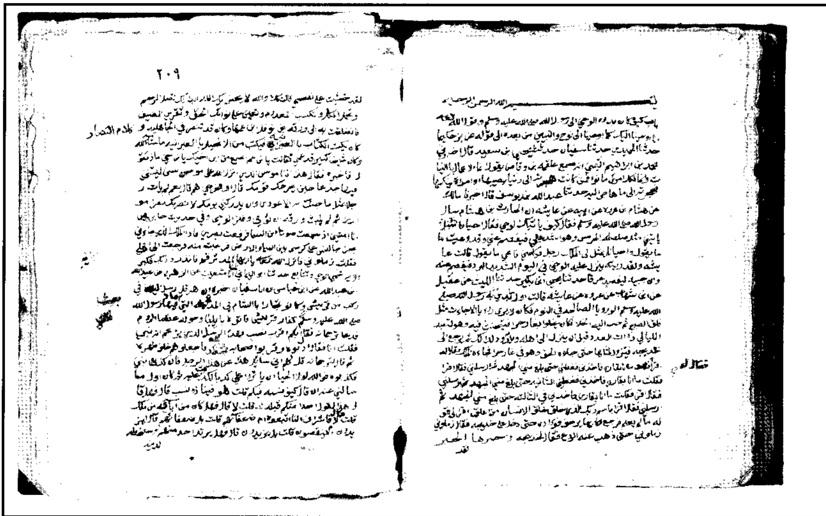
قال ابن القيم رحمه الله وانظر إلى ما في صحيح محمد
ذاك البخاري العظيم الشان وانظر إلى تلك التراجم
ما الذي في ضمنها إن كنت ذا عرفان

ومما نسب إلى الشافعي رضي الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث
وإلا الفقه في الدين العلم ما كان فيه قال
حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين
دين النبي محمد آثار نعم المطية للفتى الأخبار
لا تخدعن عن الحديث وأهله فالرأي ليل و
الحديث نهار

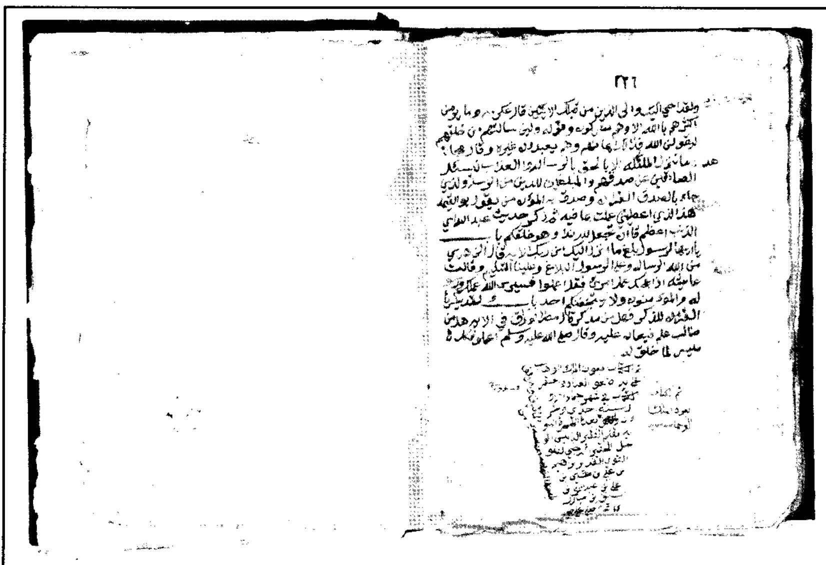
الملحق رقم (٢)

صورة الورقة الأولى



الملحق رقم (٣)

صورة الورقة الأخيرة



nificant the dash of papers and proved that they include very important papers related to certain manuscripts. According to some samples this article shows how to use the dash and organize it and never discard it.

▶ **With the manuscripts in Kingdom of Saudi Arabia**

Isam Muhammad Al-Shanti

The writer here tells his story when he headed a special team formed by the Arab Manuscript Institute to visit the Kingdom of Saudi Arabia in the years of 1955, 1973, and 1983. His article shows how manuscripts' collections grew in the Kingdom and the institute and libraries created to care for them.

▶ **A Study on the manuscript titled (An Abridge version of Sahih Al-Bukhari) attributed to Sheikh Muhammad ibn Abdulwahhab**

Dr. Abdulaziz bin Muhammad Al-Saeed

This study looks into the manuscript attributed to Sheikh Muhammad Ibn Abdulwahhab and reached the conclusion that this was not one of the Sheikh's books due to the absence of any reference to it in his writings. The study suggests that this manuscript can be some of the Sheikh's private writing or attempts to summarize the book for his own purposes.



CONTENTS

ARTICLES



A Quarterly
Issued by
King Abdul aziz Foundation
for Research and Archives

Issue No. 1
Year 37
2011

Issue No.1 - Year 37 - 2011